الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 26 نيسان 2011
العدد 1397 السنة الخامسة
mardi 26 avril 2011 no 1397 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

سوريا
الخيار العسكري يتقدّم [2]

البحرين
مملكة وهابيّة
[22 ـ 23]

من اعتصام تضامني مع الشعب البحريني في كراتشي الأسبوع الفائت (فريد خان ـ أ ب)

08
مطمر الناعمة: تعويضات بقيمة 390 ألف دولار تُحجب شهرياً عن بلديات المنطقة

14

السينما العراقيّة تستعيد حقبة صدّام: مصوّر ومغنٍّ في بلاط الديكتاتور

16
غسّان بن جدو «لن يتراجع» عن استقالته... و«الجزيرة» فوجئت بتحفّظه على تغطيتها

20
روسيا والصين والثورات: موسكو تتمسّك بـ«المؤامرة» وبكين تحفظ «خط الرجعة»

26
الانتخابات التركيّة تنطلق باكراً: رجب طيّب أردوغان ومانيفستو الحكم إلى الأبد

نهّر اليوم، الجائزة أكثر من
٢,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل.
إستثنائياً ولمناسبة الأعياد سوف يجري السحب
نهار الثلاثاء في ٢٦ نيسان ٢٠١١
١٠٣٣ SMS
zeed
www.playlebanon.com

قضية اليوم

سوريا
أمام تحدياتها

شهدت الساحة السوريّة خلال الأيام القليلة الماضية تطورات عديدة، كان أبرزها دخول الجيش مباشرة إلى ساحة المواجهة في درعا، حيث انتشرت مدرعات في الشوارع، وسط أنباء متضاربة عن سقوط أعداد من القتلى والجرحى، إضافة إلى حديث أردني، نفته دمشق، عن إغلاق الحدود مع الأردن

الجيش يدخل درعا وأنباء عن عشرات القتلى

أعلن مصدر عسكري سوري مسؤول أمس أن وحدات من الجيش السوري دخلت بلدة درعا الجنوبية لإعادة الهدوء وإنهاء «عمليات القتل والتخريب» التي تمارسها «مجموعات إرهابية متطرفة»، مشيراً إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى من الطرفين واعتقال عدد من عناصر «المجموعات الإرهابية» ومصادرة كمية كبيرة من الأسلحة والذخائر.

ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» عن المصدر قوله إن بعض وحدات الجيش دخلت مدينة درعا «استجابة لاستغاثات المواطنين والأهالي» فيها و«مناشدتهم القوات المسلحة ضرورة التدخل ووضع حد لعمليات القتل والتخريب والترويع الذي تمارسه المجموعات الإرهابية المتطرفة». وأوضح أن دخول الجيش إلى المدينة أتى «لإعادة الهدوء والأمن والحياة الطبيعية إلى المواطنين» وأن قوات الجيش «تلاحق الآن، بمشاركة القوى الأمنية، هذه المجموعات».

وقال المصدر إن القوات الأمنية «تمكنت من إلقاء القبض على العديد» من عناصر «المجموعات الإرهابية، إضافة إلى مصادرة كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر». وأضاف أن «المواجهة» أدت إلى وقوع «عدد من الشهداء والجرحى في صفوف الجيش والقوى الأمنية...

كذلك سقط عدد من القتلى والجرحى في صفوف المجموعات الإرهابية المتطرفة». وفيما لم يحدد المصدر عدد القتلى، بثت «سانا» خبراً عن تشييع تسعة عسكريين سقطوا «برصاص مجموعات إجرامية مسلحة» في بلدة نوى التابعة لمحافظة درعا وفي ريف دمشق وحمص.

ونقلت وكالة «رويترز» أمس عن «سكان في درعا» قولهم إن مئات الجنود تدفقوا على المدينة. وقال شاهد للوكالة إنه رأى جثثاً ملقاة على الأرض في شارع رئيسي قرب المسجد العمري بعدما دخلت ثماني دبابات ومدرعتان الحي القديم في المدينة. وتابع قائلاً إن «الناس يحتمون في المنازل. أرى جثتين قرب المسجد ولم يتمكن أحد من الخروج لإبعادهما».

وقال رئيس الرابطة السورية لحقوق الإنسان عبد الكريم ريحاوي «إن الاتصالات الهاتفية مع مدينة درعا

إسرائيل تخشى سقوط الأسد... وحكم

تبدو إسرائيل قلقة من الأحداث التي تشهدها سوريا، هي التي تفضّل على الأرجح بقاء النظام برئاسة بشار الأسد، خوفاً من تولّي الإخوان المسلمين السلطة. إلا أن بعض المحللين يطرحون سيناريوات متناقضة لسير الأحداث

رأى الخبير الإسرائيلي في الشؤون السورية واللبنانية، أستاذ تاريخ الشرق الأوسط في جامعة تل أبيب، أيال زيسر، أن «الإخوان المسلمين قد يشاركون في الحكم، لكنهم لن يكونوا النظام الذي سيحكم سوريا في المستقبل». وأضاف أن «إسرائيل تخاف دائماً من كل شيء، وبالتأكيد هناك من يشيرون إلى حقيقة أن الإخوان المسلمين هم حركة قوية جداً ومنظمة في سوريا، لكني لا أعتقد أنهم سيصعدون إلى سدة الحكم، بل قد يكونون جزءاً من الصورة في الحكم».

وتوقع زيسر أن يصعد نظام سنّي إلى الحكم ويبتعد عن إيران وحزب الله، قائلاً «إذا تحقق هذا السيناريو، فستتلقى إيران ضربة شديدة للغاية، وهذا جيد لإسرائيل». وأضاف أن «أي نظام سوري آخر لن يكون صديقاً لإيران وحزب الله، وإذا تولى الحكم نظام سنّي فإن هذا يعني أن وجه المنطقة سيتغيّر، وأي نظام سوري جديد سيكون مضطراً إلى تحسين علاقاته مع الولايات المتحدة والغرب».

ورأى زيسر أن هناك احتمالاً لاندلاع حرب أهلية في سوريا «بكل تأكيد»، وأن ما يجري في سوريا حالياً هو «حرب أهلية صغيرة. فهناك مئات القتلى الذين سقطوا في الأسابيع الأخيرة، وهناك أيضاً إطلاق نار من قبل المتظاهرين على الجيش». وأضاف أن اندلاع حرب أهلية في سوريا «سينعكس على لبنان، وسيعزز قوة السنّة فيه، وحزب الله سيضعف».

من جهته، رأى المدير العام السابق لوزارة الخارجية الإسرائيلية، السفير الإسرائيلي السابق في تركيا ألون ليئيل، أن «المؤسسة الأمنية السورية هي الجهة الأقوى في البلاد، وستتمكن من استبدال الأسد إذا رأت أن ثمة ضرورة لذلك»، واصفاً حدوث تغيير كهذا بأنه «تقني». وقال «هناك في سوريا تيارات معارضة لنظام الأسد، وهناك مشاكل مع العشائر في جنوب البلاد، لكني لا أرى أحداً من هذه المعارضة في الحكم، ولا أعتقد أن في مقدور المحتجّين أن يحلّوا مكان الأسد».

وأضاف ليئيل «ما قد يحدث، بسبب إطلاق النار على محتجين وقتل العشرات منهم، هو أن يُستبدل الأسد. وإذا توصلت المؤسسة الأمنية إلى الاستنتاج أن الأسد يلحق بهم أضراراً، فإن بإمكان هذه المؤسسة أن تنصب أحداً من عائلة الأسد، مثل زوج شقيقته آصف شوكت المتخاصم مع الأسد».

وتابع ليئيل «أنا مؤمن بأن المؤسسة الأمنية ستعيّن شخصاً مثل شوكت الذي كان معادياً للأسد أو شخصاً من الجيش، رئيس أركان مثلاً، والحفاظ على قوة المؤسسة الأمنية العلوية ـ السنيّة». واستدرك قائلاً إنه «لا يزال من الصعب حالياً التنبّؤ بتطور الأحداث

تظاهرة في داريا قرب دمشق للمطالبة بـ«رفع الحصار» (أ ب)

لديه لائحة بأسماء معظمهم.
وأضاف أبا زيد أن «القوات احتلت جامع أبو بكر الصديق وبلال الحبشي وجامع المنصور، بالإضافة إلى مقبرة الشهداء»، مشيراً إلى أن «القناصة صعدوا إلى المآذن وأسطح المنازل حيث استمروا بإطلاق النار».
ونشرت شبكتا «شام» و«أوغاريت»، بحسب وكالة «يو بي آي»، أسماء 13 شخصاً قالت إنهم قتلوا في اقتحام درعا وبصرى الشام، فيما نقلت عن شهود عيان أن العدد الإجمالي بلغ إلى الآن 25 قتيلاً وعشرات الجرحى.
وفي جبلة، قال المرصد السوري لحقوق الإنسان، أمس، إن قوات الأمن السورية قتلت بالرصاص 13 مدنياً على الأقل منذ أن دهمت بلدة جبلة الساحلية أول من أمس.
وفي تطور لافت، أعلن مسؤولون محليّون في محافظة درعا الاستقالة من مناصبهم، حيث أعلن عضوا مجلس محافظة درعا بسام الزامل ويمان مقداد استقالتهما احتجاجاً على طريقة تعامل الأمن مع المتظاهرين. وكان قد سبقهما إلى الاستقالة،

الأردن يعلن إغلاق سوريا للحدود... ودمشق تنفي

مقطوعة منذ الفجر ولا نعلم ماذا يجري هناك، لكن حسب ما وصلنا من معلومات هناك استعدادات لعملية عسكرية كبيرة يبدو أنها بدأت فعلاً، وكذلك الأمر في مدينة دوما» في ريف دمشق.
وقال الناشط عبد الله أبا زيد لوكالة «فرانس برس» إن «25 شهيداً على الأقل سقطوا إثر قصف كثيف شنته قوات الجيش على المدينة»، موضحاً أن للسبب نفسه، النائبان ناصر الحريري وخليل الرفاعي، عضوا مجلس الشعب السوري عن درعا، ومفتي محافظة درعا الشيخ رزق عبد الرحيم أبازيد.
وفي تعليق على عمليات درعا، قالت سهير الأتاسي، الناشطة السورية المدافعة عن حقوق الإنسان، إن «السلطات السورية بدأت حرباً على الحركة السلمية المطالبة بالديموقراطية في سوريا بمهاجمة ثلاث مدن». وتابعت في بيان أرسل إلى «رويترز» تقول إن «هذه حرب وحشية تهدف إلى إبادة السوريين المطالبين بالديموقراطية».
بدوره، قال رئيس المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن لوكالة «فرانس برس» إن «السلطات السورية اتخذت على ما يبدو قراراً بالحسم العسكري والأمني». وأشار إلى أن «ذلك واضح من خلال ما جرى في جبلة (غرب) ودرعا (جنوب) ودوما (ريف دمشق)». وأكد أن «هذه الحلول لن تنفع؛ لأن الحوار الوطني هو الوحيد القادر على حماية سوريا».
وتقول جماعات حقوقية إن قوات الأمن قتلت أكثر من 350 مدنياً منذ بدء الاضطرابات الشهر الماضي، ثلثهم سقط خلال الأيام الثلاثة الماضية، ولا سيما احتجاجات يوم الجمعة، حيث ذكر ناشطون حقوقيين أن عدد قتلى احتجاجات هذا اليوم وصل إلى 112.
وأصدر 102 كاتب وصحافي سوري، في الداخل والخارج، بياناً نددوا فيه بـ«حملة القمع الدامية على المحتجين»، ودعوا المثقفين الذين لم يكسروا حاجز الخوف إلى اتخاذ موقف واضح. وقال البيان: «نحن الكتاب والصحفيين السوريين نوجه هذا البيان الاحتجاجي ضد الممارسات القمعية للنظام السوري ضد المتظاهرين ونترحم على جميع شهداء الانتفاضة السورية ضد النظام».
ومن بين الموقعين على البيان السجين السياسي السابق لؤي حسين، والكاتبتان سمر يزبك وهالة محمد وسعاد جروس، مراسلة صحيفة الشرق الأوسط والكاتب والسجين السياسي السابق ياسين الحاج صالح والمخرج السينمائي محمد علي الأتاسي.
من ناحية أخرى، قال وزير الدولة الأردني لشؤون الإعلام والاتصال طاهر العدوان إن السلطات السورية أغلقت حدودها البرية مع الأردن في خطوة تبدو مرتبطة بالتطورات التي تشهدها سوريا. إلا أن المدير العام للجمارك السورية مصطفى البقاعي نفى إغلاق الحدود مع الأردن، قائلاً إن الحركة تسير بنحو طبيعي.

«الإخوان»

في سوريا، وقد يتمكن الأسد من إجراء إصلاحات والبقاء في الحكم». لكنه عاد وأشار إلى أن «الوضع في سوريا يختلف عن الوضع في غيرها من الدول العربية. ففي سوريا ستبقى المؤسسة الأمنية الحاكم الفعلي في المستقبل».
وانطلاقاً من رؤيته هذه، رأى ليئيل أن «هذا الوضع سيعزّز الحلف بين سوريا وإيران وحزب الله، وخصوصاً في حال تولي شوكت منصب الرئيس، وعلينا أن نتذكر أن اسم شوكت كان أكثر اسم مرتبط باغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري».
وفي ما يتعلق بإسرائيل، قال زيسر إن السيناريو الذي يتصوره في سوريا «جيّد للمعسكر المعتدل في المنطقة، لكن إسرائيل لا تفعل شيئاً، وإذا أرادت الاندماج في المنطقة، فإنه لأمر جيد أن تحدث تغيّرات»، فيما بدا ليئيل أكثر تشاؤماً، وقال إن «إسرائيل معزولة على نحو كبير للغاية في الشرق الأوسط. فالحكم الجديد في مصر لن يكون ودّياً تجاه إسرائيل مثلما كان نظام الرئيس المصري السابق حسني مبارك. وبالنسبة إلى سوريا، فهي دولة عدوّة، ولا أعتقد أن من سيحل مكان الأسد سيرغب في أن يكون صديقاً لإسرائيل. لذلك، فإن عزلة إسرائيل في الشرق الأوسط تكاد تكون مطلقة».
وتطرق ليئيل إلى تركيا واستضافتها للإخوان المسلمين السوريين في

التقديرات في إسرائيل تفيد بأن نظام الأسد سيصمد في الأمد القصير لأنه يعتمد على جيش قوي

أراضيها، وقال إن العلاقات التركية ـ السورية وثيقة جداً، لكن العلاقات الجيدة بين الأسد ورئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان قد تتراجع إذا لم تنفذ إصلاحات وتمنح حريات في سوريا، «فأردوغان لا يستطيع السماح لنفسه بأن يبقى الأسد من دون إصلاحات جارفة، ولا يمكنه أن يبقى صديقاً لديكتاتور ينفذ أعمال قتل أيضاً، وسيكون ملزماً بالقيام بانعطافة معينة في علاقاته مع الأسد».
وتابع ليئيل أن «الحكومة التركية الحالية تميل أكثر إلى الحركات الإسلامية، فمثلاً هي تدعم حماس أكثر من فتح في الساحة الفلسطينية».
وأضاف «لا شك في أن الأتراك يريدون رؤية إصلاحات في سوريا من دون تغيير النظام».
في هذا الوقت، نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إن التقديرات في إسرائيل تفيد بأن نظام الأسد سيصمد في الأمد القصير، «لأنه يعتمد على جيش قوي وأجهزة أمن قمعية، لكن في القدس يعون أن شيئاً ما قد حدث في سوريا، وهو انهيار حاجز الخوف من النظام، واتساع المعارضة للأسد، الأمر الذي سيضع نظامه في الأمد البعيد في حالة خطر دائم».
وأضاف المسؤولون الإسرائيليون أن «التقديرات هي أن نظام الأسد سيسقط في الأمد البعيد، لكنّ سيناريو كهذا لا يبشّر بالخير بالنسبة إلى إسرائيل. فهذا سيؤدي إلى استيلاء الإخوان المسلمين على الحكم، وهؤلاء ليسوا مستعدين للاعتراف بإسرائيل أبداً، وسيسعون إلى طردها من خريطة المنطقة مع جميع الأنظمة العلمانية».
ونقلت الصحيفة عن مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى تخوّفه من أنه «إذا سقط نظام الأسد، فإن المنظمات الإرهابية ستكون مسرورة بتنصيب جهات متطرفة للغاية مكانه. فرغم كل شيء، تحدث الأسد عن السلام مع إسرائيل، حتى لو أنه لم ينو التوصل إلى اتفاق».
وتأمل التقديرات الإسرائيلية أنه ما دام الأسد مشغولاً في الحفاظ على نظامه، فإنه «سيكون متفرغاً على نحو أقل لمواصلة نقل الأسلحة إلى حزب الله».
(يو بي آي)

ابراهيم الأمين

سوريا: لماذا الريف ولماذا المؤامرة؟

في المسألة السورية معضلات كثيرة. الإدارة الإعلامية للأزمة هناك تمثّل أزمة بحدّ ذاتها. النظام يتحدث عن عناصر حسيّة تدل على التآمر والتخريب. لكنّ الإعلام السوري الرسمي لا يقدّم أي معلومات جدية أو ذات قيمة إعلامية عن الأمر. أما المصادر الرسمية، فهي أيضاً ممتنعة عن الشرح والتفصيل، بينما يتطوّع مؤيّدون للنظام، وجلهم من اللبنانيين، لشرح الأمر بطريقة لا تفي الغرض حقه. فتكون النتيجة، أن الصورة الأكثر التصاقاً بذهن المشاهد العربي، هي صورة الآلة الإعلامية الضخمة التي تخلط الصالح بالطالح. عندها تكون سوريا الرسمية هي الخاسرة.
في المسألة السورية، عنصر داخلي متّصل بمشكلات يعاني منها المواطنون، تتعلّق بالحريات العامة السياسية والإعلامية، وبالفساد وواقع الإدارة العامة، والتخلّف القائم في قطاعات حساسة وحيوية مثل قطاعي التربية والتعليم، ما ينعكس تراجعاً مستمراً في قطاعات الإنتاج. وفي المسألة السورية مشكلات بنيوية تتطلّب ما يشبه الانقلاب. وحتى اللحظة، هناك غالبية سورية تدعو النظام نفسه إلى القيام بهذا الانقلاب، بل تطلب من الرئيس بشار الأسد أن يقود بنفسه هذا الانقلاب، ليس فقط لمواجهة المتآمرين على الدولة وعلى موقعها ودورها داخلياً وإقليمياً ودولياً، بل لتنظيم عقد اجتماعي جديد بين السلطة والشعب، وهو عقد بات ضرورياً لأن ما هو موجود الآن صار عقداً من طرف واحد.
بهذا المعنى، يمكن الفصل بين المسألتين، أي بين الجهات الخارجية أو الداخلية المتورّطة في مشروع هدفه إسقاط النظام وتقسيم سوريا وإدخالها في فوضى تعجّل وصاية خارجية عليها، وبين البرنامج الإصلاحي الذي لا يتحمّل عمليات التجميل أو عمليات التأجيل. وبما أنّ الوصفة دقيقة لناحية أنّ المطلوب هو انقلاب، فذلك يعني أن على النظام إجراء مقاصة تتيح له معرفة ما له وما عليه، كمقدّمة لبناء عقد شراكة جديدة في إدارة سوريا سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وهو الأمر الذي يتوّج عادة بانتخابات نيابية وفق قوانين عصرية للأحزاب والاقتراع تتيح مجلساً ممثّلاً قادراً على إدارة البلاد في مرحلة لاحقة.
في هذا السياق، يجب الانتباه الى أن غياب الطبقة الوسطى في سوريا كما الطبقة البورجوازية عن المشاركة في الاحتجاجات القائمة لا يعكس وعياً مختلفاً عند هؤلاء، بقدر ما يعكس نمط المصالح القائمة. فقد نجحت السياسات الاقتصادية التي اتبعت خلال العقدين الأخيرين، في بناء أرضيّة صلبة جعلت من غالبية هؤلاء حلفاء للنظام. وهذا يعني أن طبقة المستفيدين من النظام توسعت قليلاً عن الفئة اللصيقة، أو الأقلية ذات النفوذ الحزبي أو العشائري أو الأمني. وهذا يعني في الاقتصاد، أن النظام نجح في توسيع قاعدة المصالح التي يمثلها. أمّا مشاركة الريف، فجاءت لتعكس واقع أن الذين همّشتهم السياسات الاقتصادية خلال العقدين الأخيرين، هم الذين فقدوا المدرسة والمشفى والتطور الاجتماعي، وفقدوا تواصلهم مع المدينة وحضارتها، وخسروا علاقتهم الإنتاجية بالأرض، ودفعوا الى السفر للعمل في حقل الأعمال السوداء، سواء في لبنان أو الخليج العربي، الأمر الذي حوّلهم الى مشكلة دائمة إن بقوا في البلاد وأرادهم مصدر دخل إن غادروا الدولة. وفي الحالتين، هم على خصومة ناجمة عن تراكم من الامتعاض والكره والاحتجاج لكون السياسات الحكومية ألقت بهم خارجاً. وكلما ضاقت السبل، عاد هؤلاء الى تعبهم اليومي، حتى إذا اندلعت المواجهات، تحوّلوا فجأةً الى وقود لها. وبسبب الطبيعة المتخلفة اقتصادياً واجتماعياً، باتوا هدفاً أسهل للجهات صاحبة المصلحة في بناء أو خلق وقائع سياسية أو أمنية من نوع خاص، كما هي حال فقراء وأبناء ريف العالم العربي كله.

من يرسل الدبابات إلى حمص ودرعا فعليه اعتقال رامي مخلوف وصرف أمواله على الفقراء

وفي لحظة الانفعال القصوى، تفقد المسألة الفردية قيمتها، إذ لا يشعر هؤلاء بوجودهم أصلاً، بل صاروا يشعرون بذواتهم وهم في حالة التظاهر. كذلك تتراجع المسألة الوطنية الى مراتب متخلفة، لأنهم فقدوا ثقتهم بالدولة وأدواتها، وصاروا يشعرون بأنهم هم ضحية أي استقرار سوف تنعم به أقلية طفيلية تعيش على هامش المجتمع والحزب والدولة، وتستفيد من الأمن وسيلة لتثبيت المصالح والمكاسب.
بهذا المعنى، يمكن القول بوضوح:
1ـ إن معالجة سوريا لمسألة التدخل الخارجي تتطلب إدارة أفضل، أقله في الجانب الإعلامي. ومن المفيد الاتكال على أبناء البلد بدل الاستعانة بمن لا يدرون بشعاب مكة.
2ـ إن أي تقارب بين السلطة والناس يتطلب إطلاق أكبر عملية تشذيب لكسر الجدران القائمة بين الجانبين، وهي جدران تحميها أجهزة أمنية ومافيات اقتصادية وديناصورات حزبية، وعلاج هؤلاء لن يكون بغير الاستئصال.
3ـ إن العلاج الأمني لمسألة الاحتجاجات لن يفيد في معالجة جذر الأزمة سياسياً أو اجتماعياً، ومن يرسل الدبابات الى حمص ودرعا فعليه أن يرسل دورية من الشرطة لاعتقال رامي مخلوف ومن على شاكلته ومصادرة أمواله وإنفاقها في قطاعات التربية والتعليم في نفس درعا وحمص.
بغير ذلك، لن تستقيم الأمور لأن أعداء سوريا يريدون تفتيتها غير سائلين عن الفقراء ولا عن الأغنياء ولا عن الطبقة الوسطى. وجلّ اهتمامهم هو التخلص من عبء حقيقي لمشاريع الغرب وإسرائيل.

قضية اليوم

سوريا أمام تحدياتها

تظاهرة تنديد أمام السفارة السوريّة في أنقرة أمس (ادم الطان ـ أ ف ب)

واشنطن تبحث فرض «عقوبات موجّهة» على دمشق

صعّدت الولايات المتحدة من إدانتها للأحداث في سوريا، متحدّثة عن فرض عقوبات على شخصيات سورية، مشاركة في «عمليات القمع»، وذلك بالتزامن مع ضغط أعضاء في الكونغرس بهذا الاتجاه، فيما تواصلت ردود الفعل الدوليّة على ما يحدث في سوريا

واشنطن ـ **محمد سعيد**

أعلن المتحدث باسم البيت الأبيض، تومي فيتور أمس، أن إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما تبحث فرض «عقوبات موجهة» على حكومة الرئيس بشار الأسد. وأضاف: «إن العنف الوحشي الذي تستعمله حكومة سوريا ضد شعبها مؤسف للغاية. الولايات المتحدة تدرس عدداً من الخيارات السياسية المحتملة، بما في ذلك فرض عقوبات موجهة رداً على القمع ولإيضاح أن هذا السلوك غير مقبول».

ويأتي الموقف الأميركي الرسمي بعدما ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن واشنطن تستعد لفرض عقوبات على مسؤولين رفيعي المستوى في الحكومة السورية ممن تقول إنهم «يشرفون على القمع العنيف للمتظاهرين الذين يطالبون بالحرية».

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين قولهم إن حكومة أوباما «تعدّ أمراً تنفيذياً يمنح الرئيس السلطة لتجميد حسابات مسؤولين سوريين، ويمنعهم من إجراء أي تعاملات تجارية في الولايات المتحدة». وقال المسؤولون إن العقوبات الأميركية لن تؤثر كثيراً على الدائرة المقربة من الرئيس بشار الأسد التي لا تملك أصولاً كبيرة في الولايات المتحدة، غير أن الدول الأوروبية حيث تملك عائلة الأسد أصولاً كبرى، ستتعرض للضغوط لفرض عقوبات مماثلة. وتوقع هؤلاء المسؤولون أن تنهي وزارة المال الأميركية صياغة الأمر التنفيذي خلال الأسابيع المقبلة، ما يشير إلى «تشديد الموقف الأميركي من نظام الرئيس الأسد».

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين قولهم إن «مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض بدأ خلال الأسابيع الماضية عقد اجتماعات مع شخصيات سورية معارضة، وقد أعربت حكومة أوباما عن قلقها من غياب الوحدة بين المتظاهرين السوريين، وتسعى إلى معرفة المزيد عن مطالبهم وقادتهم».

وكان الرئيس الأميركي باراك أوباما قد وجه انتقادات حادة إلى الرئيس الأسد، ودعاه إلى تغيير «مسار القمع ضد شعبه الآن والاستجابة لدعوات شعبه». وأعرب، في بيان السبت، عن معارضة الولايات المتحدة الشديدة لمعاملة الحكومة السورية لمواطنيها، ومواصلة «اللجوء إلى زعزعة الاستقرار باستمرار، بما في ذلك تقديم الدعم للإرهاب والجماعات الإرهابية»، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة تدافع عن الديموقراطية والحقوق العالمية التي يستحقها جميع البشر، في سوريا وفي أنحاء العالم.

> بريطانيا وفرنسا وألمانيا والبرتغال تروج لبيان دولي لإدانة لـ«القمع الدامي»

وقال أوباما إن إلغاء الحكومة السورية لقانون الطوارئ المستمر منذ عقود، والسماح بإجراء تظاهرات سلمية «لم يكن جاداً نظراً إلى مواصلة القمع العنيف للمتظاهرين يوم الجمعة».

أما وكيلة وزارة الدفاع الأميركية للشؤون السياسية ميشيل فلورنوي، فعرضت مساومة لعقد صفقة مع الأسد تتضمن فك تحالفه مع إيران والانضمام إلى دول الخليج العربية. وقالت في مقابلة مع برنامج شارلي روز الذي بثته شبكة التلفزيون الأميركية العامة يوم الخميس: «نحن منخرطون مرة أخرى مع عدد من الأطراف المعنية. ومرة أخرى، نعتقد أن المضي قدماً يمر بالإصلاح السياسي والاقتصادي. وبصراحة، أعتقد أن سوريا تواجه خياراً أكثر جذرية، وهو يتعلق بنوع من الحلف غير الطبيعي مع إيران خلال السنوات الأخيرة، ونعتقد أنه ليس في مصلحتها. فسوريا أكثر ارتباطاً واقعياً وتاريخياً بالعالم العربي، وهي أكثر علمانية وأقل راديكالية. ونحن نعتقد أن الفرصة متاحة لسوريا لفك تحالفها مع إيران والانضمام إلى دول الخليج، وفي الواقع ربما الانفتاح على مسار السلام أيضاً».

وفي سياق تصعيد الموقف الدولي، أعلن دبلوماسيون في الأمم المتحدة أن بريطانيا وفرنسا وألمانيا والبرتغال تروج داخل مجلس الأمن الدولي لمشروع إدانة لـ«القمع الدامي» في سوريا. وأشار دبلوماسي، طلب عدم كشف اسمه، إلى أن مشروع الإعلان هذا يمكن أن يُنشر على الملأ اليوم الثلاثاء إذا ما توصل الأعضاء الـ15 داخل مجلس الأمن إلى اتفاق بالإجماع.

وقال هذا الدبلوماسي لـ«فرانس برس» إن «الإعلان المشترك يندد بالعنف ويوجه نداءً إلى ضبط النفس». وأضاف أن الدول الأربع تشيد أيضاً بمبادرة الأسد لرفع حال الطوارئ، وتشير إلى أهمية سوريا لاستقرار الشرق الأوسط.

في هذا الوقت، شدد أعضاء بارزون في مجلس الشيوخ الأميركي هجومهم على الرئيس السوري، داعين الحكومة الأميركية إلى فرض عقوبات وحظر أسلحة على سوريا، وعقوبات على الرئيس الأسد وأسرته بما لا يصل إلى التدخل العسكري المباشر.

وتميزت تصريحات أعضاء مجلس الشيوخ من الحزبين الجمهوري والديموقراطي، في مقابلات تلفزيونية، بالشراسة في ضرورة تقديم الدعم الكامل للمحتجين السوريين. وقال العضو الجمهوري مارك كيرك إن «علينا أن نستخدم الثقل الدبلوماسي ونفوذ الولايات المتحدة لتقويض الديكتاتورية السورية. أعتقد أننا نشهد النهاية البطيئة لديكتاتورية الأسد، ويجب أن نقف مع الشعب السوري».

وقال العضو الديموقراطي ريتشارد بلومنتال: «ينبغي أن نشجع الحركة الديموقراطية في سوريا، لكن في الوقت نفسه يجب أن نتجنب أي شيء يشبه التزاماً مفتوحاً. وبالتأكيد لا نريد قوات أميركية على الأرض».

أما العضو (المستقل)، جوزيف ليبرمان، فأشار إلى «الولايات المتحدة لا تفعل ما يكفي لدعم المناضلين في سوريا ومعارضي الأسد». وأضاف أنه يتعين على واشنطن أن «تنتهج أسلوباً صارماً مع الأسد وعائلته» بتنفيذ عقوبات «لتجميد ثروة العائلة» والضغط لاستصدار قرار من الأمم المتحدة بفرض حظر على الأسلحة «حتى لا يمكنهم الحصول على مزيد من الأسلحة لتوجيهها ضد شعبهم». ونوه ليبرمان بأن «سوريا هي الحليف العربي الوحيد لإيران وأنها تساعد إيران في الكثير من الشر الذي تقوم به».

بدورها، ذكرت صحيفة «دايلي تلغراف» البريطانية أن الرئيس الأسد «يواجه اتهامات من المحكمة الجنائية الدولية، بعد إبلاغ القادة الغربيين بمقتل 120 شخصاً من المتظاهرين المناهضين للحكومة في الاحتجاجات الأخيرة».

وقالت الصحيفة إن «هيئة مؤثرة من القضاة والمحامين الدوليين دعت إلى محاسبة الرئيس الأسد وأعوانه على الهجمات التي وقعت خلال عطلة عيد الفصح وفتحت فيها قوات الأمن والميليشيات النار على المدنيين».

وفي المواقف الدولية، طلبت المفوضة العليا للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، نافي بيلاي، أمس «الوقف الفوري لعمليات القتل» في سوريا، وأدانت رد السلطات السورية «العشوائي والعنيف» على «المتظاهرين السلميين». وقالت إنها تسلمت لائحة تضم أسماء 76 شخصاً قتلوا الجمعة خلال تظاهرات سلمية. لكنها أضافت أن عدد القتلى «قد يكون أكبر من ذلك بكثير».

بدورها، دعت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الأمم المتحدة إلى إجراء تحقيق دولي في إطلاق قوات الأمن السورية النار على المتظاهرين السلميين، وحثت أميركا وأوروبا على فرض عقوبات على المسؤولين عن قتل المحتجين والضغط على مجلس الأمن لفرض عقوبات مماثلة.

رسالة خليجية للأسد: دعم مقابل «الأمن العربي»

في خضم الاحتجاجات التي تعيشها سوريا، جاءت زيارة وزير الخارجية الإماراتي، عبد الله بن زايد، أول من أمس، لافتة في توقيتها. وذكرت وكالة الأنباء السورية «سانا» أن وزير الخارجية الإماراتي نقل رسالة إلى الرئيس بشار الأسد من رئيس دولة الإمارات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان «تتعلق بالتطورات الجارية في المنطقة ووقوف الإمارات إلى جانب الشعب والقيادة السوريين لتجاوز هذه المرحلة التي تمر بها سوريا».

وذكرت الوكالة أن عبد الله بن زايد سلّم الرسالة إلى الأسد بحضور وزير الخارجية وليد المعلم. وأضافت «تناول اللقاء تطورات الأحداث التي تشهدها سوريا وجملة الإصلاحات الشاملة التي تقوم بها القيادة السورية، إضافة إلى الوضع في منطقة الخليج العربي، وخاصة في البحرين واليمن».

إلا أن مصدراً وثيق الصلة بأروقة القرار في السعودية قال لـ«الأخبار» إن وزير خارجية الإمارات حمل إلى الأسد رسالة باسم دول مجلس التعاون الخليجي مجتمعة. وبحسب المصدر، فإن هذه الرسالة تتضمن عدة نقاط، أبرزها الآتي:

أولاً، إن دول مجلس التعاون الخليجي لم ولن تتدخل في الشؤون السورية، ولن تقوم بأي عمل من شأنه زعزعة الاستقرار في سوريا أو لمواجهة النظام الحاكم في دمشق.

ثانياً، إن الدول الخليجية تؤيّد الإصلاح في سوريا.

ثالثاً، إن الدول الخليجية مستعدة لتقديم الدعم السياسي والمالي للمساعدة على تحرير الأراضي السورية، على أن تلتزم سوريا بمتطلبات الأمن القومي العربي.

وفيما تعذر تأكيد هذه المعلومات من مصادر سورية، فإن مصادر معنية فسّرت مضمون الرسالة بأنه يأتي في سياق «الاستفاقة الخليجية» الهادفة إلى محاصرة النفوذ الإيراني في المنطقة، وهي تهدف بالدرجة الأولى إلى السعي لإقناع القيادة السورية بالابتعاد عن إيران.

(الأخبار، سانا)

تقرير

مخالفات البناء: ليس بالأمن وحده يُطبّق القانون

كما في سجن رومية كذلك في مخالفات البناء. تختفي تفاصيل الناس وهمومهم خلف قضبان السياسة والمذهبية والطائفية. وعندما يبدأ البحث عن الحل، لا يجد أهل السلطة سوى الأمن. أما المحاسبة، فلا وجود لها في البلاد التي أدمنت الفوضى

محمد نزال

في الجنوب، لا أحد يسأل العميد منذر الأيوبي، قائد المنطقة الإقليمية في الدرك، عمّا كانت تقوم به دورياته من غضّ نظر عن مخالفات المدعومين، قبل أن تنطلق شرارة المخالفات من حي يارين في البيسارية، بتغطية مباشرة من النائبة بهية الحريري. فالأيوبي طامح إلى خلافة اللواء أشرف ريفي في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، ولا بأس إذاً من تقديم أوراق الاعتماد عند الست بهية في مجدليون أو أمام أحمد البعلبكي في عين التينة أو عند وفيق صفا في حارة حريك. ولن يقف أحد عند لغز امتناع قوى الأمن الداخلي أو قبولها لتراخيص البناء غير القانونية الصادرة عن المجالس البلدية. ولا أحد يطرح سؤالاً عن السبب الحقيقي للفورة المفاجئة للمخالفات في محافظة الجنوب، وهي التي حلّت، طوال السنوات الست الماضية، في المرتبة الثانية (بعد محافظة النبطية) من حيث أكثر المحافظات اللبنانية أمناً، بحسب إحصاءات قوى الأمن الداخلي.

وبعدما انهمرت «سقالات» الخشب المخالفة فوق الأملاك غير المفرزة والمشاعات، وجّه من غطّوا مخالفات البيسارية أصابعَ الاتهام نحو حزب الله وحركة أمل بأنهما يغطّيان مخالفة بعض أنصارهما للقانون. وكان لحركة أمل النصيب الأكبر من هذه الاتهامات، لأسباب شتى، أبرزها أن العدد الأكبر من المخالفات جرى تسجيله في منطقة الشريط الساحلي الممتد من الصرفند إلى صور، حيث النفوذ الكبير للحركة. وما تجدر الإشارة إليه هو أن هذه الظاهرة لم تمتد إلى مناطق نفوذ حركة أمل وحزب الله خارج الشريط الساحلي الضيق. فمناطق النبطية وبنت جبيل ومرجعيون وإقليم التفاح والبقاع الغربي لا تزال عصيّة على المخالفات، إلا ما اعتادته كل المناطق اللبنانية (كلها من دون استثناء)، مما يجري إمراره برشوة رئيس المخفر وآمر الفصيلة ودوريتي المعلومات والاستقصاء، وأحياناً التحرّي.

وبعيداً عن الاتهام الذي ينفيه مسؤولو الحركة، ثمة ظاهرة في المنطقة المذكورة، وفي منطقتي الأوزاعي والرمل العالي، لا بد من الوقوف عندها بحذر، وبعيداً عن المنطق الأمني الذي يطالب به بعض من اعتادوا إدانة كل قتيل يسقط برصاص الدولة. وهذه الظاهرة تتمثل في غياب منطق القانون والدولة كلما وصل الأمر إلى مسألة البناء. وباتت لهذا التوجه ذرائع عديدة، منها أن بعض ساكني هذه المناطق هم إما هاربون من الحروب المتتالية والفقر إلى أراض مشاع أو يملكها غيرهم، أو يقطنون في أراض يملكون حصصاً منها ويحتاج إفرازها إلى ملايين الدولارات وسنوات (ربما عقود) من الانتظار في الدوائر الرسمية. ورغم أحقيّة بعض الذرائع، إلا أن ما يجب على حركة أمل وحزب الله التصدّي له هو الدعوات إلى وضع اليد على المشاعات، على قاعدة أن «الأرض لمن يعمرها». وعلى سبيل المثال، شهدت إحدى البلدات الجنوبية «مبارزة» منبرية حيّة بين أحد نواب حركة أمل ورجل دين معروف. فبعدما دعا الأخير المواطنين إلى وضع أيديهم على المشاعات، تصدّى له النائب مشدداً على ضرورة الحفاظ على الأملاك العامة.

ما قام به النائب لا ينفي أن بعض المسؤولين المحليين في حركة أمل، وبعض المتنفذين المحسوبين عليها في الجنوب، أشاعوا، بعد ما جرى في البيسارية، أن من حق المواطنين وضع أيديهم على المشاعات. وفي بعض القرى خرجت الأمور عن سيطرة التنظيمين النافذين، وبدأت بعض المجالس البلدية تتولى تنظيم توزيع المشاعات على المواطنين، على حدّ قول سكان تلك القرى.

وأمام هذه الظاهرة التي لم تعالجها بعد بيانات التنظيمين بشأن رفع الغطاء عن المخالفين، يقول أحد المسؤولين المقرّبين من الرئيس نبيه بري أن السبب الذي أدى إلى تفاقم هذه الظاهرة التي «لا يمكن أحداً تبريرها والسكوت عنها، هو غياب الدولة»، علماً بأن المخالفات «تعمّ كل المناطق اللبنانية، لا في الجنوب وحسب، ووصلت أمس إلى داخل مدينة بيروت، في منطقة الروشة تحديداً». ويرى المسؤول ذاته أن الثغرة الأساسية تكمن في الفراغ على مستوى السلطة السياسية، القادرة وحدها على اتخاذ القرار المناسب لمعالجة هذه المشكلة. عسى ألّا يكون العلاج أمنياً.

بارود والجيش

أكّد وزير الداخلية والبلديات زياد بارود أن القوى الأمنية «لن تستطيع حل هذه المشكلة وحدها، ولذلك فإن الجيش يتدخل ويقوم بواجبه، وأنا ضد أن يسقط دم بسبب مخالفات البناء، فأيّ دم يسقط خارج المواجهة مع العدو الإسرائيلي هو هدر». بارود في اتصال مع «الأخبار» أبدى تفهماً لحاجة بعض المواطنين إلى مساكن، لكنه في المقابل رأى أن ثمة «وقاحة» لدى البعض في بناء منازل، لا منزل واحد، بحيث «أصبح الأمر تجارة، وأنا لذلك أحمّل البلديات مسؤولية في هذا الإطار. البلديات منتخبة من الناس، ورؤساء البلديات يعرفون أنه لا يحق لهم إعطاء

رخص بناء إلا بموافقة وترخيص من التنظيم المدني لدى وزارة الأشغال، وهذا ما تقفز فوقه بعض البلديات، علماً بأن الأمر منصوص عليه في المرسوم 77/118. أنا متعاطف مع الناس، ويجب أن تضع الدولة سياسة إسكانية، ولكن إلى ذلك الحين لا يمكنني القبول بتجاوز القانون».

تقرير

المرّ: بدل الجمهورية اثنتان

نادر فوز

لم يلحظ أحد بعد، الغياب التام للوزير إلياس المرّ. منذ كُشف عدد من وثائق ويكيليكس وتسجيلات «حقيقة ليكس»، هجر المرّ بعضاً من قواعده وترك الساحة السياسية وانصرف إلى أموره الخاصة. حتى الساعة، خسر موقعه الوزاري واهتزّ تحالفه السياسي مع فريق 14 آذار، والأهم من هذا، انقطاع علاقته برئيس الجمهورية. عندما يجلس إلياس المرّ وحيداً في مكتبه، يعيد صوغ ما يقوله والده في خسارة الرابط الدائم بين العائلة وقصر بعبدا، وهو الرابط الذي جعل المرّين يحكمان الدولة لأكثر من عقد.

رأى المرّ الابن أن دقائق قليلة وكلمات محدودة نسفت موقعه وتحالفاته؛ فلم يعد يقصد مكتبه في اليرزة، وتراجعت لقاءاته السياسية، وهو يفضل قضاء وقته في الخارج بين باريس وجنيف، أو في عقد بعض الصفقات التي يجدها رابحة في المستقبل. بمعنى آخر، يحاول الاستعاضة عن خسارته الجمهورية بإطلاق جمهورية جديدة على شكل صحيفة. حتى إن المرّ لم يطل التفكير بالوعد الذي قطعه عليه الرئيس سعد الحريري، يوم قال له: «ستعود معي إلى الحكومة عند عودتي رئيساً». فهو تربى على كونه ابن الدولة وابن الجمهورية وأحد رموزها، ولا يرضى منّة من أحد لدخول الحكم.

في مقلب آخر، لا يتردد المرّ الابن في القول إنه سقط نتيجة الحملة الإعلامية «التي نظمتها قوى 8 آذار»، ما يسمح بالقول إنه أدرك متأخراً أنّ للإعلام تأثيره، وهو يبعد كل الأسباب الفعلية لسقوطه المعنوي والمادي بين حلفائه. واهتمام إلياس المرّ بالإعلام يبتعد عن كونه محباً للتعبير ويتعدّى حاجته إلى منبر؛ إذ لا يتردّد عدد من المطلعين على أجواء وزير الدفاع في حكومة تصريف الأعمال في نقل إرادته «بردّ الصاع صاعين وبالطريقة نفسها».

يدرس المرّ آلية نشر وثائق ويكيليكس وتوقيتها (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

لهذا الغرض، لجأ المرّ الابن إلى صحيفة الجمهورية، لكن الأهم من هذا حديث المرّ عن «مؤسسة إعلامية جديدة» يراها أكثر تأثيراً على الناس، وقد باشر اجتماعاته واستشاراته لإطلاق مفاجأة إعلامية أخرى. فهو اليوم يستعد لإطلاق محطة تلفزيونية باسم «الجمهورية» أيضاً، ستكون مع زميلتها الصحيفة محور الحركة المستقبلية لآل المرّ.

لا يترك إلياس المر مكتبه في الصحيفة إلا عند سفره، وقد أهمل اليرزة وابتعد عنها، باعتبار أنّ الأمور فيها تسير كما يجب. في عمله في الجمهورية، أفهم المرّ من حوله ضرورة تميّز الصحيفة في المتن، فكان أن وُزّعت دفاتر الاشتراكات فيها على رؤساء البلديات المحسوبين على المر، وأبلغت البلديات بأن إرجاع هذه الدفاتر يُعَدّ فشلاً شعبياً قد يقضي على التجديد لهم في الاستحقاق البلدي المقبل. وفي السياق أيضاً، وصلت إلى بلديات المتن تعميمات واضحة تنص على الآتي: هذه جريدتكم، زوّدوها بأخبار يومية واعتبروها مساحة مفتوحة لمواجهة الخصوم السياسيين والنيل منهم.

بعد بنائه الجمهوريتين، وسيلتَي حملة «ردّ الصاع صاعين»، يدرك المرّ وجوب أن يكون لهذه الحملة عمودها الفقري الذي سيتمثّل بمجموعة وثائق شبيهة بالتي ووجه بها وسقط من خلالها. لهذا الغرض، أجرى المرّ سلسلة اجتماعات في الخارج، مكّنته من وضع يده على مجموعة من المستندات والرسائل السياسية التي يرى أنّ نشرها يضرب خصومه ويعيده إلى المعادلة الداخلية.

وبحسب أحد المطلعين، جال المرّ على أكثر من مكتب في العواصم الأوروبية وفي السفارات في لبنان. عرض حالته وهواجسه والصعوبات التي يواجهها، وطالب بما تيسّر للعودة إلى المعركة، فكان أن حصل على الوثائق المطلوبة، من دون أن يتّضح ما إذا كان قد اشترى قسماً منها وحصل على القسم الثاني «على ضهر البيعة»، أو زوّده بها أصدقاؤه الغربيون لدعم مشروعه وإبقائه سياسياً على قيد الحياة.

يجلس المرّ اليوم في مكتبه وحوله عدد من معاونيه، يدرسون آلية نشر هذه الوثائق وتوقيتها. الجزء الأهم منها يتمحور حول الرئيس نبيه بري وعلاقته بحزب الله. ويقول مطلعون على أجوائه أن هذه الوثائق «أخطر بكثير من كل ما نشره موقع ويكيليكس»، ويصيب علاقة بري والحزب في الصميم.

وفي جزء آخر يتناول قسم آخر من هذه الوثائق ملف حزب الله من باب النقاشات الإقليمية؛ إذ تشير إحدى الأوراق إلى الاتصالات الإيرانية ـ الأميركية وكيفية إيجاد المخارج اللازمة لتخلّي طهران عن الحزب، فتعرض هذه الوثيقة وضع المنطقة في قبضة الثلاثي التركي ـ الإيراني ـ الإسرائيلي، على أن تكون أنقرة محور القوة السنية وتل أبيب محور الأقليات وإيران «المارد الشيعي الذي سيكون مرتاحاً ولا حاجة له إلى أذرع». «يفلفش» إلياس المر هذه الوثائق ويبتسم لأنّ الفرَج قريب، يدور بها على عدد من حلفائه المفترضين ويعرضها عليهم، في محاولة لتأكيد قدرته على المواجهة، وأنه لا يزال إلى جانبهم.

> **اهتمام إلياس المر بالإعلام لرد الصاع صاعين بالطريقة نفسها**

رسائل إلى المحرر

ياسين جابر و«ويكيليكس»

نشرتم في عددكم الصادر يوم الخميس 7 نيسان 2011 نص وثيقة من وثائق «ويكيليكس»، خاصة بما دار خلال غداء دعاني إليه السفير الأميركي فيلتمان. لم يكن لديّ أي مستند للتأكد ممّا نشر، ولكني كنت متأكداً من أن ما نشر هو ما كتبه فيلتمان وليس كل ما سمعه، وكنت حذراً من إمكان الخطأ في الترجمة والاختصار في النشر. ولكن اليوم، بعد أن نشرتم في نهاية الأسبوع الماضي النص الكامل للوثيقة المذكورة، باللغة الإنكليزية، فقد تأكدت مخاوفي، وتبيّن لي فعلاً أنه كانت هناك أخطاء واضحة في الترجمة سبّبت فهماً مغلوطاً لدى الرأي العام. كذلك فإن هناك بعض المقاطع في الوثيقة جرى اختصارها، ويمكن في حال نشرها أن توضح للقارئ حدّة النقاش الدائر مع السفير فيلتمان بشأن موضوع الحرب الإسرائيلية والحصار الذي تبعها.

أما أهم النقاط الخاصة بموضوع الترجمة، فقد جرى وصفي بـ«مصدر مألوف للسفارة»، وهذه تعني (well known source) وهذا غير وارد في الوثيقة الأصلية باللغة الإنكليزية. النص الوارد هو (Frequent Embassy contact) وترجمته شخصية تتواصل معها السفارة من حينٍ إلى آخر.

النقطة الثانية المهمة وردت في النص المنشور الذي يقول «ادّعى جابر أن الحرب جعلت من حزب الله ذا شعبية، ولكنه أزهق العديد من الأرواح ودمر سبل العيش، وتحديداً بسبب استهداف البنية التحتية». أما ما ورد في الوثيقة الأصلية باللغة الإنكليزية، فالترجمة الحرفية تقول «إن الحرب جعلت من «حزب الله» ذا شعبية، ولكنها أزهقت العديد من الأرواح ودمّرت سبل العيش، وتحديداً بسبب استهدافها البنية التحتية». والفرق كبير بين النصين.

وأخيراً، من يقرأ الوثيقة الأصلية يعرف أن محور الحديث الأساسي كان عن الحصار وضرورة رفعه، وأن السفير كان يوجه التهديدات والاتهامات، وأنني كنت أحاول أن أردّ عليه شارحاً الموقف اللبناني وضرورة رفع الحصار لتخفيف الضرر على أهلنا في لبنان.

النائب ياسين جابر

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

اضطرابات سوريا: المواجهة بعد الاس

يتناقض تقويم قوى 8 و14 آذار لأحداث سوريا، ويغاليان في توقع نتائجها، انطلاقاً من علاقة كل منهما بنظام الرئيس بشار الأسد. يُقلّل الأولون وطأة ما يجري هناك، ويُفاقمها الأخيرون من غير أن يجزموا بأن الأسد سينتهي إلى حال مشابهة لما حصل في تونس ومصر، أو ما قد يحصل في اليمن

نقولا ناصيف

تذهب قوى 14 آذار إلى الاعتقاد أن الرئيس السوري بشار الأسد، خارجاً منهكاً من أزمة كيانية هزّت نظامه، سيفقد الكثير من قدراته في الإمساك بالوضع اللبناني. تقول أيضاً إن ما يجري في بلاده سيحمله على أن ينأى وقتاً طويلاً عن التلاعب بالتوازن السياسي الداخلي في لبنان. على نقيضهم، يصف بعض قوى 8 آذار اهتزاز الاستقرار في سوريا بأنه صورة مكبّرة لحدث مماثل محتمل في لبنان ـ إذا تزايدت الصعوبات الأمنية في سوريا ـ هو وضع استقرار هذا البلد بدوره في خطر أكيد. يبدون أكثر اطمئناناً إلى ما يسمعونه من دمشق، مباشرة أو على نحو غير مباشر، من أن قيادتها تعرف أكثر من سواها أنها لا تزال حاجة إقليمية.

واقع الأمر أن أفرقاء الطرفين يُكثرون من صور الاستعارات بإزاء أحداث سوريا منذ 15 آذار الماضي. وهكذا لا يجدون متسعاً من الوقت لتوقع إبصار حكومة الرئيس نجيب ميقاتي النور في وقت قريب.

لكن الصورة هذه تبدو مختلفة بحسب مسؤول لبناني رسمي زار دمشق في الأيام الأخيرة، والتقى المسؤولين الأمنيين الأكثر تماساً مع ما يجري في سوريا، وعاد بالانطباعات الآتية:

1ـ فاجأ حجم الاضطرابات التي ضربت مدناً سورية المسؤولين الأمنيين الذين لم يسبق لهم أن خبروا تجربة مشابهة في السنوات الأخيرة مذ تبوأوا مناصبهم، ولا توافرت لديهم معالجة فورية نجمت عن اندلاع الاضطرابات على نحو متزايد. بل لم يسبق للعشرات من مسؤولين أمنيين كبار سبقوهم في الأجهزة الأمنية أن واجهوا اهتزاز استقرار البلاد الذي يعيش، منذ أربعة عقود، ثباتاً متيناً في عهدي الأسد الأب ثم الابن، ما خلا تجربة الاضطراب الوحيدة التي قطعت هذا الاستقرار بتقطع بين عامي 1976 و1982 مع الإخوان المسلمين، حتى حسم الرئيس حافظ الأسد الأمر في حرب استمرت أقل من شهر بين 2 شباط 1982 و28 منه في مدينة حماه، عندما قضى نهائياً على هذا التنظيم. واقع الأمر أن أجيالاً من السوريين لم تخبر من قبل، في ظلّ صرامة النظام، فوضى واضطرابات.

2ـ باغتت المسؤولين الأمنيين سرعة تحوّل الاضطرابات من المطالبة بالإصلاح والحريات وإلغاء قانون الطوارئ إلى المناداة بإسقاط النظام. إلا أن الأكثر مدعاة لقلقهم كان استهداف الرئيس بالذات، ومحاولة تقويض صورته التي حافظت، مع الأب ثم الابن على امتداد العقود الأربعة، على أكثر من احترام يكاد يقارب تحريم مسّها بوضعها فوق النظام نفسه. لم يحل النأي بها دون توجيه انتقادات واتهامات كذلك، وأخصّها بالفساد، إلى الحكومات المتعاقبة، ومرات إلى رؤسائها وإلى وزراء، وإلى الإدارات الرسمية، مطالبة بالمحاسبة والعقاب. وشملت المآخذ الأجهزة الأمنية.

أما صورة الرئيس، الأب بعد الابن، فأحيطت بهالة غير مأذون بمسّها. إلا أن ما حصل أخيراً، وتوجيه اتهامات ونعوت قاسية بلغت حتى المطالبة بإسقاط الرئيس في بعض المدن، توخى في نظر المسؤولين تجاوز المطالبة بالإصلاح إلى تقويض كل مرتكزات النظام، لا الاستقرار فحسب، الأمر الذي لا يُقابل بالتسامح والتساهل حياله.

3ـ لن يُقدم الرئيس السوري بعد اليوم على أي خطوة إصلاحية يُفسّرها خصومه بأنها تنازل من السهولة بمكان إرغامه عليه، ويقاربون الخطوات الإصلاحية على نحو مطابق لما حدث في تونس ومصر: كل تنازل يقدمه الرئيس يقتضي أن لا يُعَدّ كافياً ولا مكسباً في ذاته، بل هو مدخل إلى مزيد من المطالب من خلال ضغوط الشارع. حدا ذلك بالمسؤولين الأمنيين إلى تأكيد مسألتين: أولاهما أنه لا تنازلات بعد اليوم باسم الإصلاح بعد رزمة إلغاء قانون الطوارئ والمحكمة العليا وإجازة التظاهر. وثانيتهما عدم ظهور الأسد عبر وسائل الإعلام على نحو ما فعل في وقتين متقاربين بغية استيعاب الاضطرابات: عندما تحدث إلى مجلس الشعب في 30 آذار، ثم في الاجتماع الأول لمجلس وزراء

لم يسبق لأجيال سورية أن عرفت الفوضى والاضطرابات طوال أربعة عقود (فاهيد سلامة ـ أب)

المشهد السياسي

خريطة طريق جنبلاطية لاستعادة الاستقرار في سوريا

استحوذت الأحداث التي تشهدها سوريا على موقف جنبلاط الأسبوعي، من دون أن يأتي على ذكر الحكومة المفترض تأليفها من قريب أو بعيد، في وقت انتقل فيه التصعيد العوني ضد الحصة الوزارية للرئيس من القيادة إلى القاعدة النيابية

استبق رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط زيارته دمشق اليوم بالتأكيد أن «الخطوات السياسية الكبيرة التي اتخذتها القيادة السورية، وليس أقلها إلغاء قانون الطوارئ وإقرار قانون جديد للأحزاب السياسية وإلغاء محكمة أمن الدولة وتأليف حكومة جديدة ومنح الجنسية للمستحقين من الأكراد السوريين، تمثّل مدخلاً لسوريا جديدة محصّنة وقادرة على مواجهة التحديات الدولية والإقليمية والداخلية والاقتصادية والاجتماعية». وقال جنبلاط «من موقع الحريص والصديق والحليف لسوريا، أناشد الرئيس بشار الأسد الاستمرار بتنفيذ قراراته السابقة لجهة حماية حق التظاهر والتعبير السلمي، وفي موازاة ذلك الإسراع في إطلاق أوسع حركة حوار مع مختلف الشرائح السياسية والنقابية والاجتماعية والاقتصادية وممثّلي المجتمع المدني، للتشاور في كيفية تجاوز هذه المرحلة السياسية الحساسة».

ورأى جنبلاط، في موقفه الأسبوعي عبر «الأنباء»، أن «إطفاء حالة الغليان الحاصلة حالياً يحصل من خلال تفعيل التحقيق الجدي ومحاسبة المسؤولين، سواء أكانوا أمنيين أم عسكريين أم إداريين أم مستهدفين لاستقرار سوريا ومحاولي العبث بأمنها، والدخول في حوار مسؤول لاستيعاب المطالب السياسية والشعبية، وبرمجة سبل تنفيذ ما هو محق ومنطقي منها، بما يتيح لسوريا أن تعود إلى الاستقرار وأن تحافظ على وحدتها الوطنية للحؤول دون تراجع دورها العربي والإقليمي وموقعها الممانع في مواجهة المشروع الإسرائيلي، وهذا الموقع مطلوب تحصينه، ولا سيما في ظل المتغيرات الكبرى التي تمر بها المنطقة العربية برمتها».

وكان رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني النائب طلال أرسلان قد أسف لعدم تعلم بعض اللبنانيين من الماضي ودروسه. وفي الموضوع الحكومي، رأى أرسلان أن «التعاطي الحالي مع الطائفة الدرزية مرفوض شكلاً ومضموناً»، رافضاً التسليم بأن يصبح الدروز «طائفة من فئة خامسة في لبنان». ورأى أن هناك تمييزاً عنصرياً بحق الطائفة الدرزية.

أما المكتب السياسي لحزب الكتائب الذي اجتمع بحضور الرئيس أمين الجميّل فرأى في بيانه، إثر الاجتماع، أن التطورات في المنطقة تؤكد صوابية الدعوة الكتائبية لجميع اللبنانيين إلى تحييد لبنان وإبعاده عن المحاور الخارجية. ورأى الحزب أن هناك «شبه إجماع على أن حكومة اللون الواحد لا يمكن أن تحكم البلد، وحكومة غير سياسية لا يمكنها أن تواجه التحديات، لذلك لا بد من التفكير جدياً في تأليف حكومة إنقاذ وطني تضم مختلف القوى الوطنية بعيداً عن منطق الربح والخسارة والأكثرية والأقلية والحصص وتصنيف الوزارات، لأن المرحلة الحالية لا تتحمّل هذا المنطق ولا هذا الجدل ولا هذا الفراغ».

وكان لافتاً هجوم نواب تكتل التغيير والإصلاح أمس على رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان. ورأى النائب سيمون أبي رميا أن «على رئيس جمهورية لبنان أن يكون للجميع لا لجبيل فقط»، مشيراً إلى أن «من سيحاول إقصاءنا سيفشل مجدداً في عام 2013». وأكد أبي رميا «تمسّك التكتل بوزير للداخلية ينتمي إلى كتلة توفّر له الدعم»، بينما

تيعاب

حكومة عادل سفر في 16 نيسان.
في الحالين، يقول المسؤولون الأمنيون، إنه فهم ظهور الرئيس على نحو مغاير، وبدا كأنه يدافع عن نفسه، فيما رمى إلى تأكيد تمسّكه بالإصلاح وتفهّمه لمطالب الشارع وإضفاء صدقية عليه.
4ــ قرّر الرئيس السوري المواجهة مع خصومه، وخصوصاً الإخوان المسلمين والتيارات السلفية الذين فاجأوا المسؤولين الأمنيين بمقدار انتشارهم وتسلّحهم. كان النظام والأجهزة الأمنية، في السنوات الثلاث الأخيرة، قد أخضعا هذه التيارات لمراقبة دقيقة بعد توسّع انتشارها داخل سوريا. ويعزو المسؤولون الأمنيون مصادرها إلى العراق ولبنان ومخيّمات فلسطينية داخل سوريا.
كان القلق من تناميها عاملاً أساسياً لتوجيه الأجهزة الأمنية انتباهها إلى الشمال والبقاع الغربي في لبنان حيث تجمعات سلفية وأصولية، وهو ما بات مذ ذاك في صلب الملفات الأمنية المشتركة بين الأجهزة الأمنية السورية واللبنانية، والأكثر تنسيقاً بينهما.
حمل ذلك الأسد، قبل أشهر، على منع النقاب في الجامعات والمدارس كأحد عناصر مواجهة التنامي غير المألوف والمهدّد للتيارات السلفية، إلا أن تفاعل الأحداث الأخيرة حمله على إلغاء الإلغاء والسماح به مجدّداً.
ينظر المسؤولون الأمنيون تالياً إلى الأيام المقبلة على أنها ستحدّد المسار الذي ستسلكه المواجهة عبر استخدام الجيش. في ظلّ نظام متشدّد، لا يسع الرئيس السوري القبول بهزيمة الأمن والجيش العقائدي أمام ضغط الشارع الذي يستخدمه المنادون بإسقاط النظام. ويعتقد المسؤولون الأمنيون أن تنفيذ قرار المواجهة يستغرق، بلا مفاجآت سلبية، أسبوعين أو أكثر بقليل.
5ــ منذ بدء الاضطرابات تبلغت القيادة السورية في النصف الثاني من آذار أكثر من رسالة حملها موفد سعودي أبدت استعداد المملكة لدعم النظام شرط تخليه عن التحالف مع إيران ودعم حركة حماس وحزب الله. ويفصح المسؤولون الأمنيون السوريون أن أياً من الرسائل لم تحمل أفكاراً تتصل بعملية السلام مع إسرائيل، مكتفية بربط تنفيذ المطالب ـ يقول المسؤولون الأمنيون ـ باستعادة سوريا استقرارها.
استخلصت القيادة أن استجابة المطالب تلك تغنيها عن الإصلاح الذي كان الشارع ينادي به من النصف الثاني من آذار، ثم راح منذ النصف الثاني من نيسان يطالب بإسقاط النظام.

أبي رميا: على رئيس جمهورية لبنان أن يكون للجميع لا لجبيل فقط

انتقد النائب زياد أسود الشرح الذي قدّمه سليمان أخيراً للدستور. وذكر أسود أن الدستور ينص على إصدار رئيس الجمهورية المراسيم، لكنه لا ينص على أن لديه يداً في الخيارات التي تتعلق بوزراء، أو له أن يحلّ محل رؤساء الكتل الأساسيين الذين يمثّلون الطبقة السياسية. ورأى أسود أن إعطاء الرئيس وزراء يتناقض مع المادة الدستورية التي تحرمه حق التصويت في مجلس الوزراء.
وفي الموضوع الحكومي أيضاً، دعا عضو كتلة التحرير والتنمية النائب علي خريس إلى تجاوز الاختلاف بشأن الحصص والحقائب، لأن الوضع الداخلي لم يعد يحتمل المزيد.
وذكّر خريس بأن مصلحة لبنان أهم من حقيبة أو حقيبتين أو حتى عشرين حقيبة، مؤكداً أن التأخير مضرّ جداً ويؤدي إلى فراغات في الأمن والسياسة والاقتصاد. على صعيد آخر، تحدث عضو كتلة التحرير والتنمية النائب قاسم هاشم عن تجاوز «20 جندياً إسرائيلياً، عند الساعة الثانية عشرة من ظهر أمس، الشريط الشائك عند بوابة «بركة النقار» باتجاه الجزء المحرر اللبناني»، لافتاً إلى أنه «قابل ذلك استنفار للجيش واليونيفيل في الجانب اللبناني».
ورأى هاشم أن «هذا الخرق غير مسبوق، وهو إشارة خطرة على انتهاك العدو الإسرائيلي للسيادة اللبنانية»، مطالباً اليونيفيل «بوضع حدّ سريع لمثل هذه الانتهاكات». ولفت إلى أن «ما يحصل اليوم لم يحصل منذ فترة طويلة، وأن لبنان لا يعترف بالخط الأزرق داخل مزارع شبعا اللبنانية المحتلة ولا يقرّه». ولاحقاً، أعلن الناطق الرسمي باسم قوات اليونيفيل، نيراج سينغ، أن بعض الجنود الإسرائيليين عبروا الشريط التقني ظهر أمس في منطقة بركة النقار، لكن «من دون حصول خرق للخط الأزرق. وقد غادروا المنطقة، والوضع هادئ».

كلام في السياسة

جريمة عون الأخيرة

جان عزيز

من آخر الصرعات العُصابيّة «العونيّة» لدى مسيحيّي الحريري هذه الأيام، إلقاؤهم المسؤولية ـ مسبقاً وتنبؤاً ـ على ميشال عون بالذات، حيال «النكبة» الكبرى التي يرهصون بوقوعها على مسيحيي بلاد الشام، في الآتي من الأيام. حتى إن بعضهم لا يتردد في الذهاب بعيداً في الجزم والتأكيد، أن محلة براد الحلبية السورية، قد تتحوّل، خلال برهة، المحجة التاريخية لمن يريد إضاءة شمعة لذكرى من كان هنا من المسيحيين حتى بداية الألفية الثالثة. شيء ما من النصب الشبيهة بهيروشيما أو ياد فاشيم، قبل أن يتحول آخر «المشرقيين» بحسب رأيهم، بقايا أركيولوجية بائدة، أو في أحسن الأحوال «حارات نصارى»، تعيش على هاجس الحقيبة الموضبة والسمة المنتظرة أو الموت المحتوم.
تسألهم عن مكمن مسؤولية ميشال عون في ذلك المتوقع وفق حساباتهم، فيأتيك جوابهم جاهزاً معدّاً مدروساً ومفكراً فيه، منذ اندلاع الأحداث في سوريا. يقولون: لقد ارتكب عون جريمة إلصاق صورة مسيحيّي بلاد الشام بصورة نظام الأسد. لقد أوجد هذا التماهي بينهم وبينه، في اللحظة التي سبقت مباشرة الانقلاب على ذلك النظام، وبالتالي عند توقيت تدفيعه ـ ومعه المتكهّنون به ـ ثمن عقود كاملة مضت.
يسخر مسيحيو الحريري من معادلة عون المعروفة: لقد أغرقنا طيلة عامين بنظرية أنه كمن اشترى أسهماً في بورصة راكدة كاسدة، قبل أن تحلّق فجأة فيصير من أصحاب الثروات ... عليه الآن أن يكتشف أنه اشترى أسهماً وهمية، أو أسهماً لشركة مفلسة، أو قيد التصفية.
ولا يتورع أصحاب تلك النظرية عن توسيع بيكارها ليشمل وليد جنبلاط أيضاً. ببسمات شامتة يعتقدون أن سيد المختارة يبدو اليوم كعدّاء ماراتون، اجتاز بتفوّق الكيلومترات الأربعين، ليسقط أو يعدو في اتجاه معاكس لخط الوصول، قبل أمتار معدودة من ملامسته. هو أيضاً ألصق صورة الدروز بصورة النظام في دمشق، بحسبهم. لكن مع فارق واضح عن عون: أبو تيمور أدرك، فاستدرك، وها هو يحاول التصحيح على عادته، للمرة الألف، على طريقة الاستدارة الجنبلاطية الشهيرة. مع «توسيع الكوع» إذا ما توفر له الوقت لذلك، أو الدورة الكاملة في «أرضه»، إذا ما اقتضت الضرورة، بمعزل عن رأي منتقد أو مؤيد أو مصاب بدوران.
لكن تركيز الخطاب «التجريمي» لمسيحيي الحريري يظل متمحوراً بنحو رئيسي حول عون. قبل أن يتوّجوا «مطالعتهم» الادعائية ضده، بكرزة الحلوى المحلية: أما الأشد مدعاة للمأساة، يقولون، فأن تكون السياسة السورية لعون تنذر بتلك النكبة هناك، فيما «التفاهم» الشهير الذي خطّه هنا، عاجز عن أن يؤمن له حماية عقار صغير من الأرض العائدة ملكيتها مباشرة لبابا الفاتيكان، من مصادرة واحتلال واغتصاب وانتزاع، من قبل الذين تفاهم معهم بالذات، على تخوم دولة «الضاحية ـ الأمة».
خطير كلام مسيحيي الحريري هذه الأيام. غير أن أخطر ما فيه هو بَوحُه بالكثير من الحقائق المخبأة. تماماً كمن يشي عبر ما يقوله، بما لا يريد قوله، أو حتى بما يريد إخفاءه وإضماره. حقيقة أولى يكشفها هؤلاء، هي أن عون فعلاً هو الزعيم المسيحي المشرقي، في انطباعات من معه، كما من ضده. وإلا فلماذا القول إن تصرفه السياسي ينسحب على موقف جماعة كاملة، لا في لبنان وحسب، بل خارج لبنان أيضاً، وخصوصاً في خارج يضم من المسيحيين أكثر من مسيحيي لبنان نفسه. هكذا يعترف هؤلاء لخصمهم بموقعه المرجعي، لا بل يكرّسونه له بلا منازع. يكفي الدليل على ذلك، أن أياً منهم لم يفكر، ولا يعتقد أن موقفه السياسي المغاير أو المناقض لموقف عون، قادر على حماية المسيحيين مما يرهصون به وينذرون. كأنهم يؤكدون هامشيتهم، وثانويتهم وانعدام وزنهم، ولو من باب إدانته الافتراضية ليس إلا.
حقيقة أخرى يكشفها كلام هؤلاء، من حيث لا يدرون ولا يريدون، ألا وهي إيحاؤهم بأن نظام الأسد، هو الضمانة لآخر الجماعات ولآخر الحريات الدينية، ولآخر التعددية الممكنة، في كل تلك المنطقة المحيطة بنا. فحين يخشى الحريريون على مسيحيي سوريا بعد بشار، كيف لهم أن يكونوا من الدعاة الى إسقاطه، أو العاملين له، ولو في سرهم، ولو من باب طرح السؤال على سراياهم. والحقيقة الملازمة التي تترافق مع السابقة، اعتراف الخطاب الحريري المسيحي بأن المعارضة الحالية لنظام الأسد، ليست من نوع «الربيع» ولا من فئة «الثورات الملونة» أو الزهرية أو القماشية الناعمة، بل هي حركة ظلامية رجعية ثأرية انتقامية، يخشون منها هم أنفسهم، جرائم الإبادة وحملات التطهير الإثني والجماعاتي.
تبقى حقيقة أخيرة يفضحها هذا الخطاب: أن أصحابه واعون لاحتمائهم في كنف سيف الخلافة، وأنهم بذلك قد اعتمدوا الذمية، لا السياسية منها وحسب، بل الذمية العقيدية الكاملة. رحم الله ابن تيمية، فهو لم يكتشف محاسن ربطة العنق.

علم وخبر

الأهالي وتهريب السلاح

أحبط عدد من أهالي وادي خالد عملية تهريب أسلحة حربية من لبنان إلى سوريا، بحسب ما ذكر مختار الهيشة محمد ضرغام. وتبيّن لاستخبارات الجيش أن المهرّب سوري الجنسية من منطقة الغاب مواليد 1978. وينظّم أهالي الوادي مراقبة الحدود لضبطها، نتيجة تلكؤ الأجهزة المعنية عن القيام بدورها.

المردة في البقاع

من المقرر أن يزور اليوم الثلاثاء وفد قيادي من تيار المردة يتقدمه طوني سليمان فرنجية مدينة زحلة والبقاع الأوسط للاطلاع على الاستعدادات التنظيمية للتيار في المنطقة تمهيداً لإطلاق وجوده الرسمي الشهر المقبل، بعد تسجيل عمليات انتساب يعوّل عليها في إطلاق حركة سياسية للمردة في البقاع.

ما قل ودل

اتّسعت دائرة العمل الأمني للفريق المكلف بحماية مقر رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، ليشمل خراج بلدات تبعد أكثر من ربع ساعة في السيارة عن معراب. وقد

فوجئ بعض المستثمرين أثناء تفقّدهم أرضاً ينوون استثمارها في بلدة عشقوت بمجموعة من القوات اللبنانية تطلب التدقيق في هوياتهم وتتأكد من عدم تشكيلهم خطراً على قائد القوات.

تحقيق

مطمر الناعمة

390 ألف دولار تتبخر شهرياً

في زمن «حكومة تصريف الأعمال» تصرّف شركة «سوكومي» النفايات بكلفة خيالية بلا حسيب أو رقيب. وفي انتظار تأليف الحكومة الجديدة وصدور المرسوم المعدّل للصندوق البلدي المستقل، يُحجب عن بلديات الناعمة وعبيه ـ عين درافيل وبعورته مبلغ 390 ألف دولار، يمثّل تعويضاً شهرياً عن استقبالها 65 ألف طن من النفايات

بسام القنطار

في أوائل نيسان 2010 سارع مجلس الإنماء والإعمار الى إرسال كتاب الى رئاسة مجلس الوزراء يشرح فيه «وضع مطمر الناعمة»، بالاستناد الى كتاب الشركة الاستشارية، «لاسيكو»، التي تشرف على أعمال طمر النفايات في الناعمة، الملزمة لمجموعة «افيردا» عبر شركة «سوكومي»، التي تطمر شهرياً ما يزيد على 65 ألف طن من نفايات بيروت وجبل لبنان.

وافق مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة بتاريخ 2010/9/1 على توسيع المطمر عبر إنشاء خلية جديدة على مساحة 6 آلاف متر مربع، سمحت بتمديد عمر المطمر الى خمس سنوات إضافية.

تنص الفقرة الثانية من قرار مجلس الوزراء الذي يحمل الرقم 55، على الطلب من وزير الداخلية والبلديات، بالتنسيق مع وزير المال، إعداد مشروع مرسوم يرمي الى تعديل المرسوم الرقم 1117 تاريخ 2008/3/18 المتعلق باستفادة كل بلدية يُنشأ في نطاقها مطمر صحي أو معمل معالجة للنفايات الواردة من البلديات الأخرى، من زيادة على حصتها في العائدات التي تترّتب لها من الصندوق البلدي المستقل.

استعاض المرسوم المذكور عن فقرة سابقة معدلة عام 2002 من المرسوم الرقم 1917 تاريخ 1979/4/6 المتعلق بتحديد أصول وقواعد توزيع الصندوق البلدي المستقل، وقد سبق لمجلس الوزراء أن أخضع هذا المرسوم لتعديل وفق المرسوم الرقم 3038 بتاريخ 2000/5/19.

ينص هذا المرسوم على أن تستفيد كل بلدية يُنشأ في نطاقها مطمر صحي للنفايات الواردة من البلديات الأخرى، من زيادة على حصتها في العائدات التي تترتب لها من الصندوق البلدي المستقل بما يوازي ستة دولارات أميركية بالعملة اللبنانية عن كل طن.

وبالعودة الى مطمر الناعمة، الذي بدأ العمل به عام 1997، يتبيّن أنه توسع ليشمل النطاق العقاري لبلديات الناعمة وعبيه ـ عين درافيل وبعورته. في عملية حسابية بسيطة وبالاستناد الى وثيقة رسمية موقّعة من المهندسة فريال سليمان، من الشركة الاستشارية «لاسيكو»، يستحق شهرياً مبلغ 390 ألف دولار يجب دفعه للبلديات الثلاث، بقرار يصدره مجلس الإنماء والإعمار ويصدّق عليه وزيرا الداخلية والبلديّات والمالية، ويُدفع من ميزانية الصندوق البلدي المستقل ويُقتطع من حصة البلديات التي تذهب نفاياتها الى مطمر الناعمة (بلدية بيروت وبلديات أقضية عاليه والشوف وبعبدا والمتن

مياه القرعون تعيد الأمل لأصحاب المتنزّهات

أسامة القادري

تبدّد خوف أصحاب «اللانشات» والمراكب والمتنزهات على ضفتي بحيرة القرعون في الأشهر الثلاثة الماضية، بعدما وصلت كمية المياه المتجمعة في البحيرة إلى نحو 190 مليون متر مكعب، بحسب أحد موظفي مصلحة المياه. وكان هؤلاء قد توجّسوا يوم أفرغت البحيرة، في الشهر الأخير من العام الماضي، حتى انكشف قعرها، وأطلال المساكن والمقابر الفلسطينية التي طمرت إبان استحداثها، وبدت لهم للمرة الأولى منذ عشرات السنين، شبه فارغة.

لكن هطول الأمطار بغزارة، في مراحل متفرقة، ساعد على تعويض جزء كبير مما فقدته البحيرة، وإن كان المواطنون وخصوصاً أصحاب المصالح ما زالوا يتأثرون بتلوث مياه البحيرة، ويرون أن ذلك «إساءة إلى سمعة» المنطقة، رغم تميّزها بمناخ صحي ومعتدل في الفصول الأربعة، ما ينعكس سلباً على الحركة السياحية.

لا يخفي أبو جورج، صاحب متنزّه عند ضفة صغبين، أن «صيت» التلوث لنهر الليطاني نتيجة المياه الآسنة والنفايات الصناعية، أدى الى تراجع الحركة السياحية في بحيرة القرعون، رغم ما تتميز به المنطقة من «مناخ صحي ومعتدل»، واضعاً لومه على المعنيين في وزارات البيئة والأشغال والطاقة، لكونهم لم يضعوا في أولوياتهم معالجة الصرف الصحي الذي يصب في الأنهار، «التلوث جايبتو الأنهار على البحيرة»، وما يجعله متفائلاً هذا العام أنه بعد إفراغ البحيرة جرى تنظيف القعر من جميع الرواسب، وهذا يزيد نسبة قاصديها في الصيف بهدف ممارسة هواية التزلج على المياه، بواسطة اللانشات الصغيرة، باعتبار أن الحركة السياحية في محيط البحيرة تعتمد بنسبة 70% على «هؤلاء الهواة».

لا تختلف الحال مع علي يونس، صاحب متنزه على كتف البحيرة، فهو يقرّ بأن تخوّفه من تفريغ البحيرة جاء نتيجة هاجس أن لا تكون متساقطات الأمطار

> **دعوة متجددة لإنشاء محطات لتكرير مياه الصرف الصحي**

قادرة على أن تعوض جزءاً مما فقدته، «فيتراجع شغلنا، لأنه إذا بقيت فارغة، فإن السياح والهواة لا يقصدونها»، متمنياً هو وباقي أصحاب المقاهي أن يعمل المعنيون على معالجة التلوث، في إنشاء محطات تكرير لمياه الصرف الصحي، كي لا «نبقى تحت رحمة صيت التلوث».

ويشير مسؤول في مصلحة مياه الليطاني إلى أنّ منسوب البحيرة وصل الى نسبة عالية توازي ما كانت عليه السنة الماضية. ويلفت إلى ضرورة تشغيل وإنشاء محطات تكرير لمياه الصرف الصحي والصناعي، وخصوصاً في المناطق التي يجري فيها النهر من البقاع الشمالي والبقاع الأوسط حتى البقاع الغربي.

يذكر أنّ مصلحة الليطاني عمدت في السابق إلى إفراغ البحيرة حتى وصلت المياه فيها إلى نحو 20 مليون متر مكعب من أصل سعتها الأساسية 220 مليون متر مكعب.

فلسطينيّون مستقلّون: افتحوا الحدود... استوينا

صيدا ـ خالد الغربي

«كي نستطيع إلى فلسطين سبيلاً». هذا هو اسم المجموعة الفلسطينية الشبابية، التي بدأت حملتها من أجل «فلسطين»، في مسيرة جابت شوارع مدينة صيدا، حمل فيها المشاركون أعلاماً فلسطينية ولافتات عكست معاناة اللاجئين. المجموعة التي تعرّف عن نفسها بأنها مستقلة، رفعت لافتات كتب عليها: «بدنا نعيش بكرامة وين حقوقنا المدنيّة، لا حاجز ولا تصريح كرامتنا فوق الريح»، إلى جانب لافتات أخرى طالبت بتعميم ثقافة ديموقراطية فلسطينية: «كيف بيحكي باسمي مسؤول فلسطيني أنا ما انتخبته». ويأتي هذا الحراك الفلسطيني بعد الحركة الثورية العربية أخيراً، بحسب مشاركين في الحملة

كيف يتحدث باسمنا مسؤول فلسطيني لم ننتخبه؟ (الأخبار)

التي حضر لانطلاقتها، طوال الأسابيع الماضية، أكثر من خمسين ناشطاً فلسطينياً مستقلاً.

لا يقلل الحشد المتواضع في المسيرة من حماسة المشاركين وصرخاتهم. فغنّت عايدة ابنة العشرين عاماً «إلى فلسطين خذوني»، ملوّحة بلافتة كتبت عليها «افتحوا الحدود، استوينا!». يأتيها جواب «كل قلوب الناس جنسيّتي»، «وبالأحمر كفنّاه». تتعانق حناجر فلسطينية وبصوت مدوّ بدا كصرخة «الشعب يريد إلى فلسطين سبيلاً»، صرخة وصفها المشارك محمد صلاح «بأنها ستتحقق إذا عرفنا كيف نستجمع وعينا وقوتنا ونضالنا».

الناشط ظافر الخطيب رأى أنّ تحقيق شعار «كي نستطيع الى فلسطين سبيلاً» أمر يستوجب إزالة عقبات تعترض «المسيرة»، متحدثاً عن ثلاث جهات مسؤولة عن إغراق الفلسطينيين في المعاناة، هي: «الوضع الفلسطيني، علاقة الفلسطينيين بعضهم ببعض، التي يشوبها غياب المرجعية الفلسطينية، وانعدام الثقافة الديموقراطية بعدم توسيع دائرة المشاركة».

هكذا، دعا المشاركون إلى انتخاب اللجان الشعبية الفلسطينية وأعضاء المجلس الوطني الفلسطيني من اللاجئين. «لبنان جهة أخرى تسهم في معاناة اللاجئين، فهناك مخيمات فلسطينية محاصرة، وحرية تحرك الفلسطينيين داخل لبنان وباتجاه الحدود مع فلسطين مقيّدة، وحقوق مدنية واجتماعية غائبة»، يقول الخطيب. وهنا نادى المشاركون بوقف ممارسات لبنانية عنصرية حيال الفلسطينيين.

ترمى النفايات الطبية في المطامر والمكبات بدون معالجة (أرشيف ــ خالد الغربي)

وكسراوان وبعض أقضية جبيل). تمديدات عديدة خضع لها مطمر الناعمة دون أن يُعوَّض على البلديات الثلاث بدولار واحد، لا بل إن مجلس الإنماء والإعمار يطلب شهرياً اقتطاع كلفة جمع نفايات البلديات الثلاث وكنسها وطمرها، فتدفع بدلاً من أن تقبض.

التمديد ما قبل الأخير لمطمر الناعمة استند الى قرار مجلس الوزراء الرقم 1 تاريخ 2006/6/28 وينص على تنفيذ قرارات مجلس الوزراء السابقة بالتعويض على البلديات، وفقاً لما ورد في هذه القرارات، ولا سيما منها القرار الرقم 27 تاريخ 2002/7/11، والقرار الرقم 51 تاريخ 2002/10/16، والقرار الرقم 16 تاريخ 2003/8/14.

بقيت هذه القرارات حبراً على ورق،

> صدرت عن مجالس الوزراء المتعاقبة 4 قرارات بقيت حبراً على ورق

وأضيف اليها القرار الرقم 55 الأخير، الذي طلب من وزير الداخلية والبلديات تحديد أصول وقواعد احتساب المبالغ المترتبة على كل بلدية لمصلحة البلديات الثلاث (دون أن يسمّيها) وفق ما ينص عليه المرسوم الرقم 1117.

ماذا فعلت وزارة الداخلية بعد مرور سبعة أشهر على قرار مجلس الوزراء؟ سؤال طرحته «الأخبار» على الوزير زياد بارود، فأجاب بأن «ملف النفايات في مدينة بيروت الكبرى وضواحيها في عُهدة مجلس الإنماء والإعمار بكل تفاصيله، وأنّ دور وزارة الداخلية والبلديات هو تسديد المبالغ التي يطالب بها مجلس الإنماء والإعمار، استناداً الى كتب يتقدّم بها المجلس الى الوزارة عبر الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وذلك عملاً بقرارات بهذا المعنى صادرة عن مجلس الوزراء مجتمعاً منذ 1994».

أضاف بارود: «صدر بتاريخ 2002/11/15 المرسوم الرقم 9093، الذي حدد بدلات تُسدّد الى البلديات التي تُنشأ في نطاقها معامل لمعالجة النفايات، أو حتى التي تُطمر النفايات في عقارات تقع ضمن نطاقها الإداري. ونظراً الى ما يكتنف بعض أسس احتساب العائدات المستحقة للبلديات من جراء تطبيق المرسوم الرقم 9093 (لم يطبّق) صدر المرسوم الرقم 1117 تاريخ 2008/3/18 الذي حدد قيماً محددة قياساً على الكميات المعالَجة، أو المطمورة (ستة دولارات للطن الواحد)».

أكد بارود أن تقرير اللجنة الوزارية المؤلّفة بموجب قرار مجلس الوزراء الرقم 1 تاريخ 2010/3/30، تضمّن اقتراح خطة تتعلق بإدارة النفايات الصلبة في جميع المناطق، وضرورة تحفيز البلديات التي سوف تستقبل مختلف إنشاءات إدارة النفايات على اختلافها.

تابع: «قرر مجلس الوزراء بتاريخ 2010/9/1 الموافقة على الاقتراحات الواردة في تقرير اللجنة الوزارية، إضافةً الى الطلب من وزير الداخلية والبلديات، بالتنسيق مع وزير المال، إعداد مشروع مرسوم يرمي إلى تعديل المرسوم الرقم 1117. وقد أعدّت الوزارة فعلاً مشروع المرسوم اللازم تطبيقاً لقرار مجلس الوزراء الآنف الذكر، وأحالته على وزارة المال، التي أبدت الرأي بدورها، ومن ثم أحيل الملف على مجلس شورى الدولة، عملاً بالمادة 57 من قانون تنظيم مجلس شورى الدولة».

ولفت بارود الى أنّ رأي مجلس شورى الدولة ورد بالتزامن مع دخول الحكومة في تصريف الأعمال، بحيث تعذرت إحالة الملف على مجلس الوزراء لاتخاذ القرار المناسب بشأنه، ليتسنى بعد ذلك استصدار المرسوم وفق الأصول والإجراءات المتّبعة.

جمعيات النبطية تنتصر للحريات العامة

كامل جابر

ترك لقاء جمعيات النبطية وأنديتها مع رئاسة بلدية المدينة ارتياحاً عاماً في صفوف الأهالي. فاللقاء لم يناقش مشاريع البلدية فحسب، بل تجاوز ذلك إلى الحديث عن الحريات العامة، على خلفية إقفال عدد من متاجر بيع المشروبات الروحية.

وكان هذا التخوف من «محاولة خنق الحريات العامة تحت العنوان الديني»، قد انتاب فعاليات المدينة، الذين وصفوا خطوة إلزام محال بيع الخمور إقفال أبوابها، بـ «السابقة الخطيرة».

وشاركت 19 جمعية ومؤسسة أهلية واجتماعية في مدينة النبطية، في الاجتماع الذي عقد في مركز الجمعية الخيرية الاجتماعية في النبطية، بحضور رئيس البلدية أحمد كحيل.

واستعرض المجتمعون المشاريع العمرانية والإنمائية والبيئية وتأهيل البنية التحتية التي نفذتها البلدية خلال العام الفائت قبل أن يتوقفوا عند إقفال محال بيع الخمور.

وجّه ممثلو الأندية والجمعيات، الذين تعاقبوا على الكلام، انتقاداً إلى الطريقة التي عولجت بها مسألة إقفال العديد من محال بيع الخمور و«ما أوجدته من بلبلة في أوساط الأهالي والجوار، وانتقال جزء من هذا الموضوع إلى الشارع، عبر لافتات علّقت من دون إذن البلدية وموافقتها وحملت تواقيع أهالي النبطية»، كما قال حيدر قديح باسم نادي الشقيف. وسأل قديح رئيس البلدية: «هل يحقّ لأيّ كان، فرداً كان أو مجموعة، أن يعترض على مسألة لا تعجبه، فيعلّق لافتة باسم أهالي النبطية من دون إذن البلدية؟».

واستغرب الرجل «كيف نطق من نطق باسم الأهالي، فنحن هنا ممثلون لـ19 جمعية لا علم لنا ولا دراية بما حصل، ولم يضعنا أحد في صورة ما يجري، بل فوجئنا جميعاً بالأسلوب الذي جرت به مقاربة القضية، ولا سيما لجهة تهديد أصحاب المتاجر، وإجبارهم على إقفال محالّهم المرخصة قانونياً».

تدخّل كحيل نافياً أيّ علاقة للبلدية بما حصل، مؤكداً «حرصنا الكامل على التصرف وفق القوانين المرعية الإجراء وتحت سقفها».

الإقفال مستمر

قبل عطلة عيد الفصح، اختفت اللافتات الناطقة باسم «أهالي النبطية»، الداعية إلى إقفال محال بيع الخمور في مدينة النبطية، وتحديداً قرب المؤسسات التربوية، ومعها أقفل، متجران، على الأقل، أبوابهما، أحدهما يبيع الخمرة منذ نحو 20 عاماً، عند المدخل الشمالي لمدينة النبطية، والآخر منذ 8 سنوات قبالة المدرسة النموذجية الرسمية في النبطية ودار المعلمين والمعلمات، وقد انتقل أخيراً إلى محاذاة ثانوية حسن كامل الصباح الرسمية.

ووسط تردد صاحبَي متجرين آخرين، أحدهما في وسط مدينة النبطية، قرب السرايا الحكومية، وآخر في بلدة كفررمان المجاورة، سرت أكثر من شائعة تحدثت عن أن مطاعم ومتنزهات سهل الميذنة، شرقي كفررمان، ستمتنع هي الأخرى عن بيع الخمور، بتمنٍّ من بعض الجهات الحزبية.

بدوره، سأل رئيس مجلس فرع المجلس الثقافي للبنان الجنوبي في النبطية، سمير فياض: «أيهما أكثر خطورة: المخدرات أم الخمور؟»، متابعاً: «هل استطاعت مختلف القوى والمؤسسات الرسمية والخاصة منع المخدرات ومكافحتها؟»، فرد كحيل بالنفي. حينها ختم فياض مداخلته بالقول: «من سيمنع المواطن من تناول الكحول؟».

وأشار أحمد بدر الدين من جمعية التنمية للإنسان والبيئة إلى أن المجتمعين «ارتاحوا لتأكيد رئيس البلدية عدم مشاركته شخصياً في هذا الموضوع، أو مشاركة البلدية في قرار ترك الكثير من التساؤلات والإشكالات والمخاوف والانتقادات». وعلمت «الأخبار» أن الجمعيات ستتمنّى على أصحاب المتاجر العودة إلى ممارسة عملها ضمن القوانين والامتناع عن بيع الخمور لمن هم دون السنّ القانونية.

واتفق المجتمعون على عدم تعرض أيّ جهة للحريات الخاصة والعامة المقيّدة بالقوانين، ضمن إطار المحافظة والالتزام بما يصون السلامة العامة والأخلاق. وأعلنوا متابعة اللقاءات بين الجمعيات المعنية والبلدية للتعاون في معالجة كل ما يهم الشأن العام حفاظاً على ما يتصل بالحريات العامة وصون المدينة. وأكد المجتمعون التزامهم ما تفرضه أحكام القانون، مشددين على أهمية الاتصال بمحافظ النبطية والأجهزة الأمنية من أجل العمل على تفعيل دورها والتشدد في ضبط التجاوزات وبعض المظاهر البعيدة عن التقاليد الاجتماعية السليمة.

وطالبت الجمعيات بعدم السماح برفع أيّ لافتة يمكن أن تثير أية حساسيات وتمس بحرية الرأي العام، وخصوصاً إذا كانت من دون ترخيص من البلدية.

متفرقات

تسمم غذائي يودي بحياة شاب في صيدا

توفي الشاب الصيداوي محمد البلولي 18 سنة، بينما يرقد شقيقه باسل 16 سنة في غرفة العناية المركزة وحالته خطرة، بعد إصابتهما بتسمم غذائي، على حد ما أكدته مصادر طبية في صيدا (خالد الغربي). أما والداهما فيعانيان حالة إعياء، وحالتهما لا تدعو إلى القلق.

أشارت معلومات إلى تناول الشقيقين يوم الأحد طعام الغداء مع الأسرة خارج مدينة صيدا، بعدها بفترة تناولا «البوظة» من مول تجاري في المدينة، ليشعرا بعد ذلك بإعياء شديد نُقلا على أثره إلى أحد المستشفيات، فعولجا وغادرا المستشفى. وصباح أمس ساءت حالة الشقيقين، ولاحظت والدتهما ازرقاقاً على وجهيهما، فنُقلا إلى مستشفى آخر غير ذلك الذي تناولا العلاج فيه. وقد حاول الأطباء إنقاذ حياة محمد، لكن وضعه الصحي كان قد سِاء لدرجة فارق معها الحياة، بينما وصفت حالة باسل بالحرجة، وأُدخل غرفة العناية المركزة وتلقى تنفساً اصطناعياً. والوالد والوالدة يتلقيان العلاج، وهما في حالة انهيار نتيجة المأساة التي ألمت بهما. الطبيب الشرعي عفيف خفاجة عاين جثة المتوفى وأخذ عيّنات من جثة محمد ومن شقيقه باسل لتحليلها لمعرفة سبب الوفاة والإصابة.

«أحفاد الشهداء» في الذكرى الـ96 للمجزرة الأرمنيّة

لمناسبة الذكرى السادسة والتسعين للإبادة الأرمنية التي ذهب ضحيتها مليون ونصف مليون أرمني، تجمع «أحفاد الشهداء» أمس في باحة كاثوليكية الأرمن الأرثوذكس لبيت كيليكيا في أنطلياس بدعوة من الأحزاب الأرمنية، ليؤكدوا أنهم «لم ولن ينسوا ما حصل عام 1915، وماضون في النضال لإحقاق الحق وتحقيق العدالة». ودعا وازكين جامكوجيان باسم حزب الرامغفار إلى ضرورة الاعتراف بالإبادة الإنسانية «لكونه ضرورة أخلاقية لكل دولة متحضرة». وأشار إلى أنه «ما زالت هناك دول غير مستعدة للاعتراف بالإبادة الأرمنية، وذلك يعود إلى صلاتها وعلاقاتها السياسية والتجارية مع تركيا».

وأكد هاغوب كركريان من حزب الهنشاك، «ضرورة ملاحقة القضية الأرمنية في ضوء الوقائع المحلية والدولية، وجعل الاعتراف بالإبادة الأرمنية والتعويض سياسة وطنية جامعة يمكن أن تأخذ أشكالاً وصيغاً مختلفة».

أما كارنيك مكرديتشيان، فقد أوضح باسم الطاشناق أن «الطائفة الأرمنية، بصفتها إحدى الطوائف السبع الأساسية في لبنان، يحق لها أن تطالب إخوانها اللبنانيين بأن يتذكروا الشهداء الأرمن من دون أن ينسوا الشهداء اللبنانيين ضحايا الإجرام التركي ذاته».

شكر من الجالية اللبنانية في أبيدجان

هنأت لجنة الطوارئ في الجالية اللبنانية في أبيدجان «الشعب العاجي وأبناء الجالية اللبنانية على تجاوز المرحلة الصعبة من هذه المحنة القاسية»، وأملت «أن تعود هذه البلاد العزيزة إلى استقرارها وأمنها وازدهارها». وشكرت اللجنة «كل من واكبنا في الظروف الصعبة، وقدم يد العون والدعم، ما جعل جاليتنا الكريمة تتجاوز المحنة الصعبة».

وأكدت اللجنة أنها تمكنت «من إنجاز مهمتها وكانت متماسكة، على الرغم من الهجمات الإعلامية التي طالتها في لبنان».

مشروع للمسنين في مخيم البرج الشمالي

افتتحت جمعية الغد الثقافية وجمعية النجدة الاجتماعية، مشروع المسنين المشترك في مخيم البرج الشمالي، بتمويل من المجلس الدنماركي للاجئين، حيث جُهِّزت غرفة كاملة خاصة بالمسنين.

مسؤول جمعية الغد الثقافية في المخيم فؤاد الحسين، أكد «أنّ من واجب مؤسسات المجتمع المحلي رعاية شؤون المسنين، فهم الثروة الحقيقية لجيل النكبة، يخبرون الحكايات والقصص للأجيال المقبلة».

ارتفاع محدود في الحرارة

توقعت مصلحة الأرصاد الجوية في إدارة الطيران المدني أن يكون الطقس في لبنان اليوم قليل الغيوم بسحب مرتفعة، مع ارتفاع محدود ومستمر في درجات الحرارة.

متابعة

سجن رومية: حالات تسمم وغرغرينا

مأساة سجناء السجن المركزي تأبى أن تنتهي. بلاءٌ جديدٌ نزل، بأمر القضاء والقدر، فأُصيب عشرات السجناء بحالات تسمُّم بسبب طبق «أرز ودجاج» تناولوه. المصابون عولِجوا وفتح تحقيق فيما حال جرحى الاقتحام الأخير تتفاقم

التسمم ناجم عن فساد الطعام نتيجة عدم وجود برّادات لحفظه (هيثم الموسوي)

رضوان مرتضى

وفق ما جرت العادة، لا يلبث أن يقع حادث داخل أروقة سجن رومية المركزي حتى تنهال اتصالات السجناء على ذويهم والإعلاميين. فبعد ظُهر أوّل من أمس، أبلغ السجناء عن حصول حالات تسمّم أصابت عدداً من النزلاء جرّاء تناولهم وجبة طعام عبارة عن دجاج بالأرز.

السجناء تحدّثوا عن إصابة نحو مئة نزيل بحالات تسمّم فيما تناقلت الوسائل الإعلامية إصابة 52 سجيناً بحالات إعياء وتسمم. ولفت إلى معالجة معظمهم في السجن فيما اقتضت حالة 6 منهم نقلهم إلى مستشفى ضهر الباشق. وفي الإطار نفسه، ذكر مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن تحقيقاً فُتح في هذا الخصوص، مشيراً إلى أنّ عيّنة من الطعام أرسلت إلى المختبر لتحليلها. وأكّد المسؤول المذكور أن عدد المصابين لا يتجاوز الأربعين مصاباً، وانحصرت الحالات جميعها في مبنى الأحداث. نفى المسؤول ما أُشيع عن أنّ مصدر الطعام هو مطبخ السجن، لأن المطبخ لم يجهّز بعد، لافتاً إلى أنّ هناك اتفاقاً آنياً مع متعهّد يُحضر الطعام من أحد المطاعم.

كذلك تحدّث المسؤول المذكور عن احتمال أن يكون سبب التسمم ناجماً عن فساد الطعام نتيجة عدم وجود برّادات لحفظه. وكشف المسؤول الأمني أنه جرى احتواء حالات التسمم خلال ساعتين عبر حقن السجناء المصابين بحقن الدواء.

من جهة ثانية، تحدث سفير منظمة حقوق الإنسان في لبنان علي عقيل خليل لـ«الأخبار» فأشار، بعكس المسؤول الأمني، إلى انتشار حالات التسمم في كل مباني السجن.

ولفت خليل إلى أن عدد الإصابات بلغ 140 حالة أصيبوا إثر تناولهم وجبة طعام من مطبخ السجن.

بدوره، ذكر المرشد العام للسجون في لبنان الأب مروان غانم أن إصلاح مطبخ سجن رومية المركزي سيُنجز في مهلة عشرة أيام حداً أقصى. وأشار غانم إلى «أن العمل التأهيلي جار لبعض القاعات والغرف وسينجز في فترة قريبة جداً».

وكشف غانم أنّ أسباب التسمم الغذائي لبعض السجناء ناتج من تناولهم وجبة دجاج جاهزة وعدم حفظها سليمة، وإلى التأخير في وصول الطعام، وشدد على «أن التأخير ليس ناتجاً من تقصير المسؤولين».

من جهة ثانية، وفي إطار معالجة تداعيات حادثة اقتحام السجن المركزي، ذكر السفير علي خليل أن جراح السجناء الذين أصيبوا خلال الاقتحام لا تزال ملتهبة.

وكشف خليل أن السجين محمد خ. الذي نُقل إلى مستشفى نوفل الحكومي تفاقم التهاب قدمه ليصاب بغرغرينا، ما قد يقتضي بتر ساقه.

وتحدث خليل عن اتصال جرى بينه وبين وزير الداخلية زياد بارود سأله الأخير فيه عن أسماء السجناء الذين تستدعي حالتهم النقل إلى المستشفى.

السفير خليل ثمّن اهتمام وزير الداخلية ومتابعته، لكنه لفت إلى أنّ المشكلة تكمن في مستشفى ضهر الباشق. فبحسب خليل، هذا المستشفى يفتقد التجهيزات اللازمة لمعالجة حالات عديدة.

> تفاقمت إصابة أحد السجناء إلى حد قد يستدعي بتر قدمه

كذلك تحدّث خليل عن تسجيل ترويج كبير لحبوب المخدرات داخل أروقة السجن المركزي، مشيراً إلى أن حالات تشطيب السجناء لأنفسهم عادة بدرجات عالية.

السفير خليل تساءل عن المستفيدين من عودة دخول هذه الحبوب، داعياً إلى فتح تحقيق جدّي لكشف المتورّطين.

أخيراً، علمت «الأخبار» أن والد السجين ابراهيم سلامة الذي أُصيب برصاصة مطّاطية في صدره، كان قد تقدّم بادّعاء شخصي ضد الضابط الذي أطلق النار على ابنه عمداً.

وإثر ذلك، تلقّى ابنه تهديداً من الضابط المذكور بوجوب إسقاط والده للدعوى أو أنّ مكروهاً سيصيبه.

تشطيب

ظاهرة تشطيب السجناء لأنفسهم تترافق مع تناول هؤلاء للحبوب المخدرة التي يفقدون عبر تناولها الإحساس بالألم. هذه الظاهرة، باتت تلقى في الآونة الأخيرة رواجاً، ولا سيّما بعدما باتت وسيلة من وسائل احتجاج السجناء.

وفي هذا السياق، سُجّل حصول عدد من حالات التشطيب داخل السجن المركزي. فقد شطب السجين علي ي. (31 عاماً)، الموجود في الغرفة الرقم 128 من المبنى «د»، رجليه بآلة حادة، ما استدعى نقله إلى مستشفى ضهر الباشق للمعالجة.

وفي سجن رومية أيضاً، في المبنى «ب»، شطب السجين عبد الحسين ر. يده اليسرى وابتلع أدوات حادة، مما استدعى نقله إلى المستشفى للمعالجة.

أمن الناس

اشتباك «بسط نفوذ» في عين الحلوة

خالد الغربي

ليل السبت ــ الأحد الماضي، كان على سكان مخيم عين الحلوة أن يتحملوا صراعات «الأبوات» ومحاولاتهم لبسطهم نفوذهم؛ إذ وقع اشتباك بين عناصر من فتح وآخرين أصوليين، مصحوب بإطلاق قذيفتين صاروخيتين من نوع B7، ما أوقع أضراراً مادية، فزادت معه مخاوف السكان داخل المخيم، وساور الأهالي القلق «من شيء ما» يُعَدّ لمخيمهم مع تزايد التوترات والحوادث الأمنية التي شهدها أخيراً مخيمهم، وإن كان قادة فلسطينيون قد قللوا من أهمية الاشتباك المحدود. هذه الشخصيات تحدثت لـ«الأخبار» ونفت أن تكون للحادث أية تداعيات على الوضع الأمني داخل المخيم، وتذرعت بأن وسائل الإعلام «ضخمت» الأمور وأن الاشتباك طابعه فردي ويقف وراءه عناصر غير منضبطين.

الاشتباك بدأ، وفقاً لمصادر فلسطينية، حين لم يمتثل الفلسطيني أحمد. ح (وهو قريب لمسؤولين في تنظيم إسلامي) لأوامر عناصر حاجز الكفاح المسلح الفلسطيني عند المدخل الجنوبي للمخيم لجهة درب السيم، بإيقاف سيارته، فأُطلقت نيران الأسلحة، لكنه نجح في التواري والفرار بسيارته، وبعدها أُطلقت رشقات نارية باتجاه الحاجز وأحد مقار «فتح»، ما عدّه فتحاويون مساً بهيبة الحاجز واستفزازاً لهم، فجرى تبادل لإطلاق النار بين أحياء داخل المخيم تسيطر عليها «حركة فتح» وحي حطين الذي يسيطر عليه عناصر إسلاميون، مع انتشار مسلح كثيف للفتحاويين والإسلاميين، ما أدى إلى تضرر منازل وسيارات متوقفة في الأحياء. وقد تسارعت الاتصالات بين القوى الفلسطينية لإنهاء ذيول الاشتباك ومنع تمدده.

تقرير

وفاة 3 شبان اختناقاً في بر الياس

أسامة القادري

قضى ثلاثة شبان، هم زكريا الحمراوي (24 عاماً)، خالد الهواري (21 عاماً)، وعلي العانوتي (21 عاماً) «اختناقاً» داخل غرفة مقفلة، في بلدة بر الياس البقاعية.

إثر شيوع نبأ وفاة الشبان، كثرت الشائعات والتأويلات بشأن أسباب الحادث، وقال البعض إن الشبان تناولوا جرعات زائدة من المخدرات. التحقيقات التي أجرتها القوى الأمنية تنفي هذه الفرضية نفياً قاطعاً، وقد يرجّح مسؤولون أمنيون أن يكون سبب الوفاة هو أن الشبان الثلاثة أمضوا الليلة في تدخين النارجيلة «وفي وسط الغرفة منقل فحم مشتعل، فيما الأبواب والشبابيك موصدة».

فقد ورد في التفاصيل، حسب رواية أهالي الشبان لـ«الأخبار»، أنهم تعودوا منذ طفولتهم أن يمضوا سهرة ليلة عطلة يوم الأحد معاً في منزل أي منهم، فكان خيارهم أن يسهروا في إحدى غرف شقة علي العانوتي غير المنجزة بعد في حي المكاوي شمال بلدة بر الياس البقاعية، ليلة الأحد الفائت.

عند التاسعة صباحاً حضر محمد العانوتي، والد أحدهم إلى الشقة. ظن أنهم نيام، أخرج النراجيل ومنقل الفحم من الغرفة، ثم دخل ليوقظ الشبان، ففوجئ بأنهم لا يأتون بأية حركة. اتصل الجيران بالقوى الأمنية التي حضرت على الفور إلى مكان الحادثة، واتصلت بالشرطة العسكرية في الجيش اللبناني، باعتبار أن أحد الشباب المتوفين جندي في الجيش. على الأثر، حضر عناصر الشرطة العسكرية وعملوا على رفع الأدلة والبصمات، وحضر الطبيب الشرعي وعاين الجثث، وبعدها نُقلت إلى مستشفى الهراوي الحكومي.

مصدر طبي قال إن معاينة الجثث تؤكد أن سبب الوفاة هو اختناق ناجم عن تنشق ثاني «أوكسيد الكربون» الذي يحدثه الفحم المشتعل ودخان النارجيلة داخل غرفة صغيرة مقفلة الشبابيك والأبواب، ما كان سبباً لاحتراق الأوكسيجين، وأثناء النوم تنشق الشبان ثاني أوكسيد الكربون، ما أدى إلى وفاتهم.

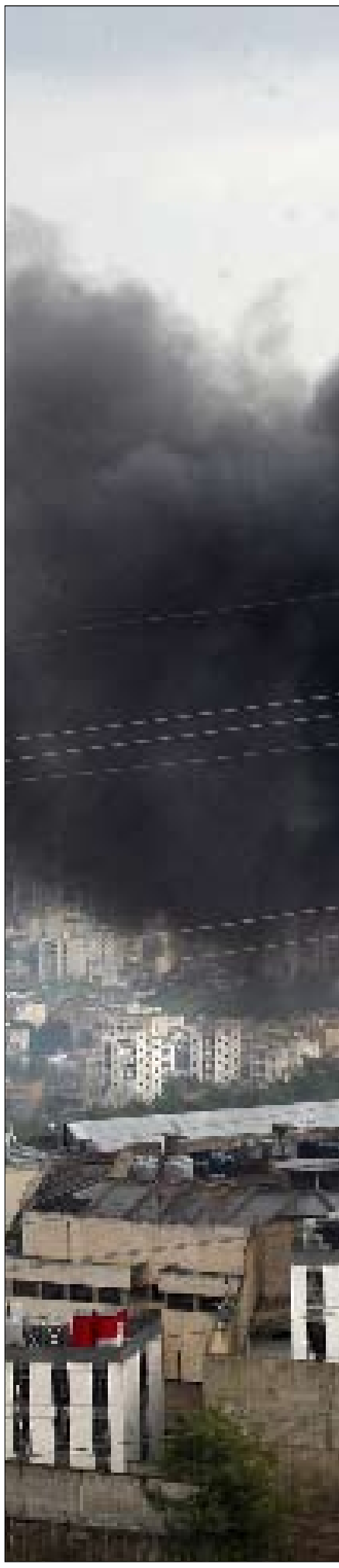

أمن الناس

4 جرحى في إشكال بعلبك... وقتيل في «انفجار» منزل

سقط أربعة جرحى في بعلبك بعدما أقدم شقيقان على ضرب صاحب متجر وإطلاق النار في الحي المجاور له، أما في بلدة حدث بعلبك، فقد سقط قتيل بعد «انفجار» في منزل

رامح حمية

قرابة الرابعة من عصر أمس، حصل إشكال في متجر لبيع بطاقات الهواتف الخلوية في بعلبك. الخلاف كان بين صاحب المحل أ. الشمالي ور. المقداد (سائق فان). شهود قالوا إن صاحب المتجر لم يرضَ ببيع بطاقة للمدعو ر. المقداد، لأن الأخير لم يدفع له ثمن بطاقة اشتراها منه قبل فترة، وعمد من ثمّ إلى طرده من المحل. بعد مغادرة ر. المقداد المحل عاد ومعه شقيقه ع. المقداد، وصلا على متن سيارة فان «سانغ يونغ» لون أبيض، وأقدما على تكسير المحل بالعصيّ وحصل تضارب بينهما وبين من كانوا في المحل، ما أدى إلى سقوط جريحين هما ع. الشمالي الذي أصيب بجرح بالغ في رأسه، وم. حليحل (32 عاماً).

قبل أن يغادر الشقيقان المقداد المنطقة، أقدما على إطلاق النار من أسلحة حربية باتجاه المحل ليصاب ع. حليحل (25 عاماً) ـ شقيق م. حليحل ـ إصاباتٍ بالغة وخطرة في رأسه وبطنه، كما أُصيبت شقيقتهما غ. حليحل (33 عاماً) بطلق ناري في بطنها.

يُذكر أن الأشقاء حليحل كانوا من بين الأشخاص الذين سعوا إلى فض الإشكال بين الطرفين.

حالة الذعر والهلع في المنطقة دفعت الأهالي إلى قطع الطريق التي تصل بين مدينة بعلبك وحي الشراونة بالإطارات المطاطية المشتعلة، تعبيراً عن استيائهم واستنكارهم للخلافات المستمرة التي تحصل على نحو شبه مستمر في الساحة، وخصوصاً أنّ موقف الفانات يحتل فيها مساحة كبيرة. القوى الأمنية ودورية من الجيش حضروا إلى مكان الحادث وفتحوا تحقيقاً، في الوقت الذي لم يتمكّنوا فيه من إلقاء القبض على أيّ من مطلقي النار.

من جهة ثانية، سُجّل حادث منتصف ليل الجمعة الماضي، فقد اندلعت النيران في منزل محمد ز. في بلدة حدث بعلبك، بعد انطلاق دويّ قوي. حضرت إلى المكان دورية من مخفر البلدة، وفرق الدفاع المدني التي عملت على إخماد الحريق الذي أتى على المنزل كله، وتهدّمت جدران بعض الغرف وسقف غرفة النوم. وعثرت القوى الأمنية عند الطرف الغربي للمنزل، على جثة الشاب موسى زعيتر (في العقد الثالث من العمر)، قرب السقف المتهدم.

نُقلت الجثة إلى مستشفى بعلبك الحكومي في آلية عسكرية تابعة لمخفر حدث بعلبك.

مسؤول أمني أوضح لـ«الأخبار» أن تقرير الخبير العسكري الذي كشف على المنزل، يؤكد أن «الانفجار والحريق لم يحصلا نتيجة عبوة متفجرة، بل بمواد مشتعلة (بنزين وتنر)، وأدى الضغط القوي الذي ولّداه إلى تهدم الجدران الغربية للمنزل، وإلى احتراقه». أما بالنسبة إلى وفاة الشاب زعيتر، فيؤكد المسؤول الأمني أن تقرير الطبيب الشرعي في مستشفى بعلبك الحكومي، يجزم بأن سبب وفاة يعود إلى «قوة الضغط التي ولّدها الانفجار، وهو ما أدى بالتالي إلى الوفاة فوراً»، مشيراً إلى أن الجثة أصيبت بحروق

> **حالة الذعر والهلع دفعت الأهالي إلى قطع طريق مدينة بعلبك وحي الشراونة**

بسيطة وكسر في الساق اليمنى. وقال مسؤول أمني إن التحقيقات الأولية ترجّح أن يكون الانفجار ناتجاً من عملية ثأرية، وخاصةً أن شبهات تدور حول اشتراك أقارب صاحب المنزل في عملية قتل الشاب غازي زعيتر قبل نحو شهرين.

شيّعت بلدة حدث بعلبك موسى زعيتر، وعبّر النائب غازي زعيتر لـ«الأخبار» عن «شجب ورفض» العائلة والمنطقة بأسرها لما يحصل من حوادث لها علاقة بالثأر، مشدّداً على أن مساعي المصالحة بين طرفي العائلة «باتت في نهايتها»، مرجّحاً حصول المصالحة «خلال الأسبوع الجاري».

من جهة ثانية، شيّعت بلدة كفردان يوم أمس ابنها الدكتور نزار مشيك، وهو طبيب متعاقد مع الجيش اللبناني في ثكنة أبلح، كان قد توفي نتيجة حادث سير مروّع على طريق رياق ـ بعلبك الدولي، عند مفرق السفري، حيث اصطدمت سيارته بشاحنة كبيرة، ما أدى إلى وفاته فوراً.

تقرير

مُنع من مخالفة بناء فكاد ينتحر

الضنية ـ عبد الكافي الصمد

لم يتمالك م. خ. د. (24 عاماً) نفسه عندما سُدّت كل السبل أمامه وبدت مقفلة في وجه إنجاز بناء سقف باطون مخالف تمهيداً لإعداد بيت له بقصد الزواج، في بلدة دير عمار الساحلية في قضاء المنية ـ الضنية، فأقدم على إطلاق النار على نفسه، محاولاً الانتحار، لكنّ الأقدار لطفت ونجا من الموت بأعجوبة.

كان م. خ. د. قد هيّأ منذ فترة كل ما يلزم من موادّ بناء (حديد، رمل، بحص، إسمنت، خفّان وغيرها) من أجل صب سقف باطون لا تتجاوز مساحته 150 متراً، يقع قرب جامع العين، وسط البلدة، فوق محال تجارية تعود ملكيتها إلى والده، إلا أن تشدد قوى الأمن الداخلي وعدم تساهلها في مسألة مخالفات البناء، بعد أحداث دامية شهدتها مناطق عدة في الجنوب وجبل لبنان أخيراً، إثر إشكالات وقعت بين قوى الأمن ومواطنين بسبب مخالفات البناء، جعلا أحلام م. خ. د. تواجه صعوبات من أجل تحقيقها.

ولحلّ هذه المعضلة، سعى م. خ. د. للتوسط مع بعض الأشخاص لتأمين «غض عناصر قوى الأمن النظر عنه»، إلا أنه لم يفلح، فطلب من والده أن يساعده في الأمر، بعدما رفض الأخير ذلك سابقاً، وقد تبيّن أن أكثر من سقف باطون أُنجز في البلدة خلال هذه الفترة، بعدما حصل أصحابها على ترخيص من البلدية بهذا الشأن، وإما بعدما قدّموا «رشى إلى عناصر قوى الأمن»، الذين تجاوزوا هذه المخالفات لأن أصحابها يبنون فوق عقارات يملكونها لا فوق عقارات ومشاعات عامة، عدا أن مخالفات البناء لا تتجاوز مساحتها 150 متراً.

مساء السبت الماضي، طلب م. خ. د. من والده أن يخطب له فتاة من البلدة، إلا أنّ والده طلب منه تأجيل هذا الأمر قليلاً متذرّعاً بتشدد القوى الأمنية في هذه الأيام، ولم يقبل ذلك طالباً منه الانتظار، الأمر الذي أدى إلى نشوب مشادة كلامية بينه وبين والده، أعقبها دخوله إلى غرفته حيث تناول مسدساً حربياً وأطلق النار منه على نفسه، قبل أن يُنقل على عجل إلى المستشفى الإسلامي في طرابلس للمعالجة.

أنقذ م. خ. د. بعدما تبين أن الرصاصة التي انطلقت من المسدس خرقت أسفل حنكه وسقف حلقه قبل أن تخرج من قرب أنفه، مسبّبةً كسر اثنتين من أسنانه، ونزف دم عمل الأطباء على إيقافه فوراً، بعدما أبقوه في العناية الفائقة 24 ساعة.

أخبار القضاء والأمن

عبوّة تحت سيارة مفتش في الأمن العام

أعلنت المديرية العامة للأمن العام أنه «أثناء تسيير عناصر من دائرة الحماية والتدخل في الأمن العام دورية في جادة سامي الصلح، على الخط المؤدي الى المديرية العامة للأمن العام وقصر العدل، اشتبهت بصندوقة كرتونية موضوعة تحت سيارة عائدة إلى أحد رتباء الأمن العام، المفتش الثاني ريّان م. وبعد الكشف عليها وتفتيشها تبيّن أنها تحتوي على عبوّة معدة للتفجير. جرى تفكيك المتفجرة والتحقيقات جارية لجلاء الملابسات من جانب الأجهزة المختصة، وبإشراف القضاء المختص».

العثور على جثّة شاب وسلاح صيد

وُجد الشاب حسن مرشد وهبي (34 عاماً) جثة هامدة في منزل ذويه في بلدة محرونة (قضاء صور). وبحسب التقرير الأمني، فإن الشاب أطلق النار على رأسه من سلاح صيد وجد الى جانبه. الرصاصة أصابت رأسه مباشرةً، ما أدّى الى مقتله على الفور، ولحظ التقرير ما تناقله بعض الأهالي وأقارب الراحل من أنه يعاني اضطرابات عصبية ونفسية، لكن الجزم بأن حسن أقدم على الانتحار، فرضية تحتاج إلى إثبات بعد تحقيقات في الحادث تتولّاها الجهات المعنية.

إطلاق نار في خلاف بين عائلتين

أدّى خلاف بين شابين في بلدة مجدل عنجر، واحد من آل عبد الفتاح والثاني من آل إمامه، الى تبادل لإطلاق نار، بينهما. على الأثر، تدخّل الجيش وضرب طوقاً أمنياً حول البلدة وأقام الحواجز الثابتة والمتنقلة عند مداخلها ومخارجها، وسيّر دوريات مؤللة داخل أحياء البلدة.

مسؤول أمني قال لـ«الأخبار» إن وراء الإشكال خلفيات ثارية، بعدما قضى شاب من آل عبد الفتاح متأثراً بجراحه، نتيجة تلقيه طعنة سكين من شخص من آل إمامه نتيجة عراك.

قتيلة في حادث سير

وقع حادث سير مساء أمس على المسلك الشرقي من اتوستراد حصرايل ـ جبيل بين سيارتي نيسان ورينو، أدّى الى وفاة مواطنة نقل الصليب الأحمر اللبناني جثتها الى مستشفى البترون الحكومي، وإصابة زوجها بجروح طفيفة. كذلك أدّى الحادث الى ازدحام السير على الأتوستراد.

... وانقلاب حافلة

يوم السبت الماضي، انحرفت حافلة ركاب من نوع ميتسوبيشي، على طريق عام مصنع تكريت لتستقر في واد الى جانب الطريق بعد تحطّمها، ما أدّى إلى مقتل أحد ركابها ويدعى قاسم عبد الناصر عوض (مواليد تكريت 22 عاماً)، متأثراً بجروحه، وإصابة كل من سائق الحافلة عاطف ع. وشقيقه عبد الناصر ومحمد د. بجروح وكسور خطرة، نُقلوا على أثرها إلى مستشفيات المنطقة للمعالجة. وفق معلومات نقلها موقع «النشرة»، فقد عمد عدد من أفراد عائلة عوض وأصدقائه الى تحطيم أثاث المستشفى وزجاجه الذي نُقل إليه في فورة غضب لم يسلم منها الأطباء والممرضون.

محاولة سلب محام

في ضهور زحلة، حاول ثلاثة مسلحين مجهولين يستقلّون سيارة «هوندا اكورد» فضية اللون اعتراض وسلب سيارة «رانج روفر» يقودها المحامي طارق غ.، لكنه تمكن بعد مناورات من الإفلات منهم، ما دفعهم الى صرف النظر عنه وفروا الى جهة مجهولة.

سرقة معدّات طبية

فوجئت مديرة مركز الشؤون الاجتماعية في بلدة بسابا رابحة ياسين، إثر تفقدها المركز بصحبة موظفتين من المركز في بلدة عانوت بسرقة معدات طبية عائدة للمركز الذي أقامته وجهّزته الحكومة التركية وبلغت كلفته نحو 400 ألف دولار، ضمن خطة أقرتها الحكومة التركية منذ ثلاث سنوات ببناء وتجهيز مستوصفين متطورين، واحد في منطقة عكار والثاني في إقليم الخروب. شملت المسروقات من مركز بسابا التابع للشؤون الاجتماعية مختبراً لفحص الدم، وثلاجتين للأدوية، وسريراً طبياً وأدوية للأمراض المزمنة مرتفعة الثمن، وجهازاً لقياس الضغط، وسماعات خاصة بالأطباء لفحص المرضى وأغراضاً طبّية أخرى. المركز الذي تعرّض للسرقة، دون العبث بمحتوياته، في عهدة بلدية بسابا منذ أكثر من ثلاث سنوات بعد بنائه وتجهيزه من الحكومة التركية هبةً لأبناء الإقليم، وقد سلّمته البلدية بدورها الى وزارة الشؤون الاجتماعية قبل شهر تقريباً. وجاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام أن السرقة جرت قبل خمسة أيام تقريباً، واكتُشفت السبت الماضي.

تقرير

قد تختصر عبارة «It Sucks» (إنّه مقرف) وضع قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات حالياً. لكن القطاع يبدأ مرحلة جديدة من خلال مجموعة مشاريع استثماريّة. السؤال الذي يولد من هذا المنحى التطويري هو: هل يستطيع المساهمة إنتاجياً في الاقتصاد، وليس استهلاكياً؟ هل هناك انعكاسات تنموية لتطويره؟

فرصة للنمو النوعي

الاتصالات تنتقل قريباً من «It Sucks» إلى خلق الوظائف

حسن شقراني

يدخل قطاع الاتصالات في لبنان مرحلة جديدة، عنوانها التطوير في السعات وفي السرعات المتوافرة، وإخراج القطاع من حلقة التأخير والريع التي كانت محكمة القبضة عليه.

الآن الصورة هي على النحو الآتي: «إنّه مقرف!»، «ما دخل الإنترنت في التنمية؟»، «الاتصالات في لبنان أغلى من باقي بلدان العالم»، «بطيء جداً»... وهي انطباعات مختلف فئات المجتمع لدى الإجابة عن أسئلة من شاكلة: ما رأيك بقطاع الاتصالات في لبنان، هل يُمكن تطويره، هل يُمكن أن يُساهم في التنمية؟

"G 3"، الجيل الثالث، و"Broadband"، الحزمة العريضة، مشروعان سيتيحان الانتقال المطلوب. فالأوّل، وهو عبارة عن تقنية أكثر تطوراً في شبكة الهاتف الخلوي (GSM)، سيؤدّي إلى زيادة سرعة نقل المعلومات بواقع 100 مرة مقارنة بالمستوى الحالي. وهذا الوضع يعني فتح أبواب جديدة: إنترنت سريع على الهاتف الخلوي، وإنترنت سريع أيضاً على الكمبيوتر باستخدام خطوط الهاتف الخلوي.

ومن المتوقّع أن يجهز هذا المشروع بحلول أيلول المقبل بعدما أُجريت التجربة الأوّلية عليه أخيراً. ويُمكن أن يكون الموعد أبكر من ذلك وفقاً لوزير الاتصالات شربل نحاس.

وبحسب المدير التنفيذي لشركة "IDM"، مارون شماس، هذه التقنيّة ستسمح فور إطلاقها، بتبادل المعلومات بسعات تفوق بأشواط المعدّلات المتوافرة حالياً. كذلك يتيح التمتّع بستويات عالية من السعة والسرعة في الأوقات والأماكن كلها. «كأنّ الشخص جالس في المكتب أو يتنقل في البيت».

وبالتوازي مع هذا المشروع، هناك الاستثمارات لتطوير البنى التحتيّة الخاصّة باستخدام تقنيّات الحزمة العريضة، التي ترفع السرعات والسعات. أي نشر شبكة الألياف الضوئيّة بين مختلف الوحدات والمؤسسات، للانتقال إلى درجة أرفع في خدمة "DSL".

ومع تحقيق القفزة المرجوّة، يُصبح السؤال عند مستوى آخر من النقاش: إلى أي مدى يؤدي تطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التنمية من خلال خلق فرص عمل، عوضاً عن حصر الإفادة من الإمكانات الجديدة المتاحة في مستوى الاستهلاك فقط؟

«القطاع يوفّر خدمات نهائيّة ذات وظيفة استهلاكية: التخابر، نقل المعلومات...»، يقول نحاس، لكن «يُمكن أن يكون القطاع أيضاً مدخلاً للإنتاج»، ففي إطار الاستثمار في القطاع وتشغيله «يُمكن أن يستدعي مدخلات، مثلاً، الحاجة إلى المعدّات الصناعية... كذلك يستدعي القطاع مدخلات على صعيد البرمجيّات». من هذا المنطلق، تنشأ فرص العمل، وهي مسألة حيويّة وخصوصاً أنّ البلاد في حاجة ماسّة إلى خلق وظائف، مع وصول معدّل البطالة، إلى 16% بحسب تقديرات اللجنة الاقتصادية الاجتماعيّة لغرب آسيا (ESCWA) وارتفاعها إلى مستويات عالية جداً بين فئة الشباب (15ـ24 عاماً) وفقاً للتقديرات الأخيرة لصندوق النقد الدولي.

لكن النموّ في القطاع لا يُكمن أن يُقاس كمّاً فقط، بل نوعاً. فالاستهلاك، بصفته نشاطاً اقتصادياً، يوازي 95% من الناتج المحليّ الإجمالي، ويولّد نموّاً، لكن «هناك نموّ آخر»، بحسب نحاس، ويولد هذا النموّ من مساهمة «أنشطة الاتصالات بتحسين فاعلية التعليم أو خلق مؤسّسات برمجيات».

فإذا كانت ترجمة كلمة نموّ هي زيادة في الاستهلاك تُموّل على نحو أساسي من التحويلات من الخارج، تبقى فرص العمل محدودة. بالتالي يجب التمعّن أكثر في مقاربة معطيات مرجعيّة مثل الدراسة المعياريّة للبنك الدولي التي تقول إنّ كلّ نموّ بنسبة 10% في انتشار الحزمة العريضة يؤدّي إلى زيادة في النموّ بنسبة تقارب 1,3%.

من جهة أخرى، يولّد قطاع الاتصالات فوائض كبيرة، إذ تمثّل الإيرادات الضريبيّة 60% من عائداته الإجمالية، لذا فإنّ كيفيّة التعامل مع تلك الفوائض هي قضيّة أساسيّة. وهنا يُشير نحاس إلى أنّ قسماً كبيراً من تلك الفوائض يُستخدم في الاستثمار (تطوير البنى التحتيّة وإطلاق المشاريع الجديدة)، والبعض الآخر يُستخدم طبقاً لما تنصّ القوانين، لتمويل البلديّات.

حتّى الآن، وصل المبلغ المتولّد من قطاع الاتصالات الخلويّة لصالح البلديّات، مليار دولار، «تلك الأموال يُمكن أن تُستخدم في مختلف المجالات على صعيد المجتمعات المحليّة، مشاريع مشتركة بين البلديات»، يتابع وزير الاتصالات.

التطوير التكنولوجي يخلق فرص العمل (رويترز)

0.29
في المئة
مساهمة قطاع الاتصالات الخلوية في النموّ سنوياً في الفئة العليا من مجموعة البلدان ذات الدخل المتوسّط، التي ينتمي إليها لبنان

0.1
في المئة
معدّل النموّ الفائت سنوياً بسبب ضعف البنية التحتية للاتصالات في البلدان النامية التي يبلغ معدّل سنوات الاختراق القوي فيها 4,16 أعوام

القضاء على الفقر

هل يُمكن القول إن قطاع الاتصالات يُمكن ان يُساهم على المديين القصير والمتوسط في خفض معدّل الفقر في لبنان؟ «لا أتصور أن التأثير مباشر إلى هذه الدرجة» يجيب شربل نحاس (الصورة)، فبرأيه «نحتاج إلى وقع يكون محسوساً إلى هذه الدرجة وليس تلقائياً، لأنّ القطاع لديه ميل طبيعي وتلقائي لتوليد الاحتكارات، والاحتكارات تزيد الفقر».

قطاعات

أسواق المال

النفط يحلّق ومستوى قياسي جديد للذهب

مع تزايد عدم اليقين في شأن التطوّرات في منطقة الشرق الأوسط، تستمرّ الأسواق العالميّة في تزكية النفط، لكونه سلعة استراتيجية، والمعادن، بصفتها ملاجئ آمنة، وخصوصاً مع تراجع الدولار. ففي لندن تجاوز سعر برميل النفط مستوى 124 دولاراً في جلسة التداول أمس، فيما شهدت سوق نيويورك تسجيل برميل الخام سعر 112,6 دولاراً في منتصف التداول، وذلك مع قلق المستثمرين من احتمال أن تؤدي الاضطرابات في المنطقة إلى تراجع إمدادات النفط. ويدعم هذا التوجه التصاعدي في الأسعار، استمرار الطلب الكبير من البلدان الناشئة والصناعية في الآن نفسه. ووفقاً لما نقلته نشرة «Petroleum Intelligence Weekly» عن مصادر سعودية، فإنّ المملكة تحتاج إلى أن تضخّ 9 ملايين برميل يومياً بالحدّ الأدنى خلال السنوات القليلة المقبلة، كما تبحث زيادة الطاقة الإنتاجية لملاقاة الطلب المتزايد. وتنعكس الموجة الأخيرة من ارتفاع الأسعار على نحو حاد على البلدان المستهلكة الناشئة، مثل لبنان، حيث تجاوز سعر صفيحة البنزين مثلاً حاجز 36 ألف ليرة مقترباً من مستواه القياسي المسجّل في الفصل الأول من العام الجاري. ومن المتوقّع أن تسعى وزارة الطاقة والمياه إلى إجراءات جذرية تصل إلى الإلغاء الكلي للرسوم المفروضة على هذه السلعة الحيوية.

وبالتماهي مع حركة النفط التصاعدية، تشهد أسعار المعادن حركة تصاعدية أيضاً، حيث تمثل استثماراً آمناً للمستثمرين. فقد استمرّ سعر أونصة الذهب في تسجيل مستويات قياسية، ووصل سعر الأونصة في السوق المباشرة إلى 1517,7 دولاراً أمس، كما وصل سعر الأونصة في العقود الآجلة الأميركية إلى 1518,6 دولاراً.

وارتفع سعر الفضّة إلى 49,82 دولاراً للأونصة، أي أقل بواقع 5 سنتات فقط مقارنة بالمستوى القياسي التاريخي المسجّل عام 1980. ومنذ بداية العام الجاري، بلغت نسبة الارتفاع 60%، بعد ارتفاع بنسبة 80% في العام الماضي.

(الأخبار)

مؤسسات مالية

426 مليون دولار موجودات المؤسسات الماليّة

ارتفعت الميزانية المجمعة للمؤسسات المالية في لبنان إلى 1,09 مليار دولار في نهاية شباط 2011 مقابل 1,025 مليار في الشهر الذي سبق.

وبحسب التقرير الأسبوعي لبنك الاعتماد اللبناني، فإن هذا الارتفاع، في شباط 2011 مقارنة مع الشهر الذي سبقه، يعود إلى الزيادة في السيولة الجاهزة، أي النقد والحسابات لدى المصارف، بنسبة 16,98%، لتبلغ ما قيمته 426 مليون دولار. بالإضافة إلى ذلك، يشار إلى أن مستوى التسليفات للقطاعين الخاص والعام، نما بنسبة 0,89% و0,72% على التوالي.

وفي نهاية شباط 2011 بلغت قيمة الموجودات الإجمالية للمؤسسات المالية في لبنان، 426,89 مليون دولار، أي بزيادة نسبتها 29,9% مقارنة مع شباط 2010. وقد ارتفعت تسليفات المؤسسات المالية للقطاع الخاص بنسبة 11,36% لتبلغ 544,16 مليون دولار، أي ما نسبته 84,3% من مجمل التسليفات، فيما تراجعت تسليفاتها للقطاع العام بنسبة 22,89% لتبلغ 101,7 مليون دولار، أي ما نسبته 15,7%.

وكانت تسليفات المؤسسات المالية تتوزّع في شباط 2010 على النحو الآتي: 75,1% للقطاع الخاص و24,9% للقطاع العام.

وقد سجّل في بند موجودات أخرى، تراجع بنسبة 49,4% ليبلغ 20,3 مليون دولار.

وبلغت مطلوبات القطاع الخاص 320,16 مليون دولار، أي بزيادة نسبتها 58,7% مقارنة مع شباط 2010 حين كانت 201,7 مليون دولار.

وارتفعت أيضاً مطلوبات القطاع المالي لتبلغ 405,3 ملايين دولار، اي بزيادة نسبتها 3,27% مقارنة مع شباط 2010 حين كانت 392,4 مليون دولار. وارتفعت المطلوبات المالية الأخرى لتبلغ 13 مليون دولار، أي بزيادة نسبتها 21%.

وتراجع حساب رأس المال في الميزانية المجمعة للمؤسسات المالية، بنسبة 4,68%، ليبلغ 261,6 مليون دولار، مقارنة مع 274,4 مليون دولار.

(الأخبار)

فتح أبواب جديدة: إنترنت سريع بواسطة الخلوي

ولوجه على شبكة الإنترنت. وهنا لا بدّ من الإيضاح أن المشاريع المرتقبة تتوزّع تقنياً عند 3 مستويات:

1ـ الربط بالخارج، حيث أضحت الكوابل البحرية الخاصة بنقل المعلومات جاهزة وتؤمّن زيادة في السعات بمعدّل 200 مرة مقارنة بما كانت عليه قبل عام تقريباً. وهناك أيضاً فكرة القمر الصنماعي «لكن لا يزال مبكراً الحديث عنها تفصيلياً» يوضح نحاس.

2ـ الربط الداخلي في الشبكة الأرضية الأساسيّة، وهي شبكة الألياف البصريّة (Fiber Optics) للاستفادة من الحزمة العريضة. ومن المفترض أن تتيح هذه الشبكة الخدمة على مراحل عديدة: السنترالات ثمّ المؤسّسات الكبيرة ثمّ الأبنية والمساكن.

3ـ تجهيزات الراديو، أو في شبكة الاتصالات الخلوية، وهنا الحديث طبعاً عن الجيل الثالث.

هنا الموضوع حيوي جداً، لأنّه يتعلّق بتنمية المناطق/ الأطراف وخصوصاً في ظلّ التركّز الخطير الذي تعيشه البلاد.

إذاً ستُمثّل المزاوجة بين إدارة الاستثمارات وبين إدارة الفوائض وإدارة الوقع الاقتصادي للاتصالات (استهلاكاً وإنتاجاً) منظومة تطويريّة لكي يُساهم القطاع بقدر الإمكان في التنمية الاقتصادية.

الموضوع ليس هامشياً، ففي بلد مثل لبنان، من الأهمية بمكان «إعادة تركيز موقع مميز لنا على صعيد الاتصالات والأنشطة التابعة لها إقليمياً وعالمياً»، يشدّد نحاس. ويوضح أنّ «هناك تنافساً واضحاً بيننا وبين ما نشأ في دول المنطقة، الخليج تحديداً، وأن نُعدّ أنفسنا لنستعيد موقعاً أساسياً».

إذاً، علينا انتظار اكتمال المشاريع الخاصة بقطاع تكنولوجيا المعلومات الاتصالات حتّى نهاية العام الجاري، لكي يلمس المستهلك التغيير في اتصالاته الخلويّة وفي

■ تقديرات وقع قطاع الاتصالات على النموّ من دراسة:
Mobile Telecommunications and the Impact on Economic Development, Harald Gruber & Pantelis Koutroumpis, Panel draft for 52nd Economic Policy Panel, October 2010

■ كُتب هذا الموضوع في إطار المشاركة في ورشة عمل نظمتها مؤسّسة وكالة الأنباء الفرنسيّة للتنمية (AFP Foundation)، بالاشتراك مع برنامج الأمم المتّحدة للتنمية وقناة "Canal France International"، في بيروت، جمعت إعلاميّين من مختلف وسائل الإعلام، المرئي والمكتوب والمسموع.

باختصار

◄ خفض الفائدة المرجعية على التسليفات بالليرة

هذا ما جاء في تعميم جمعية مصارف لبنان الموجّه إلى المصارف في 12 نيسان، فقد أوصى مجلس إدارة الجمعية بخفض معدل الفائدة المرجعية في السوق على التسليفات بالليرة، بنحو 6 نقاط أساس، من 7,27% إلى 7,21%، وذلك ابتداءً من مطلع أيار المقبل.

◄ تراجع حركة مرفأ بيروت في الفصل الأول

هذا ما تُظهره مؤشرات الحركة عن الفصل الأول من السنة الجارية. فقد انخفض الشحن العام عن طريق مرفأ بيروت بنسبة 0,83% مقارنة بالفصل الأول من عام 2010، إذ شحنت نحو 1,550 مليون طن، مقارنة بـ1,563 مليوناً في الفترة نفسها من عام 2010. وقد تراجع عدد البواخر التي أمّت مرفأ بيروت بنسبة 6,03% ليبلغ 530 باخرة، وتراجع عدد السيارات المستوردة عبر المرفأ إلى 15015مقارنةً بـ21627 سيارة في الفترة نفسها من عام 2010، أي بانخفاض نسبته 30,57%.

◄ تمدّد الاضطرابات إلى السعوديّة خطر على الاقتصاد العالمي

وفقاً لوكالة التصنيف الائتماني «Standard & Poor's» في تقريرها عن أفق الاقتصاد في بلدان مجلس التعاون الخليجي الذي يغطّي الفصل الأوّل من العام الجاري.
ورغم أن الوكالة استبعدت أن تشهد المملكة اضطرابات شبيهة بتلك التي تجتاح الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ووصفتها بأنّها «غير محتملة»، رأت أنّ تحوّلاً كهذا قد يكون له «آثار اقتصادية سلبية ملموسة» على مستوردي النفط والاقتصاد العالمي عموماً. فالسعودية هي المصدّر الأوّل للذهب الأسود عالمياً، وهي أكبر اقتصاد عربي.

طاقة

البقاع الأوسط في انتظار عدّادات الكهرباء

تأخّر التركيب يزيد حدّة التعدّيات والضغط على الشبكة

نقولا أبورجيلي

مضى أكثر من 8 أشهر على انتهاء المهلة التي حددتها وزارة الطاقة والمياه للاستحصال على عدّادات كهرباء جديدة بأسعار تشجيعيّة ومخفوضة. لكن لا يزال مئات المشتركين في البقاع الأوسط، ممّن قدموا طلبات لهذه الغاية في مكاتب رئاسة منطقة كهرباء شتورا، ينتظرون تركيب العدادات في منازلهم ومؤسساتهم.

«يطالبوننا برفع التعديات عن شبكة الكهرباء في بلدتنا إشهابيّة الفاعور، ولغاية الآن لم يبادروا إلى تركيب العدادات، على الرغم من مرور أكثر من 8 أشهر على تقديمنا الطلبات لهذه الغاية»، يقول وليد الفيّاض لـ«الأخبار»، ثم يضيف أن موظفي كهرباء شتورا يلجأون إلى «خلق ذرائع ومبررات غير مقنعة، في كل مرّة يسألون فيها عن مصير الطلبات. مرّة يقولون إن هناك نقصاً في العدادات، ثم يتذرّعون بعدم وجود كابلات تفي بالغرض. وفي أكثر الأحيان، يشيرون إلى نقص في عدد العمال والفِرق الفنيّة، وهكذا دواليك».

ويشير إلى أنه حتى الآن تقدّم نحو 200 من المقيمين في قرية إشهابيّة الفاعور، خلال مهلة خفض أسعار الاشتراكات، إلا أن العدادات التي رُكّبت لا تتعدى عدد أصابع اليد الواحدة.

لذلك، يطالب الفياض المعنيين في وزارة الطاقة بمعالجة المشكلة سريعاً، تداركاً لأعطال قد تطرأ على محوّلات الكهرباء في القرية بسبب استهلاك الطاقة عشوائياً. فهذا الاستهلاك ناجم أيضاً عن التعديات التي تسبب ضغطاً على الشبكة وعلى الأسلاك القديمة التي باتت تحتاج إلى صيانة بسبب اهتراء غلافها البلاستيكي وتشققها، علماً بأنها لم تكن جديدة حين تمديدها قبل 10 سنوات، بل كانت مستعملة، وهي من «نوعية رديئة» يقول الفياض.

ينسحب هذا الوضع في إشهابيّة الفاعور، تدريجاً على جميع قرى البقاع الأوسط، التي تتبع إقليمياً إلى منطقة كهرباء شتورا. بعض سكان هذه البلدات استغربوا المعاملة المزدوجة التي تلقوها، فهم دفعوا مبلغ 40 دولاراً للفنيين عند تركيب العدادات في منازلهم ومؤسساتهم ثمناً للعلب البلاستيكيّة المخصصة لاحتواء جهاز العداد ومتمماته، «كما زعم الفنيّون». لاحقاً تبدّل الأمر بعدما أصدرت وزارة الطاقة قراراً يقضي بتركيب العلب بلا مقابل، وبالتالي وجبت إعادة الأموال المدفوعة.

ولفت أحد جباة الإكراء المتعاقد في شتورا، إلى أن الورش الفنيّة وفرق التفتيش تقوم بواجبها لناحية إزالة هذه التعديات على الشبكة المتزايدة «على عينك يا تاجر من دون حسيب أو رقيب». لكنه يؤكد أن «اللوم لا يقع بكامله على عاتق المواطن الذي بادر، إما إلى تقديم طلب ودفع رسوم الاستحصال على ساعة جديدة، أو لاستبدال العدادات القديمة بأخرى، تزيد سعتها من 5 و10 أمبير الى 15 أو 20 أمبير».

في السياق، يؤكد رئيس ورشة عمال تابعة لمنطقة كهرباء شتورا، رفض ذكر اسمه، أن حلّ مشكلة تأخّر تركيب العدّادات الجديدة واستبدال القديم منها بات قريباً، «بعدما جرى التعاقد مع شركة تعهدات، التزمت إنجاز المطلوب خلال مهلة زمنيّة لا تتعدى بضعة أشهر».

بنك بيبلوس ش.م.ل

إعلان إلى المساهمين الكرام
حول اقتراح توزيع أنصبة أرباح العام ٢٠١٠

يسر مجلس إدارة بنك بيبلوس ش.م.ل. إعلام حضرات المساهمين الكرام أنه قرّر في اجتماعه المنعقد بتاريخ ١٦ نيسان ٢٠١١ الاقتراح على الجمعية العمومية العادية المدعوة للانعقاد بتاريخ ٥ أيار ٢٠١١ في المركز الرئيسي للمصرف توزيع عائدات وأنصبة أرباح عن سنة ٢٠١٠ على الشكل التالي:

لأصحاب الأسهم العادية:
• ٢٠٠ ل.ل. للسهم الواحد (١٩٠ ل.ل. صافي ضريبة التّوزيع بنسبة ٥٪)

لأصحاب الأسهم الأولوية*:
• فائدة سنوية بنسبة أربعة بالمئة من القيمة الإسمية للأسهم الأولوية (معدّلة للفترة الممتدة من ١ كانون الثاني ٢٠١٠ إلى ١٠ كانون الأول ٢٠١٠) بواقع ٤٦,٢ ل.ل. للسهم الواحد (٤٣,٩٣ ل.ل. صافي ضريبة التّوزيع بنسبة ٥٪)
• ٢٠٠ ل.ل. للسهم الواحد (١٩٠ ل.ل. صافي ضريبة التّوزيع بنسبة ٥٪)

* بتاريخ الجمعية العمومية العادية، سوف تتحول الأسهم الأولوية تلقائياً الى أسهم عادية

لأصحاب الأسهم التفضيلية:
• **إصدار ٢٠٠٨**: ٨ د.أ. للسهم الواحد (٧,٦ د.أ. صافي ضريبة التّوزيع بنسبة ٥٪)
• **إصدار ٢٠٠٩**: ٨ د.أ. للسهم الواحد (٧,٦ د.أ. صافي ضريبة التّوزيع بنسبة ٥٪)

في حال موافقة الجمعية العمومية العادية سوف تدفع هذه المبالغ ابتداءً من ١١ أيار ٢٠١١ بعد حسم ضريبة التوزيع البالغة ٥٪ وذلك لأصحاب الأسهم العادية والأولوية والتفضيلية. كما ستظهر في قيود شركة ميدكلير (الوديع المركزي) بتاريخ ١٠ أيار ٢٠١١ (Record date) الأسهم سوف تتداول بدون حصة المساهم من الأرباح الموزّعة إبتداءً من ٦ أيار ٢٠١١

لأصحاب شهادات الإيداع العمومية المعروفة بالـ GDR:
• ٢٠٠ ل.ل. تدفع بالدولار الأميركي عبر مصدرها The Bank of New York Mellon بعد حسم ضريبة التوزيع بنسبة ٥٪ بالإضافة الى النفقات الأخرى اعتباراً من ١٨ أيار ٢٠١١

مجلس الإدارة

سينما

السينما العراقية تستعيد حقبة صدام

قاسم حول يسترجع يوميات حاشية الرئيس السابق في فيلمه «المغني». وقتيبة الجنابي يتعقّب هرب مصوّره الخاص نحو صقيع أوروبا في «الرحيل عن بغداد». تجربة صعبة يخوضها المخرجان، في محاولة للإحاطة بحقبة قاتمة من تاريخ بلدهما. لغة السينما تختلط هنا بلغة الأرشيف والمذكرات... وأحياناً بنبرة المسرحيات الهزليّة

مصوّر ومغنٍّ في بلاط الديكتاتور

زياد عبد الله

تبدو المخيلة العراقية عاجزة عن اجتياز الواقع، سواء من خلال أخذه نحو مجازات أوسع، أو من خلال تقديم سيرة موازية له. نَبْش ما عاشه العراقيون، مهمة تنطحت لها أفلام وثائقية كثيرة في الآونة الأخيرة. وتتمحور أغلب هذه الأعمال حول العيش العراقي في ظلّ الديكتاتورية، ثم العيش في ظل الاحتلال. لشدة فداحته، صار الواقع عاملاً حاسماً في ما يقدم من أعمال سينمائية، إلى درجة تجعل النوع الروائي يمتزج بالوثائقي... لكنّ العكس ليس صحيحاً أبداً. هذا الاستنتاج توصلنا إليه بعد مشاهدة فيلمين عراقيين هما «المغني» لقاسم حول، و«الرحيل عن بغداد» لقتيبة الجنابي.

يدور الشريطان حول صدام حسين: الأول مباشرة من خلال تجسيد شخصيته، والثاني عبر سرد مصير المصور الشخصي للرئيس السابق، وهربه من بغداد إلى صقيع أوروبا الذي لن يرأف به.

في تجربته الروائية الأولى «الرحيل عن بغداد» التي شاركت أخيراً في «مهرجان الخليج السينمائي الرابع»، يترك قتيبة الجنابي المساحة تماماً لامتزاج الوثائقي بالروائي. يحاول أن يجترح فيلماً روائياً مهما كلفه الأمر. لكنّ الفيلم مصنوع بميزانية منخفضة... والحلول، بعيداً عن التبرير، محكومة بهذه الحقيقة الفاقعة. يقوم شريط الجنابي على تحالف في السرد بين الشخصية الرئيسية، والصور الأرشيفية لصدام حسين، ما دام الفيلم يتناول قصة هرب المصور الشخصي للرئيس. وبالتالي، فإن الذاكرة التي تحملها الشخصية ذاكرة فوتوغرافية وفيلمية. وما تستعيده الشخصية الرئيسية، تجري مؤازرته بصور حقيقية، ومقاطع من أفلام فيديو صُوّرت لمناسبات خاصة للرئيس كأعياد ميلاد أحفاده. ويمسي الأمر تصاعدياً، إذ سرعان ما ينتقل هذا الأرشيف إلى حفلات من نوع آخر، ليست سوى حفلات التعذيب ثم القتل بطرق مبتكرة.

يبدأ الفيلم مع المصور صادق (صادق العطار) وينتهي به. في البداية، نجد صادق يجري مكالمة هاتفية مع زوجته في لندن. من خلال هذه المكالمة، نفهم أنّه ما عاد قادراً على مواصلة حياته في بغداد. وعليه، فإنه سيهرب منها. يتحرك السيناريو وفق ثلاث مفردات: القطارات، والرسائل، وصولاً إلى المدن. كأنّه فيلم طريق لكن بين المدن والعواصم. أمّا الرسائل التي سيكتبها إلى ابنه الغائب، فليست إلا أداة استعادية لممارسات الرئيس وأعوانه، إذ يكون «الانسيرت» هنا وثائقياً. والمبرر الدرامي لهذا الإجراء ليس سوى جعل المتلقي يتفاعل مع ذاكرة صادق نفسه. تلك الذاكرة المليئة بالمشاهدات والفظائع ستحضر أمامنا على الشاشة، فيما يكون صادق في هرب متواصل، والخوف رفيقه الذي لا يفارقه

يصير الخوف تمهيداً للنهاية التي أرادها قتيبة الجنابي صادمة، سواء من خلال المصير الذي يلقاه صادق، أو عبر مصير ابنه. الرسائل التي يكتبها الأب إلى ابنه ستكون بمثابة مذكرات، لكونها رسائل لن تصل إلى الابن، أو بمعنى آخر: ما من مرسل إليه. اكتشاف ذلك يعطي مساحة كبيرة للمأساة التي عاشها ويعيشها الأب، إذ سيكون ــ كما سنكتشف في النهاية ـ مصوراً لمقتل ابنه على يد أزلام صدام حسين... لا بل إنّه سيكون سبباً في وصول ابنه إلى ذاك المصير.

فيلم «الرحيل إلى بغداد» ضمن البنية المتقشفة التي صيغ بها، يبدو منجزاً على طريقة «أفضل الممكن». وقد يبدو فيلماً وثائقياً، أضيفت إليه عناصر روائية تتناغم مع سرده. ضمن تلك المعطيات، يحقق المخرج وعاءً درامياً بسيطاً محاطاً باللون الوثائقي، بهدف الوصول إلى نهايته الصادمة.

أما في «المغني»، فيجد المتلقّي نفسه أمام توصيفات مسرحية لا سينمائية. كأنّ الأمر لا يتعدى كونه مزحة مصورة! الرهان كل الرهان في فيلم قاسم حول، هو على تصوير ممارسات صدام حسين وحاشيته، مع من هم حاشيته أيضاً! يتكئ العمل أولاً على فداحة ما كانوا يقومون به، والمسح التجسيدي والمباشر يكون تفتيشاً ذاتياً مهيناً كان يخضع له كل من يحضر حفلة عيد ميلاد الرئيس، وصولاً إلى

> **فداحة الواقع تتجاوز البعد الروائي، وتثقل على البنية السردية**

وقفة

الفن السابع... صوت الفقراء والمهمشين

لمى طيارة

أحياناً تقرأ مضامين الأفلام من عناوينها، لكن نادراً ما يكون بوسع المرء أن يقرأ من خلال العنوان أبعد من مضمون الشريط. تلك هي حالة الشريط الوثائقي الذي أنجزه المخرج المصري الشاب فوزي صالح بعنوان «جلد حي»، وحاز جائزة أفضل عمل أول في «مهرجان سينما البحر المتوسط الدولي» في تطوان أخيراً، يحاوره شريط آخر عرضه مهرجان DOX BOX أخيراً بعنوان «شعر هندي» للمخرج الايطالي الشهير ماركو ليوباردي.

> **هل يعرض شريط فوزي صالح «جلد حي» بعد «ثورة يناير»؟**

لم يعرض فيلم «جلد حي» جماهيرياً في مصر إلا مرة واحدة، خلال تظاهرة «أفلام الحقيقة» التي نظمها «المركز الثقافي الفرنسي». بعد ذلك، قابله المشرفون على عروض «مركز الإبداع الفني» في «دار الأوبرا» برفض شديد. وكانت الحجة لمنع الفيلم كشفه عيوب نظام سابق، غضّ النظر طويلاً عن... عمالة الأطفال.

يصور «جلد حي» (48 دقيقة) إحدى أسوأ وأقسى أنواع العمالة التي يمارسها الأطفال في مصر، العمالة في الدباغة. تغوص الكاميرا في الأحياء المصرية القديمة، وتحديداً قرب مدابغ الجلود التي كانت تشغل في ما مضى مواقع نائية عن العاصمة وأصبحت اليوم وسط أحيائها وبين سكانها. يرصد هذا الوثائقي معاناة الحي السكني الملاصق للمدابغ، جراء التلوّث الذي تخلفه، ومعاناة الأطفال الذين ساقهم قدرهم إلى العمل هناك، ومخاطر تعرّضهم للمواد الكيميائية المستخدمة. ورغم أنّ تلك الصناعة تدرّ الكثير من المال على أصحابها، لا تسدّ رمق هؤلاء الفقراء.

أمّا «شعر هندي» (80 دقيقة) للمخرج الإيطالي ماركو ليوباردي فيرصد جزءاً من حياة أسرة هندية، في طريقها للتبرع للمعبد بشعرها، درءاً للمرض والفقر ونوعاً من تسديد «ديون فيشنو»، حسب ما تقتضيه الأسطورة القديمة. ذلك الشَعر الذي يقدم بملء الإرادة، من دون أي مقابل مالي يذكر، يكتسب قيمة تجارية كبرى، بعد تصديره إلى ايطاليا، حيث يشتريه السيد «غولد»، صاحب

من فيلم «جلد حي»

شركة «الطول الرائع»، إحدى أشهر شركات العالم في تصنيع إضافات الشعر. ورغم أن هذا الفيلم لا يحمل في داخلة معاناة جسدية، فهو يحمل رسالة «جلد حي» نفسها: تضحيات الجماعة تسرقها نخبة صغيرة، وتضاعف بها امتيازاتها وثرواتها. السؤال الذي يتبادر إلى الذهن مباشرة لدى مشاهدة الفيلمين: هل هما شكوى من الجهل والفقر، أم تعرية لكل أشكال استغلال البشر؟ يأتي جزء من الإجابة على لسان فوزي صالح الذي قال: «إننا محرومون من الحياة، ليس بإرادتنا، بل مرغمين. الناس في ذلك المكان (المدابغ) أشخاص منتجون، وليسوا قتلة، ولا لصوص، أو قطّاع طرق، كما تصورهم أغلب الأفلام المصرية. ورغم كل بؤسهم وفقرهم (...) يحاولون العيش بالطريقة المتاحة لهم».

اليوم، بعد الثورة المصرية، وبعد المناداة بـ«تطهير صناعة السينما المصرية من الفاسدين»، هل نرى أفلاماً أخرى تحكي عن المآسي التي ارتكبها النظام السابق؟ وهل يتراجع «مركز الإبداع الفني» في «دار الأوبرا» عن موقفه القمعي، ويعرض «جلد حي»؟

من فيلم «المغنّي»

في الصالات

غولاغ على الطريقة الهوليوودية
بيتر وير أضاع «طريق العودة»

الفرار من أحد المعتقلات السوفياتية، كما يرويه صاحب «ماستر أند كوماندر». السينمائي الأسترالي يتعثّر هنا بالكليشيهات، ويرزح فيلمه تحت عبء الرسالة السياسيّة

يزن الأشقر

ينجح بيتر وير (1944) عادة في البقاء على الحافة، بين الطابع التجاري الجماهيري للسينما الهوليوودية، وجماليّات سينما المؤلف. هذا التوازن الذي يحافظ عليه في معظم أفلامه، يجعل ذلك الخيط الفاصل الرفيع ما بين الفئتين مبهماً لدى الجمهور. يضع السينمائي الأسترالي المشاهد في توازن يبقيه ثابتاً في لعبته مع الصورة السينمائية، وسط سيناريوهات مثيرة تعنى بالمواقف العصيبة للإنسان، سواء في صراعه مع الطبيعة أو مع معضلات أخلاقية مفترضة. تتجلّى مهارة بيتر وير هنا، بمنح المشاهد قصة مشوّقة، بتقنية سينمائية لا تقامر على حساب الفن. حافظ على تلك المعادلة، منذ بداياته مع الموجة الأسترالية الجديدة، من خلال أفلام مثل «السيارات التي أكلت باريس» (1974)، إلى حين نجاحه في اختراق السينما الأميركية والعالمية بأفلام مثل «سنة العيش بخطر» (1982)، و«شاهد» (1985)، و«جمعية الشعراء الراحلين» (1989) و«عرض ترومان» (1998).

بعد فيلمه «ماستر آند كوماندر: الجهة البعيدة من العالم» (2003)، الذي تدور أحداثه خلال احدى حملات نابليون بونابرت، يعود بيتر وير بشريط درامي عنوانه «طريق العودة». كتب السينمائي الأسترالي السيناريو مع كيث كلارك، وهو مقتبس عن رواية لمعتقل بولندي سابق في الغولاغ السوفياتي بعنوان «الرحلة الطويلة». تحكي الرواية عن هروب مجموعة من المعتقلين من سجن سيبيري قاس، ومحاولتهم الوصول إلى الهند سيراً على الأقدام، إذ يقطع هؤلاء 4000 ميل وسط الطبيعة القاسية.

> رحلة ملحمية شاقة على الأقدام نعرف نتيجتها سلفاً

القصة تبدأ عام 1939، مع احتلال هتلر بولندا من الغرب، واحتلال ستالين لها من الشرق. يحقق مع السجين البولندي يانوش (جيم ستارغس) ضابط روسي يحاول انتزاع اعتراف منه بالخيانة. لاحقاً، يحكم على يانوش بالسجن 20 عاماً في الغولاغ السيبيري، وهناك يتعرف إلى مساجين آخرين: أسير أميركي هو السيد سميث (إد هاريس)، مجرم روسي اسمه فالكا (كولين فاريل)، خاباروف (مارك سترونغ) وآخرين. يقرر أفراد هذه المجموعة الهروب من المعتقل القاسي وفق خطة من خاباروف... يتجهون جنوباً لعبور بحيرة بايكال وصولاً إلى منغوليا.

يدور الفيلم بمجمله، على امتداد الساعتين تقريباً، حول عملية الهروب هذه. تلاحق الكاميرا المعتقلين الفارّين من بيئة المعتقل القاسية إلى الطبيعة الأقسى، وسط المرتفعات والمناخات المختلفة من الجبال والعواصف الثلجية السيبيرية، إلى قسوة الصحراء بشمسها وجفافها. ما يريده بيتر وير في هذا الشريط ـ وما يلجأ اليه عادة في معظم أفلامه ــ هو فحص الأثر الذي ينتج من المواقف القاسية التي توضع فيها شخصياته. ثنائيات متعددة تتواجه، وفي طريق العودة، يصير الصراع بين الإنسان والطبيعة، ثيمة الشريط الرئيسية.

وكما كانت جمالية الصورة واضحة في «سيد وقائد»، يعتمد الفيلم هنا أيضاً على جمال المساحات الواسعة التي تخدم العمل بما هو أحد أبعاده الرئيسية. تطغى برودة هادئة على معظم الأحداث، وهذا ما يعتمد عليه وير في محاولته لإبعاد الملل عن المشاهد، إضافةً إلى الأداء الجيد لطاقم الممثلين رغم بعض التكلف في اللهجات. هنا يجدر الأخذ في الحسبان أنّ معظم الفيلم هو عبارة عن رحلة ملحمية شاقة على الأقدام، مع معرفتنا مسبقاً بنتيجتها.

يبقى أن وير لم يوفّق في سعيه إلى إنشاء رابط عاطفي بين شخصياته والمشاهد. فقد آثر الابتعاد عن سرد خلفيات الشخصيات، وإن فعل فوفقاً لرؤية سطحية. وهذا الرابط عنصر مهم جداً في عمل يستند كلياً إلى ثقل الشخصيات، ورؤيتها للعالم. هذا ما يترك مساحة باردة للمشاهد تحول دون انغماسه التام في العمل... تنتهي الرحلة بنهاية مليئة بالكليشيهات، بعد أمثولة سياسيّة واضحة الأبعاد والمرامي.

من الفيلم

«طريقة العودة»: «سينما سيتي» (بيروت). للاستعلام: 01/899993

الكاميرات المزروعة في كل مكان. نرى ذاك الضابط يصفّى ويقتل، لا لشيء إلا لامتعاضه من كون زوجته تتقاسم السرير مع الرئيس، وصولاً إلى مجموعة كبيرة من «الميلودراميات» المجوفة، حين يهم الرئيس بقتل ذاك وتلك أثناء الحفلة، كأننا أمام أطفال يلعبون «عسكر وحرامية».

يمكن توصيف الفيلم بمسرحية هزلية عن الديكتاتور قد تضحك أو لا تضحك. بل إنّ الشريط يستحضر مجموعة من الأغاني يصدح بها المغني العراقي، وهي الحدث الوحيد في الفيلم الذي يدور خارج أسوار قصر صدام حسين. نتعقب مسعى المغني للوصول في الوقت المحدد إلى القصر للغناء لسيادة الرئيس، وكيف تتعطل سيارته، وكيف يحمّله من يلتقيهم مطالبهم... إلى أن يصل الحفلة متأخراً. حينها يأمره الرئيس أن يغني وفرقته الموسيقية ووجهم إلى الحائط، حيث يربض أيضاً تمثال للرئيس.

ياسمين سامديريلي
ألمانيا يا حبيبتي

برلين ـ **ابتسام عازم**

لم تصدّق المخرجة ياسمين سامديريلي (1973) حصول فيلمها «ألمانيا ــ أهلاً وسهلاً بكم في ألمانيا»، على الجائزة الفضية في مسابقة «جائزة الفيلم الألماني». الجائزة تمنحها الأكاديمية الألمانية سنوياً، وقد توجت العمل بجائزة أفضل سيناريو أيضاً، لياسمين وأختها نسرين (1979). مصدر تمويل هذه الجائزة هو الأموال العامة، إذ تسعى الحكومة الألمانية إلى النهوض بالسينما الألمانية لتنافس نظيراتها الأوروبية والعالمية. وتحمل اسم «لولا» تخليداً لذكرى الممثلة مارلين ديتريش (1901 ـ 1992) التي لعبت دور لولا في فيلم جوزف فون ستيرنبرغ «الملاك الأزرق» (1930)، وتكريماً لأبي السينما الألمانية الحديثة المخرج راينر وارنر فاسبندر (1945 ــ 1982) الذي أعاد تصوير قصّة هينريش مان في فيلم شهير بعنوان «لولا» (1981).

يتناول عمل ياسمين سامديريلي حياة عائلة تركية هاجر جدّها إلى ألمانيا في الستينيات.. بعد 45 عاماً من الغياب، يقرر الذهاب مع أولاده الأربعة وعائلاتهم في رحلة إلى قريته الأناضولية. تدور أحداث الفيلم بين رحلتين: رحلة العائلة الحالية، ورحلة الاستقرار في ألمانيا قبل نصف قرن. وتتولى السرد حفيدة ولدت في ألمانيا، في محاولة للإجابة عن سؤال هوية طرحه عليها ابن خالها الصغير: هل أنا تركي أم ألماني؟ انطلاقاً من هذه السؤال، يتناول الفيلم بأسلوب ساخر وناقد مسألة الهوية والضغوط التي يتعرض لها المرء لتحديد الانتماء لهذه المجموعة أو تلك.

> سؤال الانتماء عبر ثلاثة أجيال في عائلة تركية مهاجرة

لا تعطي السينمائية الشابة إجابات واضحة أو جاهزة، بل نرى أن أفراد العائلة الواحدة يختلفون في تعاملهم مع مسألة الهوية. فالجنسية الألمانية بالنسبة إلى جيل الجد ورقة لا أكثر، فيما تعني أكثر من ذلك لأولاده. وكل هذه الأسئلة تجد صداها لدى المهاجرين العرب في دول أوروبيّة أخرى... من هنا ضرورة عرض هذا الفيلم في مهرجانات وصالات عربيّة مختلفة... لكن فيلم ياسمين سامديريلي لم ينجُ من فخ الإفراط في الشرح أحياناً، والسذاجة أحياناً أخرى. فيما نجح على مستويات أخرى، منها جمالية الصورة وكسر النظرة النمطية السائدة إلى الأتراك في السينما الألمانية. يتجاوز الفيلم الهوس بالإسلام، وإشكاليّات متكررة مثل موقع المرأة في المنظومة التقليديّة للمهاجرين، ليصوّر تحدّيات الانتماء من خلال نسيج الحياة اليومية وهمومها. وتلخّص سامديريلي مقاربتها بقول للكاتب السويسري الألماني ماكس فريش: «لقد استقدمنا ماكينات للعمل عندنا، لكنّ الذين جاؤوا كانوا بشراً».

هوامش الغضب

طيب تيزيني: تعالوا نصنع تاريخاً جديداً

دمشق ـ **خليل صويلح**

> استبعد المفكر السوري وجود أيد خارجية تحرك الثورات العربية

«الحطام العربي بدأ يتصدّع ويتفكّك، مفصحاً عن عمل فريد واستثنائي، بدا الشهر فيه يوازي مئتي سنة من إخفاقات النهضة الأولى». بهذه العبارة افتتح الطيب تيزيني شهادته في الندوة التي استضافتها «اتحاد الكتاب العرب» في دمشق أخيراً بعنوان «أوراق النهضة».

وأضاف المفكر السوري أن ما نعيشه من ثورات شبابية عربية يشبه المعجزة، ينبغي النظر إليها كواقع معيش، بقصد التأسيس لنهضة جديدة.

واستبعد صاحب «من التراث إلى الثورة» الذي اعتُقل لساعات على خلفية الاحتجاجات التي شهدتها ساحة المرجة في دمشق في آذار (مارس) الماضي، أن تكون أيد خارجية هي التي تحرّك هذه الثورات، مشيراً إلى أنّ تسويق هذه الأفكار «غباوة داخلية». الانتفاضات الشبابية، وفقاً لما يراه تيزيني، أتت لتقول «الكرامة قبل الخبز»، طارحةً رؤية جديدة في «ضبط الأولويات»، أو أنّها أتت جواباً حاسماً على آلية «الفساد والإفساد» التي تتحكم في مصائر البشر. ودعا المفكر التنويري إلى عدم التشويش على شعارات الانتفاضات العربية بوهم الطائفية والمذهبية، مراهناً على التعددية السياسية في إصلاح أخطاء الماضي، عبر مؤتمر وطني يجمع أطياف المجتمع السوري: «لا خوف من التعددية ـ قال ـ كلما تعددت البنية، اشتد العمل»، كما نبّه إلى خطر الثأرية والثأرية المضادة، في إطاحة هذه اللحظة التي تصنعها روح الشباب. أما المطلوب في رأيه، فهو التطلع إلى تأسيس بنية جديدة ومتكاملة، بدلاً من «البنى الرثة المتآكلة» التي أوصلت مشاريع النهضة العربية إلى فراغ تاريخي، وطفرة عولمية، وطريق مسدودة.

أصدر كتّاب ومثقفون سوريون بياناً يشجب «الممارسات القمعية للنظام السوري ضد المتظاهرين». وترحّم الموقّعون على «جميع شهداء الانتفاضة السورية ضد النظام»، مؤكّدين «حق التظاهر، وكل ما يطرح من شعارات الوحدة الوطنية، والمطالبة بالحرية، وصولاً إلى المطلب الأهم وهو إجراء حوار وطني شامل يضم جميع أطياف الشعب».

وسلّط البيان الضوء على التضليل الذي يمارسه الإعلام السوري، مهيباً «بالصحافيين والإعلاميين الشرفاء في المؤسسات الإعلامية السورية أن يتوقفوا عن أداء عملهم ويعلنوا انسحابهم من اتحاد الصحافيين في سوريا (...) حفاظاً على شرف المهنة»، كما توقّف عند «صمت الكثير من المثقفين السوريين»، وطالبهم «بإعلان موقف واضح من الممارسات القمعية للنظام السوري بوصفهم جزءاً من الشعب السوري البطل». ومن الموقعين: حسام ميرو، حسين الجمو، عبد الرزاق إسماعيل، مروان علي، محمد منصور، مصطفى الجندي، راشد عيسى، ياسين الحاج صالح، محمد علي الأتاسي، سعاد جروس، هالة محمد، خالد خليفة، حازم سليمان، محمد داريوس، منذر بدر حلوم، سمر يزبك، زياد عبد الله، منذر المصري، حازم العظمة، عبير اسبر، صالح دياب، ماهر شرف الدين...

نص البيان كاملاً مع لائحة الموقّعين على موقع «الأخبار»

قضية

غسان بن جدو «لن يتراجع» عن استقالته

الدوحة ــ **إسماعيل طلالي**

لا يبدو أنّ استقالة مدير مكتب «الجزيرة» في بيروت غسان بن جدو قد «أزعجت» كثيراً إدارة القناة القطرية في الدوحة. أو أقلّه هذا ما يوحي به المسؤولون هناك، وخصوصاً بعد استقالة خمس مذيعات ومذيعين ورؤساء تحرير أثاروا كلهم زوبعة إعلامية، سرعان ما خمدت ... لكن، هل تكون استقالة الإعلامي المعروف مختلفة هذه المرة؟

علمت «الأخبار» من مصادر مسؤولة في إدارة المحطة أنّ غسان بن جدو سيصل إلى الدوحة خلال الساعات القليلة المقبلة من أجل بتّ قرار استقالته. وعلى رغم أنّ هذه الاستقالة جاءت احتجاجاً على تغطية القناة للأحداث في سوريا والبحرين ـ بين تركيز مبالغ فيه في الأول وتجاهل في الثاني ـ إلا أنّ مسؤولاً في إدارة المحطة قال لـ«الأخبار» إنّ «بن جدو لم يسرد في رسالته دوافع استقالته».

استقالة بن جدو كانت محور اجتماع الإدارة الصباحي في الدوحة. إلا أنّ أحد المسؤولين هناك قال لـ«الأخبار»: «في الواقع، قرّرت الإدارة أن لا يعلّق أحد على استقالة الزميل غسان بن جدو». وبعد ساعات، التقت «الأخبار» المدير العام للقناة وضاح خنفر في ختام «مهرجان الجزيرة للأفلام الوثائقية»، فكان رده مماثلاً: «العرف في المؤسسة أن لا نعلّق علناً على المسائل المتعلقة بشؤون الموظفين».

وفي مقابل «تكتم» خنفر، علّق مصدر مسؤول في إدارة القناة لـ«الأخبار»: «لقد وصلنا نص رسالة الزميل بن جدو، وكانت الرسالة من بضعة أسطر، لم يورد فيها سبب استقالته». وأضاف المصدر: «صراحة، فوجئنا بما قرأناه في الصحف من تصريحات على لسان الزميل غسان، لأنه لم يردنا أي شيء في الأيام الماضية، ولم نسمع منه ما يعكس رفضه لتغطية القناة للثورات الشعبية». وتابع محدثنا: «لن أخوض في أسئلة بديهية يطرحها أي شخص على بن جدو عن سرّ صمته عن تغطية «الجزيرة» للثورة التونسية مثلاً. لقد زار تونس ودافع عن تغطية القناة لثورتها. واليوم، نقرأ على لسانه أنّه متحفّظ عن تغطية ما يجري في سوريا أو البحرين مثلاً! وكان الأجدى به أن يتناقش مع زملائه في القناة، فخط الاتصال لم ينقطع يوماً».

وعن رد فعل وضاح خنفر لدى تلقّيه نبأ الاستقالة، قال المسؤول: «ما عساه يقول؟ مبدأنا أن لا نعلق على قرارات الزملاء ونحترمها، فهذه القضايا تناقش داخل القناة». أما عن قرار الفصل في قبول الاستقالة، فردّ: «ماذا ترك بن جدو لإدارة القناة بعدما بعث رسالة استقالته؟».

وختم المسؤول حديثه بالتأكيد أنّ بن جدو حصل فعلاً على تأشيرة للدوحة «وسنستمع إلى وجهة نظره، فـ«الجزيرة» في النهاية عائلة كبيرة، وأذكّركم بأنّ 90 في المئة من الزملاء الذين استقالوا من القناة سابقاً، عادوا إليها، أبرزهم: إبراهيم هلال، أحمد الشيخ، جمال ريان وصلاح نجم».

«الأخبار» اتصلت بالإعلامي التونسي المعروف أمس، إلا أنّ بن جدو طلب تأجيل الخوض في موضوع استقالته يوماً أو يومين. لكنّه اكتفى بالتأكيد أنّ استقالته «نهائية ومؤكدة»، وقد بدأ حالياً الإجراءات الإدارية «مع القناة بما تفرضه اللياقة والاحترام من الجانبين»، مضيفاً إنّه لم يحسم بعد أي خيار بديل، علماً بأنّ النظام الداخلي للقناة ينصّ صراحة على أن أي موظف يقدّم استقالته، تعدّ مقبولة ضمناً ما لم يتراجع عنها خلال 60 يوماً من تاريخ تقديمها.

إلى ذلك، وردّاً على الاتهامات الموجهة للقناة بأنها «تكيل بمكيالين» في تغطيتها للثورات الشعبية، وأنها أدّت دوراً «تحريضياً» في الشأن التونسي والمصري والليبي، مقابل «تغاضيها عما يحدث من «مجازر في البحرين»، فضّل وضّاح خنفر الإجابة عن سؤال «الأخبار» بطريقة عامة: «كل الأحداث الكبرى في العالم، تبدأ بخلاف ما تنتهي إليه. وحين تتطور الأحداث وتتفاعل، تصبح تغطيتها أكبر. حين بدأ الحدث السوري، لم يكن بهذا الزخم الذي يتمتع به حالياً. والآن تغيرت الظروف، وتغيرت التغطية وازدادت تكثيفاً لأنّ الأحداث على الأرض ازدادت، وليس بسبب وجود قرار سياسي، يدّعي بعضهم أنه تغيّر لاحقاً، بعدم التغطية في البداية. نحن لا نقوم بأي دور سياسي هنا». وأضاف: «الأحداث هي التي تحتم علينا كيف نغطي، ولا يمكن «الجزيرة» أن تتجاهل حدثاً كبيراً، فالحدث يفرض نفسه».

وفي انتظار بتّ مسألة استقالة بن جدو، بدأت بورصة الترشيحات بشأن خليفته المحتمل لإدارة مكتب بيروت، ما لم يعد بن جدو عن قراره، كما حدث قبلاً مع «زميله» عباس ناصر. لكن مصدرنا المسؤول في القناة رأى أن الحديث عن خلافة بن جدو سابق لأوانه، مضيفاً: «الزميل عباس ناصر استقال من «الجزيرة» بسبب خلافات شخصية بينه وبين غسان بن جدو».

إدارة «الجزيرة» فوجئت بما نشر عن تحفظه على تغطية أحداث سوريا والبحرين

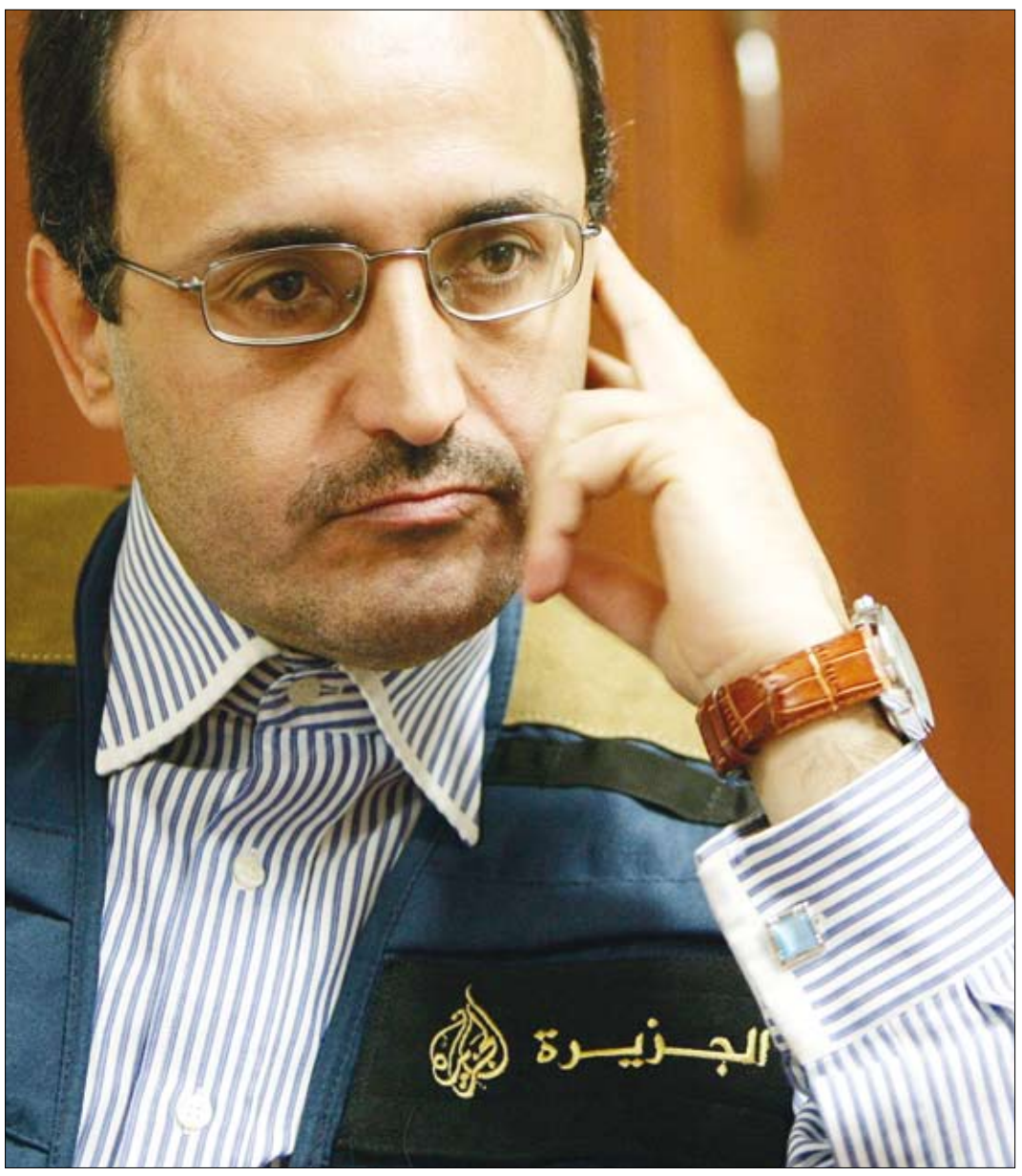

عن سوريا... وعلي الظفيري

علمت «الأخبار» أنّ هناك تنقلات لعدد من المراسلين في «الجزيرة». المصوّر كامل التلوع الذي أُفرج عنه في ليبيا، سيلتحق بمكتب بيروت قريباً.

وعن عدم إيفاد مراسلين إلى سوريا، قال وضّاح خنفر (الصورة): «لدينا مكتب هناك، لكن لم يُسمح لمراسلينا بتغطية الأحداث. لذا، اعتمدنا على صور من «يوتيوب»». من جهة أخرى، دافع خنفر عن المذيع علي الظفيري ضد الانتقادات التي تعرّض لها على خلفية بثّ شريط على «يوتيوب» يظهر المذيع السعودي يطلب من عزمي بشارة التغاضي عن أحداث البحرين. وقال خنفر «من حقّ مقدم البرامج أن يجري حواراً حول حلقته مع الضيف وهذا معتاد. لم أر شيئاً يناقض نزاهة العمل الصحافي الذي يقدمه الظفيري».

ريموت كونترول

سهام تويني «أحلى» شيف
lbc ■ 20:45

ينطلق البرنامج العالمي «توب شيف»، بنسخته العربيّة مع سهام تويني وإعداد مازن لحّام، مع 17 طاهياً من لبنان، السعوديّة، الإمارات، مصر، الأردن، سوريا والمغرب، بعد خضوعهم لاختبارات يبرزون فيها مهاراتهم. فمن ينال رضى الحكم الشيف جو برزا؟

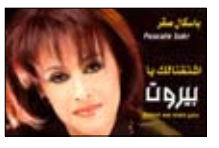

باسكال ودانا عند غسّان
الجديد ■ 20:30

تطلّ باسكال صقر (الصورة) الليلة في برنامج «غنّ مع غسّان» ضمن حوار مطبوع بأسلوب غسان الرحباني المرح. وتستمع الفنانة اللبنانية إلى المواهب الجديدة، وتقدّم بعض أغنياتها الشهيرة. ثم يطلّ الضيف الذي يمثّل مفاجأة البرنامج، ليغني ... «أنا دانا».

عباس ضاهر على خط الشام
nbn ■ 20:30

يتابع عباس ضاهر في برنامج «آخر كلام» هذا المساء، آخر الأحداث والتطورات في دمشق والتظاهرات المتنقلة، والمجازر التي تنقل عبر المواقع الإلكترونيّة وخصوصاً في درعا، وينتقل مع فريق عمله للأسبوع الثالث على التوالي إلى العاصمة السوريّة.

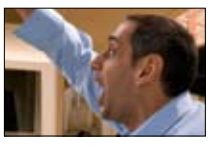

ماريو وجيزيل والجنس ثالثهما
المستقبل ■ 22:00

تستقبل ريما كركي في «بدون زعل» ماريو باسيل (الصورة) ليحكي عن «ديموقراطيته» الجنسيّة على المسرح، فيما تتحدّث الإعلامية جيزيل خوري عن نظرتها إلى الجنس والعذرية، وتعترض ورد الخال على كيفية توزيع الجوائز، إضافة إلى استقبال النائب آلان عون.

مفاجآت ... «وين ما تكون»
أبوظبي الأولى ■ 20:00

يفاجئ سعيد العمري المشتركين في «وين ما تكون» ويطرح أسئلة وتحديات ضمن برنامج يمثّل النسخة العربية من RELENTLESS.

البرنامج يمزج بين المسابقات وتلفزيون الواقع، ويصور في الإمارات، مستعرضاً نواحي الحياة فيها.

ريكاردو بيتكلّم business
Otv ■ 22:00

الليلة، يحلّ جواد القصاب ضيفاً على ريكاردو كرم (الصورة) في برنامجه «حديث آخر». يتحدث رجل الأعمال والمهندس العراقي عن طفولته وذكرياته، ورحلة الألف ميل، وكيف أصبح من أهم رجال الأعمال في العراق والعالم العربي، وصاحب مجموعات عقارية ضخمة.

Zoom

إعلاميو «الجزيرة» في قلب الإعصار

منذ انطلاق الثورات والانتفاضات العربية، والعاملون في القناة القطرية في الدوّامة، يتعرّضون لضغوط مختلفة، ولاتهامات قاسية أبرزها «الإساءة إلى بلدانهم»

استقالة غسان بن جدّو احتجاجاً على خط «الجزيرة» التحريري في تغطية الثورات الشعبية، تعيد إلى الواجهة نقاشاً «خافتاً» في كواليس القناة بشأن الضغوط «الشعبية» و«النفسية» التي يتعرض لها الكثير من موظفي المحطة «الأكثر إثارة للجدل» عربياً. لم يعد خافياً على أحد أنّ الكثير من صحافيي «الجزيرة» وجدوا أنفسهم في «عين الإعصار»، وتعرضوا لضغوط سرعان ما تحولت إلى «اتهامات» في دولهم، لا لذنب سوى لأنهم يعملون في القناة التي تُتّهم بـ «الإساءة إلى بلدانهم». أسماء كثيرة لمراسلين رأوا أنّ «الجزيرة» «تضخّم الأمور»، و«تنتقي السلبيات فقط» في بلدانهم، فقرّروا الاستقالة عن قناعة شخصية أو تحت ضغط الأنظمة والشعوب أحياناً. وليس آخر هؤلاء مدير مكتب «الجزيرة» في القاهرة حسين عبد الغني، ومدير مكتب أنقرة يوسف الشريف، لكنّ الجديد في عصر الثورات الشعبية، أنّ الاتهامات طاولت هذه المرة المذيعين أيضاً، بعدما تركّز بث القناة في غرفة الأخبار في الدوحة بسبب منعها من العمل في الدول التي اندلعت فيها الثورات... هذا قبل أن تتمكن من «التسلل» عبر المناطق التي يحكمها الثوار، وغابت عنها قبضة الأنظمة، كما يحدث في بنغازي حالياً.

محمد كريشان كان أول ضحية لهجمات إعلامية في الصحف التونسية، إذ اتهمه مدير أسبوعية «كل الناس» عبد العزيز الجريدي بمختلف النعوت بسبب عمله في قناة «الرأي والرأي الآخر»، رغم أن كريشان أقرّ في مقال كتبه بأنه كان يتفادى الحديث عن نظام بن علي قبل الثورة، ثم عيل صبر المذيع التونسي، فقرر أن يذهب إلى بلاده لمقاضاة خصمه، ويجعل منه عبرة لمن يسيء إلى الإعلاميين التونسيين في الخارج على حد قوله. كذلك، لم تسلم خديجة بن قنة من حملة مماثلة، آخر فصولها تلك التي شنّتها صحيفة «النهار» الجزائرية ضدها بسبب تصريحات أدلت بها لـ«الأخبار» («الأخبار»، 19/ 4/ 2011) وانتقدت فيها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بسبب رفضه فتح

> شنت صحيفة «النهار» الجزائرية حملة على خديجة بن قنة بعد تصريحاتها عن بوتفليقة

المجال المرئي والمسموع في بلد المليون ونصف المليون شهيد.

أحد المذيعين في «الجزيرة» علّق على الحملات التي يتعرض لها زملاؤه في دولهم بالقول: «قد تكون هذه المرة الأولى في تاريخ «الجزيرة» التي يجد فيها الصحافيون والمذيعون أنفسهم بين فكّي كمّاشة، بسبب حرصهم على الالتزام بالخط التحريري للقناة من جهة، والاتهامات التي يتعرضون لها في بلدانهم بسبب تغطية القناة للثورات والانتفاضات الشعبية العربية من جهة أخرى». ويستطرد آخر قائلاً: «الصحافيّون في «الجزيرة» موظفون، وهم ملتزمون بالخط التحريري للقناة، ومجبرون على التعاطي بحيادية مع كل الأحداث، بما فيها تلك التي تقع في بلدانهم الأصلية. هذه قوة القناة التي تضم لفيفاً متنوعاً من مختلف الجنسيات العربية». وأضاف: «في رأيي أنّ إدارة «الجزيرة» يجب أن تستمع إلى الانتقادات، لكن في المقابل، لا يجوز أن تحوّل غيرة الإعلاميين على بلدانهم هؤلاء إلى متحدثين باسم الأنظمة، لأن مهمة الدفاع عن سياسة الدول متروكة للسفراء. ولو أنّ صحافيي كل دولة يرفضون تغطية لا تناسب النظام في بلدانهم أو تثير حساسية شعوبهم ويستجاب لهم، فستتحوّل المحطة إلى نسخة من القنوات الرسمية العربية». ولا يخفي بعض الإعلاميين في القناة أنه يحدث مراراً أن يبدي زملاء لهم «امتعاضهم من تغطية القناة لأحداث في بلدانهم، وعادةً ما تحدث نقاشات مستمرة في اجتماعات التحرير، لكن الكل يظل ملتزماً بالخط التحريري للقناة في نهاية المطاف».

إسماعيل...

◀ عادت الأخبار تتواتر حول القناة الإخبارية التي ينوي **الوليد بن طلال** إطلاقها قريباً. وأكدت مصادر قريبة من الأمير السعودي استقراره على القاهرة لتكون مقراً للقناة. ومن المتوقع أن تنافس «الجزيرة» و«العربية»، وتسحب الكثير من نجوم هاتين القناتين في الأسابيع القليلة المقبلة. ويتولى إدارة القناة الإعلامي السعودي جمال خاشقجي.

◀ في سابقة هي الأولى من نوعها، رفض قائد المقاومة الشعبية في السويس عام 1973 الشيخ **حافظ سلامة** الظهور مع مقدّمة برنامج «الحياة اليوم» لبنى عسل داخل الاستديو نفسه، بسبب امتناعه عن إجراء أي مقابلات تلفزيونية مع مذيعات غير محجبات.. وطلب الجلوس في الغرفة المجاورة للاستديو وأن يكون الحوار معه عبر كاميرا خُصّصت له كأنه يتحدث من مدينة أخرى!

◀ أصبحت عودة **هالة سرحان** إلى القاهرة خلال الأيام القليلة المقبلة مؤكدة، على أن تبدأ تقديم برنامج جديد اختير اسم موقت له هو «ثورة حوار». وسيُعرض البرنامج على قناة «روتانا سينما» بعد غياب استمر أربع سنوات

◀ فجأة، قرّرت مجموعة «**أم. بي. سي**» عرض مسلسل الرعب «أبواب الخوف» للنجم عمرو واكد على قناة «أم. بي. سي. وان» في نهاية شهر أيار (مايو المقبل) يومياً. وجاء ذلك بعدما كان مقرراً إطلاق الحلقة الأولى يوم الجمعة المقبل على «أم. بي. سي. فور» أسبوعياً، علماً بأنّ المسلسل من إنتاج شركة «الكرمة» وإخراج أحمد خالد.

ديموقراطية العراق وجمهورية المالكي

حسين السكاف*

منذ الخامس والعشرين من تشرين الثاني/ نوفمبر 2010، حين أصبح السيد نوري كامل المالكي رئيساً للوزراء للمرة الثانية، والحياة السياسية العراقية تعاني تخبطات وارتباكات وصراعات سياسية، تتمثل في أغلب الأحيان بفضائح ونشر غسيل «قذر». ولعل الطريقة التي حصل بها نوري المالكي على كرسي رئاسة الوزراء مجدداً، قد أوهمته وجماعته بقوة عظيمة يمتلكها ائتلافهم، مما جعلهم يتخبطون بقرارات ارتجالية، أو يسترون على مفسديهم علناً، وهذا ما أثار حفيظة الشارع العراقي ــ الغاضب منذ زمن ــ وبعض السياسيين، ممّن لم يكن الوئام حليفهم مع نوري المالكي ورجاله في السلطة. فبعد مرور قرابة الشهر على تأليف الحكومة الجديدة برئاسة المالكي، أغلق كامل الزيدي، أحد رجال المالكي، والعضو في حزب الدعوة ورئيس المجلس المحلي لمحافظة بغداد، نادي اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين بقوة السلاح. ولم يكتفِ بذلك، بل ذهب إلى الاستخفاف بالمثقفين العراقيين، من خلال لقاءاته على القنوات الفضائية وبعض الصحف العراقية، وأطلق عليهم تسمية «أدباء الخمر» ووصفهم بـ«المأجورين»... وتلك إهانات صريحة، لا تصدر إلا عن شخص أرعن، لا يعرف حجم ما يتفوه به وتأثيره، بالإضافة إلى جهله بمكانة وأهمية المثقف في بلده. تلك الممارسة الارتجالية الخطيرة، بالإضافة إلى حالة الإحباط الكبيرة التي مني بها الوسط الثقافي العراقي بتعيين سعدون الدليمي وزير الدفاع السابق، وزيراً للثقافة، تزامنت مع حالة المرارة التي تجرعها الفرد العراقي، حين تأخر تأليف الحكومة العراقية لأكثر من سبعة شهور. شهور تعطلت خلالها كل المؤسسات الخدمية، ممّا دفع بالمواطن العراقي إلى إعلان تذمّره صراحة وعلناً. حينها، اتخذ المثقف العراقي قرار التظاهر، ليعلن غضبه من حالة التهميش المتعمد لدوره في المشاركة الفاعلة في بناء الدولة العراقية الجديدة، ورفضه لكلّ الأساليب والقرارات الحكومية التي لا تحترم الديموقراطية وحقوق الإنسان. ورفع شعار «بغداد لن تكون قندهار»، وشعارات أخرى شهدتها بغداد انطلاقاً من شارع المتنبي، «شارع الثقافة العراقية» كما يطلق عليه، لتكون تلك التظاهرة شرارة انطلاق تظاهرات عديدة ومتكررة شهدتها مدن العراق، توحدت في ما بعد، بتظاهرات الخامس والعشرين من شباط/ فبراير المنصرم. لا تزال التظاهرات مستمرة، وأخذت تتطور، وصارت المطالب تأخذ بعداً سياسياً وإنسانياً أكثر عمقاً، وأبلغ تأثيراً على رجال السلطات العراقية وأصحاب القرار. فالمواطن صار مدركاً كلّ ما يدور حوله، ويعرف كيف يستخلص الزيف والكذب والمهادنة، من بين خطابات أصحاب القرار وأقاويلهم. ولعل تسجيل ظاهرة التصاق المثقف بالمواطن البسيط التي تشهدها حالة الحراك الجماهيري، كان له التأثير البالغ في إنتاج وعي جماهيري، جعل أصحاب القرار يشعرون بالخطر الحقيقي الذي يهدّد بقاءهم في مراكزهم. ورغم أنّ ذلك يعدّ مكسباً لا يستهان به، هناك مكاسب أخرى لا تقلّ أهمية، حصدتها الأصوات العراقية التي انطلقت بتظاهراتها السلمية التي شهدت رغم ذلك، سقوط أكثر من 23 ضحية من أبناء العراق. هناك من يرى أنّ أهم ما حققته التظاهرات، تلك الصراعات والمكاشفات غير العلنية التي شهدتها الساحة السياسية العراقية بين العديد من السياسيين التي كشفت عن العديد من التهم الخطيرة المتبادلة بين الأطراف، وقد سمعنا بعضها على الهواء مباشرة. صحيح أنّ تلك النزاعات والاتهامات قد تحدّ من ألاعيب أصحاب الضمائر المرهقة بمصالحها الشخصية، ولو مؤقتاً، إلا أنّ الشارع العراقي صار يتلمس حقيقة المكاسب التي حصلت عليها الأصوات المتظاهرة. إذ أُقيل بعض المحافظين، بعدما أدينوا بتهم أغلبها أخلاقية، فالفساد والتزوير والسب والشتم واتهام المتظاهرين بقلة الأدب والانتماء للبعث أو تنظيم القاعدة، هي مظاهر تشير بوضوح إلى انحدار أخلاقي لا يمكن السكوت عنه. ومن المقالين بقرار من الشعب الغاضب، محافظ البصرة شلتاغ عبود (ائتلاف دولة القانون)، ثم محافظ بابل سلمان ناصر الزركاني (ائتلاف دولة القانون). وكذلك أُقيل محافظ «واسط» لطيف حمد الطرفة (ائتلاف دولة القانون) من منصبه على خلفية اتهامات بالفساد.

أما استقالة محافظ كركوك عبد الرحمن مصطفى، ورئيس مجلس المحافظة رزكار علي، فلم تكن مطلباً مباشراً من المتظاهرين، بل جاءت اعترافاً من المستقيلين إلى المتظاهرين، بعدم قدرتهما على تقديم الخدمات للناس، لكون التناحرات الحزبية والصراعات القومية داخل مجلس محافظة كركوك تحول دون ذلك. في الفترة نفسها، أقيل وكيل وزير التربية علي الإبراهيمي (ائتلاف دولة القانون)، بعدما أساء إلى شريحة المعلمين ووصفهم بالحمير (المطايا) في لقاء متلفز. ومنذ فترة قصيرة، أُقيل عادل محسن (ائتلاف دولة القانون)، المفتش العام لوزارة الصحة والمنسق العام للمفتشين العموميين، إثر اتهامه بالفساد واستيراد أدوية فاسدة، بالإضافة إلى إساءة كبيرة وجهها إلى أطباء العراق في لقاء بُثّ على شاشة القناة الفضائية العراقية الرسمية. وقد نجح الحراك الجماهيري الواعي في الضغط على الحكومة العراقية باتخاذ قرار التعجيل بإطلاق سراح السجناء الذين لم تثبت التهم بحقهم. وقدأطلق بالفعل سراح المئات منهم ـ النسبة ضئيلة بالمقارنة مع عدد السجناء الهائل ـ رغم تسجيل بعض مظاهر الفساد في عملية الإطلاق تلك، إذ ثبت أنّ بعض المجرمين الذين اعترفوا بجرائم قتل، كانوا من ضمن المفرج عنهم. وكان المتظاهرون قبل ذلك، قد كشفوا عن جرائم «المخبر السري»، الوظيفة «الخبيثة» وخسّته ـ وهي أحد أساليب النظام البعثي المباد ـ التي نشّطتها الحكومة العراقية الجديدة، لتكمّم أفواه الناس وتودعهم السجون السرية دون ذنب أو جريمة تذكر. إلا أنّ الأهم في ذلك الحراك الجماهيري يكمن في تحرك هيئة النزاهة في البرلمان العراقي، لتكشف عن آلاف الوثائق التي تدين العديد من رجال الدولة العراقية بالفساد. وعلى رأس هذه الوثائق، ما تتعلق بصفقة شراء ست طائرات كندية غير صالحة للعمل، والمتهم الأول فيها هو مستشار رئيس الوزراء، والقيادي في حزب الدعوة أحمد عبد الأمير السعداوي (ائتلاف دولة القانون). ثم فضيحة شراء أجهزة الكشف عن المتفجرات (ADE ـ 651) التي كلفت العراق ما يقارب 122 مليون دولار، ليتضح أنّ الأجهزة غير صالحة للاستخدام، وأنّ خبراء المتفجرات الأميركيين قد كشفوا أنّ سعر الجهاز الواحد المستورد بلغ 60 ألف دولار، فيما يباع في أسواق بريطانيا بـ16 ألف دولار فقط. عُقدت الصفقة بأمر رئيس الوزراء الحالي وإشرافه، والمتهم الأول فيها قائد فرقة مكافحة المتفجرات، اللواء جهاد لعيبي الجابري (ائتلاف دولة القانون)، وهو رهن الاعتقال الآن.

مكسب آخر حصدته التظاهرات العراقية، يتمثّل بدعوة البرلمان العراقي إلى إجراء انتخابات مباشرة لاختيار رؤساء المجالس البلدية في الأقضية والنواحي وأعضائها، إذ إنّ أغلب من يحتل هذه المراكز اليوم، كانوا قد جاءوا بالقوة ـ قوة الأحزاب والهيمنة المناطقية ـ منذ التغيير حتى الآن، وأغلبهم لا يمتلك أية مؤهلات لشغل تلك المناصب، حتى الدراسية منها. تسبب ذلك في سرقات هائلة للمال العام، صبت كلّها في جيوب الأحزاب المتنفّذة وأعضائها، مما تسبب أيضاً في تردّي الخدمات وانتشار الفساد بنحو مريع.

فضيحة أخرى لا تقلّ خطورة عن الفضائح السابقة، كشفت عنها هيئة النزاهة في البرلمان العراقي تحت ضغط المتظاهرين، هي صفقة زيت الطعام المنتهي الصلاحية. وحمّلت هيئة النزاهة، رئيس الوزراء نوري المالكي مسؤولية التستر على الصفقة الفاسدة التي أبرمت في عهد وزير التجارة السابق عبد الفلاح السوداني (ائتلاف دولة القانون). وأشارت إلى أنّ هنالك ضغوطاً تمارس على القضاء لتمرير تلك الصفقة الفاسدة الموجودة في موانئ البصرة، وأنّ هناك مساومات بين الكتل السياسية لإخفاء نتائج التحقيق، وعدم محاسبة المسؤولين المتورطين فيها، رغم أنّها تسببت في خسائر مالية كبيرة بلغت 60 مليون دولار، دفعها الشعب العراقي بكلّ تأكيد. ولم يقف سيل الفضائح وتدفق روائح الفساد العفنة عند ذلك الحد، بل كُشف أخيراً عن أكبر «نكتة فاسدة» بتاريخ العراق، تتمثل باستيراد لعب أطفال على أنها رؤوس توليد الطاقة الكهربائية الخاصة بمحطات التوليد، إذ اكتشفت لجنة هيئة النزاهة أنّ الشحنة، حسب المعلومات المدونة على الصناديق الحاوية لها، تشير إلى أنّها رؤوس توليد الطاقة الكهربائية، لم تكن إلا لعب أطفال بلاستيكية! حصلت تلك الصفقة «الجريمة» بمسؤولية وإشراف وزير الكهرباء السابق كريم وحيد (ائتلاف دولة القانون)، الذي قدّم استقالته مجبراً، تحت ضغط مطالبات المتظاهرين. ترى هل هناك استخفاف ولا مبالاة بمعاناة العراقيين أبشع من ذلك؟

بالتأكيد، يمكننا ملاحظة أنّ أكثر المُقالين والمتهمين بالفساد، هم أعضاء ينتمون إلى كتلة «ائتلاف دولة القانون»، وأغلبهم ينتمي إلى حزب الدعوة تحديداً. فهل يعني ذلك أنّ تلك الكتلة التي يتزعمها رئيس الوزراء هي الأكثر فساداً من بين الكتل المكونة للحكومة العراقية؟ السؤال غير بريء بكل تأكيد، لكنّه بحاجة إلى دلائل من داخل التركيبة الحكومية، أو على الأقل بحاجة إلى شهادات رسمية تثبت صدقيته. وهنا علينا الإشارة إلى ما أدلى به رئيس الوزراء السابق الدكتور أياد علاوي منذ أيام قليلة، حين قدّم طلب داخل البرلمان العراقي للتحقيق بجريمة الفلوجة التي حدثت في 2004، أي في الفترة التي كان أياد علاوي رئيساً للوزراء، مما يجعله المتهم الأول على حد قول البعض من أعضاء البرلمان، رغم أنّ الجريمة حصلت بأيادٍ أميركية. لكن المهم هنا هو ما قاله علاوي، على أثر هذا الاتهام، إذ هدّد بفتح جميع الملفات الخاصة بالمسؤولين لمحاسبة المسيئين ومكافحة الفساد المالي والإداري. وقال: «إنّ تعذيب المعتقلين في السجون يكفي لأن يكون جريمة بحق الإنسانية، والشعب العراقي يعرف من الذي يقمعه». وتلك إشارة واضحة إلى نوري المالكي، لكونه القائد العام للقوات المسلحة، الجهة المسؤولة مباشرة عن السجون والمعتقلات. ثم طالب علاوي بالتحقيق مع المالكي على خلفية حادثة مبنى محافظة صلاح الدين، بصفته القائد العام للقوات المسلحة وليس رئيساً للحكومة.

الدليل الآخر، هو ذلك الطلب المريب الذي وصل رئاسة البرلمان العراقي، بعد اشتداد المطالبات بالكشف عن المفسدين علناً ومحاسبتهم على جرائمهم، وغيرها من المطالب التي قدمتها التظاهرات على طاولة البرلمان العراقي. والطلب المريب الذي نعنيه، هو الكتاب الصادر عن رئاسة مجلس الوزراء، أي نوري المالكي شخصياً، ويطالب البرلمان بالتريث أو تأجيل تشريع خمسة قوانين تعد المطلب الأساس لأبناء الشعب العراقي عموماً، والأصوات المتظاهرة خصوصاً، وهي قوانين تختص بـ«ديوان الرقابة المالية، وهيئة النزاهة، والمفتشين العموميين، ومجلس القضاء الأعلى، والمحكمة الاتحادية». يشير ذلك إلى التخوف الكبير لدى رئيس الوزراء وأتباعه، من فضح الفساد وبالتالي فضح المفسدين وسحبهم للقضاء. ورغم أنّ مجلس النواب لم يوافق على طلب رئيس الوزراء، هناك مؤشر خطير في هذا الطلب، وكان على مجلس النواب ألّا يمرره مرور الكرام، بل كان عليه أن يسأل عن السبب الرئيس لتقديم مثل هذا الطلب الخطير! قد تكون رئاسة البرلمان تعرف الأسباب وراءه، لكن من حق الشعب أن يعرف أيضاً، رغم أنّ ذلك الخوف الكبير الذي يعتري حكومة المالكي من كشف الفساد ومحاسبة المفسدين، لم يعد خافياً عليه. وقد نجد في رفض «ائتلاف دولة القانون»، وتنصّله من التزامه في المشاركة بإنشاء مجلس السياسات الاستراتيجية ثمناً مؤجلاً لبقاء المالكي في منصب رئيس الوزراء لدورة حكومية جديدة، مؤشر إلى أنّ المالكي وكتلته يخشون من أية جهة رقابية قد تتمكن من كشف الفساد المستشري في جسد الحكومة. وقد قالها المالكي صراحة، وعلى شاشات التلفاز: «مجلس السياسات يريد أن يكون حكومة أو سلطة فوق الحكومة، وهذا ما لا نرضى به أبداً».

دليل آخر، لكن هذه المرة يأتي من عقر دار «ائتلاف دولة القانون»، وتحديداً من داخل تنظيم «حزب الدعوة»، حين كشف القيادي في الحزب السيد سليم الحسني عن الإعداد لمؤتمر عام لقيادات الحزب وقواعده يعلن من خلاله عزل المالكي عن الحزب، وذلك لإساءته إلى مبادئ الحزب والعملية السياسية باتباعه نهج النظام السابق. كذلك سيعلن «أنّ المالكي استغلّ الحزب وحوّله إلى جسر عبر من خلاله إلى السلطة، وأنه أساء كثيراً للحزب وتسبب في ضرر بالغ مسّ تاريخ الحزب والعملية السياسية بانتهاجه أسلوب النظام السابق...». وبكل تأكيد فإنّ أساليب النظام السابق لم تعد خافية على الشعب العراقي، فهو الضحية المباشرة لذلك النظام الأرعن. ولعل الإشارة التي جاء بها تصريح السيد الحسني، إلى أنّ المالكي يتبّع أسلوب النظام السابق، تشير إلى ذلك العدد الكبير من البعثيين السابقين وبدرجات حزبية عالية، الذين أدخلهم المالكي إلى صفوف حزب الدعوة بعد الاحتلال الأميركي للعراق،

عراقيون ينتظرون الدخول إلى كنيسة في بغداد (خالد محمد ـ أ ب)

> أكثر المقالين والمتهمين بالفساد ينتمون إلى كتلة «ائتلاف دولة القانون»، وأغلبهم في حزب الدعوة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03

هرمنا عن سابق تصميم

بشير البكر*

يقف الرجل أمام الكاميرا، ويمرّر يده على شعر رأسه، وهو يردد: هرمنا، هرمنّنا، بانتظار هذه اللحظة التاريخية. لم يكن ذلك التونسي يتصور أنّه سيتحول إلى أيقونة لنا جميعاً، نحن الذين أدمنّا الأمل. هرمنا، وتسلل الإحباط إلى نفوسنا، وصرنا لا نرى في العالم العربي غير الانكسارات والخيبات. كان لتلك الصيحة الطقسية صداها، وكأنّ الكلمات تعود الى قوتها ومعانيها، حين يصحو الخيال. لقد بدت هذه العفوية القصوى تحمل قدراً هائلاً من الاستقامة والقوة التي ينشرح لها صدر الإنسان الآخر، لأنّها جارحة بميزان استنكار رجل بسيط ومستقيم، لم يكن يجرؤ على الكلام مباشرة طيلة حياته. بل هي أكثر من ذلك، عندما تبثّ قدراً أقل رياءً من العواطف الكبيرة البسيطة والخالدة التي يدور حولها حب الحياة، وهي تأتي من الغابات العذراء لتنمو في أعماق الإنسان وتنحت مصيره.

يمرر الرجل أصابعه على شعره الذي شاب، كأنّ حياته صارت دفعة واحدة بين يديه، ولذا كان يغص بكلمة آتية من عمر مهدور: هرمنا! ليست هناك حقيقة لا تحمل معها مرارتها، ثم تلي حسرته صرخة تونسي آخر: بن علي هرب. صيحة حجرية عظيمة يتردّد صداها بين الأرض والسماء، صمت مليء بالشعر، صحو لا مثيل له يشبه الأمارات الحقيقية للجمال. القلب ينقبض أمام هذه اللحظة الفريدة، ويتحدّد الزمن بها حين يستتب الصمت. شوارع قصيرة ومعتمة نحو قلب المدينة المقفرة، تماثيل الديكتاتور الهارب يحيط بها ديكور غريب من الصمت البارد والحجارة. لقطة سينمائية، تلعب فيها الألوان دوراً خاصاً، وتضفي عليها غرابة وسحراً. لون منع التجول والشارع الخالي، الذي يتردد في زواياه: بن علي هرب..بن علي هرب... ويعود الصدى من قاع بئر عميقة، حفرتها سنوات الخوف الطويل، ويسقط مثل مفتاح في قفل صدئ لباب حديدي كبير، يحبس الحياة خلفه. بن علي هرب، لحظة خارجة عن السياق تنفتح فيها الحياة مثل فم أو جرح، ولا بد للمرء من أن يعيش حقبة طويلة في مدينة يسكنها الرعب وليس لها عزاء، حتى يفهم أي أثر يمكن أن تحدثه الحرية. إنّها ملذّة لا دواء لها، تتطلب أن يقوم الإنسان بفعل صحو، مثلما يقوم بفعل إيمان وحب.

استخدم الرجل التونسي صيغة الجماعة، لم يقل هرمت، بل هرمنا، كأنّه يتحدث إلى جمع غفير من وجوه منقولة بعضها عن بعض إلى ما لا نهاية. لقد تحدث بلساننا جميعاً، وطفرت عيناه بما في قلوبنا جميعاً من دمع، اختزناه بانتظار هذه اللحظة. لحظة أحسسنا فيها بأنّنا نشاطر هذا التونسي الشرف الجميل، ليس بفرط العاطفة وحده، بل على العكس، بسبب الهرم على حساب الأمل وراء الجدران الحديدية التي احتفظت بقسوة الموت في ترسانة القمع. أراد ذلك التونسي، الذي ظهر من الغفلة أو الحاضر الأبدي، أن يرمز الى ماضينا جميعاً، أو ما يمكن أن نسميه الجحيم العربي، حين كان كلّ شيء في حياتنا يتجاوزنا. فرحنا معه، لأنّه استدعى لحظة لم يكن فيها أنانياً، ولم نصدق أنّ بن علي هرب، وقلنا في أحلامنا المهدورة إنّ هناك أياماً تكذب فيها الحقيقة. ظللنا نحلم حتى رأينا حسني مبارك ينسحب كالتسماح العجوز، ويرتمي على شاطئ النيل الذي فاض فجأة، ليلفظ من داخله عفونة ونفايات ثلاثة عقود، ضاقت فيها الحياة بأهل مصر الفقراء. فقراء أوصل العوز بعضهم إلى السكن في المقابر، كأنّهم يصلون الحياة بالموت، وهم يعيشون حياتهم عقوبة، وعذاباً رهيباً، مادياً ومعنوياً.

لم نعد نريد أن نكذب على أحد أو يكذب علينا أحد، فنحن نتشبث بأن نعيش الصحوة حتى الثمالة. عانقنا اللحظتين التونسية والمصرية، ونحن نحلم بأنّنا استعدنا شبابنا وتجاوزنا حالة الهرم، وقرّبنا المسافة التي باتت تفصلنا عن العالم، لندخل إلى فرح الإنجاز الكبير في عالم أضعناه إلى الأبد. ها هو الشعب الذي نسيناه في غمرة ثوراتنا الدونكيشوتية يلتقط المبادرة لكي يحررنا من الاستسلام، ولم نكن ندرك أنّ هناك من يخبئ لنا مفاجآت. ظننا أنّ الثورة عملية تتجاوزنا، وأنّنا فشلنا في الوصول اليها لنقص كامن فينا فقط نحن الذين اغتربنا عن الواقع.. ولم نحسب حساب الغول النائم الذي عاش على الغرائز الدموية، حتى وقف العقيد معمر القذافي وأولاده على المسرح.

ظهر سيف الإسلام القذافي ليهدّد باستخدام القوة، ودون خجل، صوّر الشعب الليبي بأنّه عبارة عن مجموعة من متعاطي عقار الهلوسة، وتلاه والده، الذي يحلو له لقب ملك ملوك أفريقيا، لكي يتلو خطبة التطهير، بيتاً بيتاً، وزنقةً زنقةً، وفرداً فرداً. لم يكن أحد يتصور أنّ العقيد وأولاده سوف يتحولون إلى كتيبة من الذئاب، بل ساد الاعتقاد أنهم سوف يلتقطون الرسالة من بلدين جارين، تونس ومصر، ويتركون الشعب الليبي وشأنه. إلا أنّ العقيد وأولاده، أصحاب الرؤوس الحامية، ذهبوا إلى الحرب بحملة دعائية، كالحملات التي كانت تسخرها الجماهيرية للقروض والمساكن الشعبية وترويج الكتاب الأخضر، وهم يعرفون أنّ حياة الليبيين، على مدى اربعة عقود، ما كانت تسير في الهواء الطلق، بل في باحات السجون.

الشعب الليبي لم يهرم فقط، بل كاد أن يختفي عن الخريطة كلياً. لقد ترسخ في أذهان العالم أنّ ليبيا تحوّلت الى صحراء من جراء حكم العقيد الذي دام 42 سنة. ولو لم تحدث الثورة، ويخرج الليبيون الى الشوارع، لما رأينا أشكالهم، ونتعرف إلى قسماتهم التي تتحدث جلياً بأنّهم نالوا كلّ سوء من حكم العقيد. بفضل هذه الثورة، تعرفنا إلى بشر مثل الآخرين. نساء ورجال وأطفال، يريدون من العالم أن يراهم وهم يخرجون من الكهف. الامتحان أكّد أنّ العقيد وحده لم يهرم، بقي يحتفظ بطاقة استثنائية على نفي الليبيين من الحياة. كان الرجل يحيى في عالمه الخاص. أبان عن نموذج استثنائي للطاغية الذي لا يريد أن يصدق أنّ العالم تجاوزه، ولا يمكنه أن يقتنع بأنّ هذه البلاد ليست ملكه وحده، وهؤلاء الذين يعيشون فوقها ليسوا شعبه، بل هم عصابات من الأوغاد، الذين يستحقّون أقسى عقاب لأنّهم تجرأوا على رفع رؤوسهم التي طأطؤها طيلة هذا الزمن، وهم يهتفون له بصوت أصمّ، بإذعان الببغاوات العمياء، في حفل يفتقر الى الحبور.

نجح العقيد، عن سابق إصرار، في أن يعكّر علينا فرح الرعشتين التونسية والمصرية، ويحوّل العرس الشعبي إلى مأتم طويل. من يمعن النظر في المشهد الليبي يُصب بالرعب. هو الخراب ذاته الذي خلّفه صدام حسين وراءه،حين ترك بغداد للأميركيين، وذهب لكي يتخفى في حفرة. فتح يومها مخازن السلاح، وتركها نهباً لشعب حطمه وأشاع في صفوفه كل النزعات الانتقامية والنعرات الثأرية. كان يريد أن يقول، لا حياة للعراق من بعد صدام، ولا بد من مذابح دائمة، لكي يرتدع الشعب. أنا أو الفوضى، رددها بطل الضرورة، مرات عدّة، قبل أن يتسلل من الباب الخلفي، بما لا يليق برجل وطني، بل بشقي لا يستحق سوى العار.

مشهد رجل عراقي هرم يقف أمام كاميرا تلفزيون «سي إن إن»، تبدو على وجهه علامات الإعياء، وهو يحمل بيده زجاجة ماء التقطها من شاحنة عسكرية أميركية. يشرب الماء كما لو أنّه يستردّ الحياة بعد معاناة طويلة. عطشان في بلاد الرافدين، كأنّه في الربع الخالي. توحي ملامحه بأنّه قدم من بلاد المجاعات، لا من بلاد طافحة بالنعمة. يسأله الصحافي الأميركي عن رأيه باحتلال أميركا لبلاده. يصمت ثم يطرح سؤالاً مضاداً: لو لم تُسقط أميركا صدام، فمن كان سيخلّص العراقيين منه؟

العقيد القذافي ليس ببعيد عن شبيهه الرئيس العراقي الراحل. برع كلاهما في احتقار شعبه وازدرائه، إلى الحد الذي لا يرى فيه غير فضل الله على هذا الشعب بأنّه منّ عليه بهذا القائد العبقري، الذي لا يستحقّ أقل من تخليده، وبناء تماثيل له حتى في غرف النوم. راعي سرت، كما ابن عشيرة التكارتة الأشاوس، استدرج كلّ ما يمكن أن يفسد اللحظة الجميلة التي حملها الى العرب الموت الدراماتيكي للشاب التونسي محمد البوعزيزي. لحظة الولادة النادرة من رحم آلام العرب وخيباتهم، وتوقهم إلى معانقة أشواق العصر الجديد، حوّلها القذافي الى عاصفة دموية. وفجأة، وجد المعذّبون الليبيون الذين حلموا باسترداد بلادهم، أنفسهم وسط لعبة تتجاوزهم، إلى حلف الأطلسي والإرهاب والقاعدة والقبائل وشرق وغرب، والتدخلات الأجنبية، التي تتكالب من حول ثرواتهم الخرافية. لخّص القذافي علاقته بشعبه كمن يتسلم شخصاً حراً يوضع تحت تصرفه المطلق، فيمعن في تدميره وإذلاله. قال لهم «أنا لست رئيساً، ولو كنت كذلك لرميت الاستقالة في وجوهكم». أراد أن يقول إنه جاء بمرسوم من العناية الإلهية، وإنّه بدونه ستحل الفوضى وتضمحل ليبيا.

سيسجّل تاريخ الثورات العربية للعقيد القذافي براءة اختراع حرف البوصلة عن اتجاهها السليم. فبدلاً من أن يترك الشارع يذهب في خياره الديموقراطي نحو مداه، مثلما حصل في تونس ومصر، حرفه من سحره العفوي الى الأهوال البدائية وحمامات الدم. حمامات ستغرق الاحتجاجات الشعبية، وستجرّ ليبيا إلى السيناريو العراقي الذي تحلّ فيه مرارة الاحتلال محل فرحة رحيل الطاغية.

عقيد آخر لا يقلّ تعقيداً هو الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الذي لم يوفر وسيلة لقتل خصومه ومنافسيه إلا جرّبها، لا حديثة ولا بالية، من السم والخنجر، حتى كواتم الصوت. فرّغ البلد من نخبه السياسية لكي يبقى جالساً على الكرسي، وبدلاً من أن يكفّر عن سجله الأسود ويرحل، ها هو يطالب بأن يبقى رئيساً شرفياً لليمن، وكأنّ البلد نادي رياضة، أو مؤسسة مصرفية. يريد أن يبقى رئيس مجلس ادارة للوطن الذي حوّله إلى مؤسسة عائلية، كان يعمل على توريثها لنجله، وأبناء إخوته. ومنذ أن ضاق الخناق حوله، وأيقن أنّه سوف يفقد السلطة، تحوّل الى مجنون مصاب بنوبة حقيقية من الهذيان العصبي، متعكر المزاج طيلة الوقت. ولم يعد يهتمّ حتى بصبغ شعره، فبان البياض الكثّ، وتسرب الهرم الى ملامحه دفعة واحدة، والحال أنّنا، خلال ذينك الشهرين، تمكّنا من رؤية عيني الرئيس شاخصتين دائماً بنظرة رعب، وكأنّهما تسألان صفحاً. يشي وجه الرئيس اليمني بأنّ الطرد من السلطة عبرة، بل تبدو جراحة غليظة بكلّ ما فيها من عبرة. لذا، على الشارع أن يطيل أمد بقائه في السلطة، لكي تتاح للناس رؤية تلك التفاصيل، حتى لا يكون أحد على جهل بهذه العبرة، ولكي يزهد الناس جميعاً بالسلطة. ليس هناك عقاب أقسى من هذا العقاب، فهو متوّج بأزهار البلاغة. فالذي ظلّ يحلق ذقنه كلّ صباح، طيلة 32 عاماً، وهو يفكر بقتل الناس، من المناسب والعبرة أنّه سيلقى العقوبة أمام جميع من يحلقون أذقانهم صباحاً.

* من أسرة «الأخبار»

ومنحهم مناصب مهمة ومؤثرة على حساب العديد من مناضلي الدعوة، حتى صار الشارع العراقي المتفكّه يطلق على الحزب تسمية «حزب الدعوة العربي الاشتراكي»، إشارة منه إلى «حزب البعث العربي الإشتراكي».

من الطبيعي، وفي كلّ الأنظمة الديموقراطية في العالم ــ النظام العراقي الجديد، نظام ديموقراطي «بامتياز»، حسب الدستور العراقي الجديد ـ أن تكون كلّ هذه المؤشرات سابقة الذكر، كفيلة بإسقاط أية حكومة شيدت على مبدأ الديموقراطية. مما يعني أنّ كلّ الدلائل تشير إلى قرب سقوط حكومة المالكي، لكون تلك المؤشرات لم تأت من العبث، بل جاءت بوثائق وأدلة دامغة ظهرت بقوة على الساحة السياسية العراقية، نتيجة جهود كبيرة بذلها أبناء العراق من أجل إصلاح حال بلادهم المتردية. وذلك بالضبط ما صرنا نسمعه يتردد في أروقة المؤسسات السياسية العراقية، اي المطالبة بإسقاط حكومة المالكي، ولعل آخرها الانتقادات التي وجهها أياد علاوي.. ولوّح هذا الأخير بإمكانية إسقاط الحكومة الحالية وإجراء انتخابات مبكرة إذا استمرت الحكومة بفشلها ونكثت بوعد المئة اليوم الذي طلبه المالكي من الجماهير الغاضبة مهلة لتحسين أداء حكومته. كذلك هناك انتقادات رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي لنوري المالكي، بأنّ الأخير غير قادر على إدارة الحكومة وأربع وزارات بالوكالة في آن واحد، وإنّ عدم تسمية الوزراء الأمنيين حتى الآن، يعد مؤشراً خطيراً إلى الإخلال بالاتفاقات السياسية، مما أدى إلى ضعف العملية السياسية والأداء الحكومي. ويتحدث النجيفي عن أنّ استمرار فشل الحكومة في تقديم ما يلزم في إطار تأمين حقوق الجماهير الغاضبة، وملف الخدمات والعاطلين من العمل وتحسين الوضع الصحي وغيرها من الخدمات الأساسية، بالإضافة إلى الكثير من ملفات الفساد والتلاعب بالمال العام، سيؤدي بالضرورة إلى المطالبة بإسقاط الحكومة وإجراء انتخابات مبكرة... تصريحات النجيفي تلك لم تمر بسلام كما هي العادة، بل قوبلت بتهديدات من أعضاء «ائتلاف دولة القانون» الذين لوحوا إلى إمكانية استبدال رئيس مجلس النواب، بأقرب وقت ممكن، إذا استمر في انتقاداته، تماماً كما حصل مع محمود المشهداني، رئيس البرلمان العراقي السابق الذي أقيل من منصبه «بجهود» ائتلاف دولة القانون. وهكذا، صار تبادل الاتهامات بين الكتل السياسية يسمع علناً وعلى وسائل الإعلام بصراحة، فيما كثرت الاغتيالات لرموز وشخصيات تنتمي إلى مختلف الكتل المكونة للحكومة العراقية.

فهل يشهد العراق انتخابات مبكرة قريباً؟ وهل ينتظر المواطن العراقي ثمانية أشهر أخرى حتى تأليف حكومة بلده بوزارات منقوصة وتحت مبدأ المحاصصة الطائفية التي نخرت جسد العراق بمرض الفساد؟ وهل تبقى الوجوه الفاسدة نفسها في التشكيلة الحكومية المقبلة، مع الاكتفاء بتغيير مواقعها الوظيفية؟ وهل تعلن الحكومة الجديدة المرتقبة «فقدان» أربعين مليار دولار أخرى من خزينة الدولة؟

* كاتب عراقي

> أراد القذافي أن يقول إنّه جاء بمرسوم من العناية الإلهية، وإنه بدونه ستحل الفوضى وتضمحل ليبيا

مناصرة لعلي عبد الله صالح في صنعاء (رويترز)

قضية

ميّزت روسيا مواقفها منذ بداية الثورات العربية. فهي لم تسقط نظرية «المؤامرة» من حساباتها، واعتقدت أن الثورات لم تنطلق من تلقاء نفسها، بل كان هناك تدخل خارجي أشعل فتيل هذه الثورات. هذا التدخل جعل روسيا تخشى حدوث أمر مماثل على أراضيها، وفي الفضاء السوفياتي السابق، وخصوصاً منطقة آسيا الوسطى. فهل هذا ممكن؟

روسيا تتمسّك بـ«المؤامرة»: الثورات ليست عفويّة

تظاهرة ضد المادة 31 من الدستور في سان بطرسبرغ أواخر الشهر الماضي (يلينا اغناتييفا ـ أ ب)

ربى أبو عمو

أبرزت الثورات العربية روسيا على مثال ذلك التلميذ المشاغب والمتذمر في الصف، وسط مجموعة من المتفوقين المتآلفين بعضهم مع بعض ومع أساتذتهم. إنها لا تتوقف عن انتقاد التدخل الخارجي في ليبيا. هي تكرّر عبارة التدخل الخارجي على نحوٍ يدعو إلى التساؤل: كيف تنظر روسيا إلى الثورات العربية؟ هل تراها عفوية تنبع من قهر وظلم تغلغلا في نفوس الشعوب العربية حتى حانت لحظة الانفجار؟ أم هي خطة أعدّها ذاك «الخارج»، وقد تطرق أبوابها الخلفية والداخلية؟

منذ بدء الثورات، آمنت روسيا بنظرية «المؤامرة». وجاءت تصريحات بعض المسؤولين الروس لتعبّر عن الأمر بصورة مباشرة وغير مباشرة. الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف قال إن «الثورات في العالم العربي كانت بتحريض من قوى خارجية، كانت قد تآمرت لتخريب روسيا». وأضاف «لن أسمّي لكنها مجموعة كبيرة من البلدان، حتى تلك التي لدينا علاقات ودية معها. مع ذلك، تورطوا في الإرهاب في القوقاز»، فيما حث رئيس الوزراء فلاديمير بوتين الدول الغربية على الامتناع عن التدخل في الثورات في العالم العربي. وقال «يجب أن تتاح للناس الفرصة لاختيار مصائرهم ومستقبلهم من دون أيّ نوع من التدخل الخارجي».

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أعلن، بدوره، أن بلاده تعارض محاولات الضغط الخارجي للتأثير في الأحداث التي تشهدها دول في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، داعياً إلى «التعاون والتنسيق على نحو بنّاء بين المجتمعين الدولي والعربي في مسألة الدفع بالتحولات الديموقراطية، وحل المشكلات الأكثر إلحاحاً الماثلة أمام بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا».

رأسا روسيا ووزير خارجيتها تحدثوا عن التدخل الخارجي في الثورات. مدفيديف ذهب أبعد من ذلك. صنّف

> **موسكو في أمان وآسيا الوسطى مهددة بعدوى إسقاط الأنظمة**

المتآمرين على العالم العربي والمتآمرين على بلاده في خانة واحدة. وهنا، تعود إلى الأذهان حكاية «الثورات الملوّنة» في كل من جورجيا وأوكرانيا. هذا الربط ربما أقلق روسيا، وجعل صحفها تطرح تساؤلات عن احتمال انتقال الثورات إليها، أو إلى حدائقها الخلفية، وإن تفاوتت الآراء بين مطمئنّ وقلق.

المحلل السياسي في صحيفة «بارلامنتسكايا غازيتا»، فلاديمير كولاكوف، قال إن الغرب يستغل الأحداث في المنطقة العربية لتحقيق أهداف مبيّتة، مشيراً إلى أن «قرار مجلس الأمن عن ليبيا (1973) ينص فقط على إغلاق المجال الجوي الليبي في وجه طائرات القذافي، لكن الغرب، وفي مقدمته الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، فسّر ذلك القرار بحسب مزاجه وشنّ حرباً حقيقية على ليبيا». وحذر من أن «هذا المشهد يمكن أن يتكرر في أيّ مكان في العالم، بما في ذلك مع روسيا نفسها. فكثيراً ما تصدر عن الغرب تصريحات تمثّل في حقيقتها تدخلاً سافراً في الشأن الداخلي الروسي. وليس من المستبعد أن يقدم الغرب يوماً ما على دعم المعارضة الروسية بالطريقة نفسها. لذا، فإن روسيا مدعوة اليوم إلى اتخاذ موقف حازم تجاه كل أشكال الاستخفاف بسيادة الدول».

لكن هل روسيا مهيّأة حقاً لثورة؟ في 9 نيسان الماضي، شهدت العاصمة موسكو، بحسب صحيفة «نوفيي إزفيستيا»، «يوماً آخر من أيام الغضب التي تنظّمها بعض القوى السياسية الروسية بين حين وآخر». شارك في التظاهرة نحو ألف شخص من أنصار «الجبهة اليسارية» وغيرها. قد يكون خبر التظاهرة هذه أكثر من عادي، لكنّ التظاهرة اكتسبت قيمة مضافة على خلفية الثورات الجارية في العالم العربي. فماذا لو كان هؤلاء الألف شخص مجرّد مقدمة؟

أظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة «نوفيي إزفيستيا»، أن ثلثي المواطنين الروس لا يهتمون بالنشاط السياسي والاجتماعي. ونقلت الصحيفة عن خبراء قولهم إن «السبب الرئيسي للعزوف عن السياسة يعود إلى غياب المنافسة السياسية الحقيقية في المجتمع الروسي». ويتابع الخبراء «الناس في السابق غالباً ما كانوا يبرّرون عزوفهم عن الحياة السياسيّة بعدم جدوى الانخراط فيها. أما اليوم، فيعزون هذه الظاهرة إلى عدم اهتمامهم بالسياسة عموماً، وكذلك لثقتهم بأن أيّ جهد يبذلونه في هذا الميدان لن يؤدّي إلى شيء ذي بال».

ويفسر ليونيد بيزوف هذا الوضع بظهور جيل جديد حل محل جيل المسنين، الذين عاشوا مرحلة النهوض السياسي أواخر القرن الماضي. ويوضح أن شباب اليوم يفضلون الانصراف إلى شؤونهم الخاصة، بدل ممارسة السياسة التي لا تقدّم ولا تؤخر، حسب اعتقادهم.

هذا الكلام لا يعبّر عنه بيزوف وحده، بل يسود هذا الشعور بالاطمئنان داخل الأوساط الرسمية الروسية، لكن هذا ليس سبباً وحيداً. يقول المتخصص في الشأن الروسي، ديمتري ترينين، إنه «من غير المرجح أن تنتقل الثورات العربية إلى روسيا».

فمن المستبعد أن يتأثر الروس بالعرب الذين ينتمون إلى ثقافة مختلفة تماماً»، مستذكراً الثورة البرتقالية في أوكرانيا التي كانت قريبة جداً إليهم (الروس) ولم يتأثروا بها. ويتساءل «ألم يُسقط الشعب الروسي منذ 20 عاماً فقط، النظام الشيوعي من أجل الديموقراطية؟». ويضيف «منذ ذلك الحين، نما لدى العديد من الروس شعور بالحذر من الثورات العامة التي غالباً ما تنتهي إلى الفوضى».

لكن ترينين أبى أن يضع يديه في ماء بارد تماماً، إذ أشار إلى أن «هذا لا يعني أن روسيا بمنأى عن الغضب. ويستند

تقرير

الصين و«ربيع العرب»: سياسة «خطّ الرجعة»

بدت بكين حذرة في ما يتعلق بإطلاق مواقف تجاه «ربيع العرب»، رغم أهميتها السياسية على المسرح الدولي، وعلاقاتها الاقتصادية العميقة مع بعض الدول العربية، فالموقف الصيني الصامت حاول أن يكون وسطياً، أقلّه في ليبيا

معمر عطوي

عوامل عديدة تقف خلف هذا الصمت في الموقف الصيني تجاه ثورات «ربيع العرب»، ربما يكون أهمها الخوف من انتقال هذا الحراك الشعبي من دول المنطقة الى حضن التنين، الذي لا يقل جبروت نظامه الديكتاتوري عن أي نظام عربي، رغم اعتماده الليبرالية وفتح الأسواق على الصعيد الاقتصادي.

فمنذ بدء ثورة تونس في كانون الأول الماضي، نظر المسؤولون الصينيون بحذر الى «الموت القادم من الشرق الأوسط»، وإمكان تأثيره على الجيل الصاعد في بلادهم الشهيرة بالتكنولوجيا والاتصالات. لهذا كان تحذير رئيس الحزب الشيوعي في إقليم شينجيانغ، تشانغ تشون شيان، الشهر الماضي من أنه «ينبغي أن نعي الدروس من الشرق الأوسط على المستوى التقني». مصداق فرضية الخوف من استيراد الثورات، يكمن في الإجراءات التي قامت بها الحكومة الصينية على مستوى حظر مواد في الإنترنت مثل عبارة «زهرة الياسمين»، رمز الثورة التونسية، و«مصر»، وخصوصاً بعد اشتباكات وقعت بين متظاهرين لبّوا دعوات إلى التظاهر، نشرت على الإنترنت، والشرطة الصينية في هونغ كونغ في 27 شباط الماضي، أي بعد أيام من اندلاع ثورتي ليبيا واليمن.

وبدا هذا الخوف أكثر وضوحاً حين أصدرت الشرطة الصينية بياناً قالت فيه إن «الأمن والاستقرار هما ما يبغيهما الشعب الصيني كله، أما هؤلاء الذين يريدون نشر الفوضى فهم واهمون، ومن يستلهمون الثورات العربية محكوم عليهم بالفشل».

عامل الخوف من انتشار نيران الثورة العربية في هشيم التنين الصيني، يُضاف الى عوامل أخرى بعضها سياسي يتعلق بتمسك بكين بسياسة الموقع القطب في مواجهة الولايات المتحدة، وبعضها الآخر على علاقة بمصالح اقتصادية قد تكون امتداداً لتبلور الموقف السياسي بشكل أو بآخر.

صمت المسؤولين الصينيين عن التعليق على ثورات العرب، لم يمنعهم من اتخاذ موقف حيال المسألة الليبية. لقد أجبرت الصين على عدم استخدام حق النقض في مجلس الأمن أثناء التصويت على القرار 1973، وفضلت الانضمام الى روسيا وألمانيا والهند والبرازيل في الامتناع عن التصويت. موقف حاولت من خلاله أن تضمن استمرار العلاقة مع النظام الليبي، في ظل إشارات قوية الى إمكان صموده لفترة طويلة، ولا سيما أن العقيد معمر القذافي فتح أمام الشركات الصينية أبواب الهضبة الأفريقية للاستثمار في قطاعات عديدة.

وحاولت الدولة الآسيوية تبرير هذه الخطوة الوسطية بأنها تأخذ بعين الاعتبار الإنصات جيداً لآراء الدول العربية والأفريقية عند اتخاذ أي قرار أو إجراءات بشأن ليبيا، حسبما أوضحت المتحدثة باسم وزارة الخارجية، جيانغ يوي. مع الإصرار على «تحفظها الشديد» على التحرك العسكري في الجماهيرية.

لكن الجنوح الصيني نحو معارضة أو منافسة قرارات دولية، لم يمنعها من التصويت لمصلحة القرار 1970 الذي أصدره مجلس الأمن الدولي يوم 26 شباط الماضي، ويحظر تصدير الأسلحة لليبيا ويفرض عقوبات أخرى تستهدف العقيد القذافي وأفراد أسرته والمقربين منه.

أما الصحف الصينية التي تعكس

إلى رئيس لجنة مجلس الدوما للشؤون الخارجية، كونستانتين كوساشيف، الذي قال إنه يجب على روسيا أن تستفيد من الانتفاضات العربية، من خلال إنهاء حكم الحزب الواحد، والتأكد من أن السياسات الحكومية تسهم في تحسين حياة الناس».

بدوره، يقول المتخصص في الشأن الروسي، أديب السيد، لـ «الأخبار» إن القيادة الروسية تعمل على الاستماع إلى مطالب شعبها وتنفيذها، مشيراً إلى وجود متابعة يومية لمشاكل الأقاليم كافة. والدليل على ذلك زيادة الرواتب التقاعدية ثلاث مرات خلال عام ونصف عام.

وبعيداً عن روسيا، يفتح ترينين الباب أمام البقعة المهددة بالانفجار في إحدى حدائق روسيا الخلفية. يقول: «يجب على روسيا التركيز على منطقة آسيا الوسطى. خلال السنوات العشرين الماضية، كان على موسكو التعامل مع حرب أهلية دموية في طاجيكستان، والثورات في قيرغيزستان، والتغيير المفاجئ للطاغية في تركمانستان»، مضيفاً إن «ما يلوح في الأفق يمكن أن يكون أكبر بكثير». وأضاف «أصبح واضحاً تماماً أنه لا الرئيس الأوزبكستاني إسلام كريموف (73 عاماً)، ولا نظيره الكازاخستاني نور سلطان نزاربابيف (71 عاماً)، القابعان في الحكم منذ انهيار الاتحاد السوفياتي، راغبان في وضع الترتيبات اللازمة لنقل منظم للسلطة. هذا لا يبشر بالخير بالنسبة إلى الاستقرار في المنطقة».

تضم منطقة آسيا الوسطى جمهوريات أوزبكستان، كازاخستان، طاجيكستان، قرغيزستان، وتركمانستان. وتتفشى داخلها المشاكل الاقتصادية والسياسية والإثنية. على سبيل المثال، شهدت قرغيزستان العام الماضي عصياناً مدنياً بسبب الاستياء الشعبي من الرئيس كرمان بك باكييف، لأنه يمارس سياسة الحد من الحريات الاقتصادية والديموقراطية. فقام المتظاهرون بالانقلاب على الحكومة في مدينة تالاسيوم في 6 و7 نيسان، ما أدى إلى مقتل 74 شخصاً وإصابة 500 آخرين. وألّف زعماء المعارضة الذين سيطروا على العاصمة بشكيك حكومة انتقالية برئاسة روزا أوتونبايفا.

ليس ترينين وحده من لفت إلى تخوف روسيا من انفجار في آسيا الوسطى. السيد أيضاً تحدث عن هذا القلق الروسي، وخشية أن تكوّن جمهوريات آسيا الوسطى القريبة من أفغانستان المضطربة هلالاً إسلامياً. وفي رأيه، يعود سبب هذا الخطر إلى الأوضاع الاقتصادية والمعيشية المتردية التي لا تخلو من مشاكل إثنية وطائفية كثيرة. وأشار إلى أن التركيبة الاقتصادية والاجتماعية لهذه المنطقة شبيهة بالأنظمة العربية، لكن هل بدأ الروس العمل على الحيلولة دون تخبّط جزء من فضائهم الاستراتيجي؟

«نعم». يقول السيد. بدأت روسيا تعمل على تدارك احتمال انفجار الأوضاع في آسيا الوسطى. وهي تعمل من خلال منظمة شنغهاي للتعاون، التي تضم كازاخستان والصين وقيرغيزستان وروسيا وطاجيكستان وأوزبكستان، على زيادة الاستثمارات في المنطقة بهدف القضاء على البطالة.

ويلفت السيد إلى «المشاكل الإثنية والطائفية الموجودة في هذه الدول. فعلى سبيل المثال، شهدت طاجيكستان مواجهات مع متشددين إسلاميين لم تنته إلا بمصالحة وطنية وبإشراكهم في السلطة». إلا أنه يرى أن المحاولات الروسية لإنقاذ الوضع لا تزال غير كافية، لكن السؤال هو: هل روسيا قادرة مالياً على صرف المبلغ الكافي للحؤول دون تمرد منطقة آسيا الوسطى؟ الجواب هو لا.

ولا يبدو الوضع في شمال القوقاز مشابهاً لمنطقة آسيا الوسطى، حيث نجحت روسيا في تحويل الشيشان، إحدى دول هذه المنطقة، إلى مركز اقتصادي محوري، بحسب السيد. وأضاف إنه جرى عزل الجماعات الدينية المتشددة والمسلحة، التي تلجأ أحياناً إلى العمليات الإرهابية لزعزعة الاستقرار وضربه.

تبدو روسيا أمام تحدٍّ حقيقي، تعمل على تداركه رغم أن حدساً ما يقول لها إن التمرد لن يحدث، مهما يكن، الوقت دائماً كفيل بالإجابة عن التساؤلات، لكن على روسيا ألا تستسلم لحدسها، فالوقت قد يكون ضدها في نهاية المطاف.

تصفية زعيم «القاعدة» في الشيشان

أعلنت أجهزة الاستخبارات الروسية أنها قتلت ناشطاً سعودياً في الشيشان يوم الجمعة الماضي، تبين أنه «الممثل الأعلى لتنظيم القاعدة»، والمسؤول عن اعتداءات عدة في روسيا. ونقلت وكالات الأنباء الروسية عن لجنة مكافحة الإرهاب لدى أجهزة الأمن الروسية، قولها إن «ثلاثة متمردين بينهم سعودي قتلوا الخميس الماضي خلال عملية في مقاطعة شالي (شرق الشيشان)».

وقالت اللجنة إنّ «أحد المتمردين تبيّن أنه المبعوث الأعلى للمنظمة الإرهابية الدولية تنظيم القاعدة ويدعى مهند». وكان مهند زعيم حرب نافذ «شارك على نحو مباشر في الإعداد لجميع العمليات الانتحارية في روسيا في السنوات الماضية»، بحسب المصدر نفسه. وأكدت اللجنة أنّ مهند كان «منافس أمير القوقاز» دوكو عمروف الذي يقود التمرد.

(أ ف ب)

عناصر من المعارضة الليبية يتدربون في بنغازي أمس (مروان حمامي ـ أ ف ب)

دائماً الموقف الرسمي، فقد انتقدت بشدة الغارات التي يشنها حلف شمالي الأطلسي على ليبيا، متهمة الدول التي تدعم الضربات بانتهاك الأحكام الدولية والمغامرة بإحداث اضطرابات جديدة في الشرق الأوسط.

وظهرت أعنف إدانة للهجمات الجوية الغربية على قوات القذافي في صحيفة «الشعب» الناطقة باسم الحزب الشيوعي الصيني. وكشفت كيف يمكن الصراع أن يصبح نقطة توتر جديدة بين بكين وواشنطن.

كذلك، لم تصمت الصين إزاء خطوة بريطانيا وبعض الدول إرسال مستشارين عسكريّين الى بنغازي، حيث معقل المعارضة الليبية، معتبرة على لسان متحدث باسم وزارة الخارجية، هونغ لي، أنها لا توافق على أي تصرف يتخطى تفويض مجلس الأمن الدولي، الذي «يتحمل المسؤولية الأولى في حماية السلام والأمن في العالم»، مشدداً على أن «الأطراف ذات الصلة، عليها الالتزام التام بقرارات مجلس الأمن الدولي».

في أي حال، حفظت بكين خط الرجعة، إذ إن موقفها هذا قد يجعل لها حظوة في الكعكة العربية، إذا استمرت الغارات الجوية وأوقعت المزيد من الضحايا.

وفي ما يتعلق باليمن، رأت بكين في معرض مناقشات مجلس الأمن الدولي بشأن اليمن، أن المسألة تخص الشعب اليمني نفسه، في خياراته الديموقراطية وحل مشاكله بالحوار الوطني.

اللافت أن الصين التي اعتصمت بالصمت والحذر أيضاً تجاه قضايا تونس ومصر، لم تقصّر في المبادرة الى تحسين صورتها لدى المعارضة التي انتصرت في كلا البلدين، فقد منحت هبة مالية لتونس بقيمة 40 مليون يوان (6,065 ملايين دولار)، على شكل استثمارات في مشاريع تنموية. وفي موضوع الثورة المصريّة، استقبلت لجنة العلاقات الدولية في اتحاد الصناعات المصرية وفداً من المستثمرين الصينيين يضم ممثلين من الشركات والمؤسسات التمويلية، في إطار برنامج لزيادة مجالات التعاون الاقتصادي والاستثماري بين البلدين، حسبما ذكرت صحيفة «اليوم السابع» المصرية.

خطوات تؤكد الى جانب العديد من المشاريع التي أُعلنت والتي لم تُعلن بعد، أن الصين الخائفة من التغيير لن تتجنب الخوض في علاقات جديدة مع نتائج الثورات إذا اقتضت مصلحتها ذلك. وفي كل حال، لن يدع التنين الآسيوي الولايات المتحدة ودول أوروبا تستأثر بخيرات هذه البلاد، التي تُسيّل لعاب الدول العظمى.

عربيات دوليات

مقتل كردي في كركوك

أعلنت مصادر أمنية عراقية مقتل عنصر أمني كردي وإصابة خمسة أشخاص آخرين، بينهم شرطيان، جراء اشتباك بين القوات الأمنية الكردية والجيش العراقي وسط مدينة كركوك المتنازع عليها، شمالي بغداد. وقال مصدر في شرطة كركوك إن «الاشتباك وقع بين دورية تابعة للجيش العراقي وعناصر أمن أكراد وحراس تابعين لأحد مقار الحزب الديموقراطي الكردستاني (الذي يتزعمه مسعود بارزاني) في وسط كركوك، ما أدى إلى مقتل أحد عناصر الأسايش (الأمن الكردي)، وإصابة خمسة آخرين».

وأوضحت المصادر أن «الخلاف بدأ لدى محاولة أحد عناصر الأمن الكردي، كان يرتدي ملابس مدنية، اعتراض دورية للجيش في شارع أطلس (وسط كركوك)».

(أ ف ب)

الإمارات تعتقل 5 بتهمة المساس بالأمن العام

أكد النائب العام لدولة الإمارات اعتقال خمسة ناشطين في البلاد بتهمة المساس بالأمن العام وتعريض أمن الدولة للخطر، بحسب وكالة أنباء الإمارات. ونقلت عن النائب العام المستشار سالم سعيد كبيش، قوله إن «الإماراتيين أحمد منصور علي، عبد الله العبد الشحي، وناصر أحمد خلفان بن غيث، وفهد سالم محمد سالم دلك، وحسن علي آل خميس، وأحمد عبد الخالق أحمد (البدون)، قُبض عليهم بأمر من النيابة العامة».

(أ ف ب)

المغرب: الإسلاميّون يطالبون بالإفراج عن المعتقلين

تظاهر عشرات الإسلاميين في العاصمة المغربية الرباط أول من أمس، لمطالبة الملك محمد السادس (الصورة) بالإفراج عن ذويهم المعتقلين في مختلف السجون بتهم تتعلق بالإرهاب. ورفع المحتجون صور ذويهم ولافتات تطالب بالإفراج عنهم

تحت شعار «الإفراج أو الموت». وقالت رئيسة تنسيقية الحقيقة للدفاع عن معتقلي الرأي والعقيدة، سناء الحضِري: «جئنا عائلات وأطفالاً وأمهات لإطلاق سراح جميع المعتقلين الإسلاميين من دون قيد أو شرط». وأضافت: «إن الإفراج الأخير جاء لذرّ الرماد في العيون».

(رويترز)

الديكتاتوريات العرب

«أبارتيد» وهّابي في البحرين: هدم مساجد وحسينيّات

الحملة الأمنية التي بدأت مع دخول قوات «درع الجزيرة» إلى البحرين امتدت لتشمل المساجد والحسينيات والمراسم الدينية الشيعية. التمعّن في هذه الإجراءات يُظهر أنّها تعكس الفكر الوهّابي الذي يعدُّ ما يخالفه بدعاً دينية، ويكفّر المذاهب الأخرى ويقمعها

المنامة ـ **أحمد صابر، حسين الدرازي**

نظام «أبارتيد» عربي يتكوّن سريعاً في البحرين. نظام عنصري جديد قديم يُقسّم الشعب إلى معسكرين، الأول موال والآخر خائن. والخونة هم المعارضون، شيعة وسُنّة. البحرين مملكة العقاب. لا حرمة فيها لشيء. لا لطفل ولا لامرأة، ولا لمؤسسة تعليمية ولا لدور العبادة. وبالطبع لا حرمة فيها للرأي الآخر.

ربما بعد التجاوزات بحق النساء وسجنهن وتعذيبهن، فإن أكثر ما يؤلم البحرينيين هو هدم المساجد والتعدّي على الحسينيات التي يمتد عمر بعضها إلى نحو ألف سنة مضت. وتشير الإحصاءات إلى أنّ الجيش، مدعوماً بالقوات الخليجية، هدم حتى يوم الجمعة الماضي 27 مسجداً، بعضها مكتمل البناء، وبعضها عبارة عن كبائن مؤقتة، انتظاراً لاستكمال بنائها ريثما تحصل الموافقة الرسمية على إنشاء مساجد عليها.

واستُهدفت المساجد بحجة أنها غير مرخّصة. بعضها أُقيم في مدينة حمد المكوّنة من 22 دواراً، ويقطنها نحو 70 في المئة من الشيعة، وليس فيها فيها إلا مسجد واحد للشيعة، فيما مساجد الطائفة السنّية متعدّدة. وجرت مخاطبة السلطات بين فترة وأخرى، حتى تقرّر إنشاء مساجد على أراض مملوكة لبعض أبناء الطائفة الشيعية، لكن من دون الحصول على رخصة. وكان الأمر مقبلاً على تسوية لأوضاع المساجد غير المرخصة، لكن ما حصل هو أن النظام قرّر تسوية هذه المساجد بالأرض.

هي «حملة لإزالة أي مظهر شيعي»، يقول أحد رجال الدين، قبل أن يضيف «هذه فضيحة برسم العالم الإسلامي ومنظمته التي لم تنبس ببنت شفة حتى الآن».

الحملة العنصرية الطائفية، كما يسميها بحرينيون كثر، امتدت لتشمل حرق نسخ من القرآن الكريم كانت موجودة في هذه المساجد، غالبيتها طباعة سعودية، ما يمنع أي حديث عن كونها محرّفة. لكن لا خوف على رجال الدين المتطرّفين، إذ استطاعوا أن يجدوا حجة لحرق القرآن، فقال الشيخ الموالي للنظام عبد اللطيف المحمود إن «الصحابة أحرقوا القرآن»، مستشهداً بحادثة تاريخية لا تنطبق بتاتاً على ما يحصل من تدنيس للمساجد والقرآن في البحرين.

لكن أحد أعضاء الهيئة المركزية في المجلس العلمائي في البحرين يتساءل في حديث لـ«الأخبار»: «كيف يمكن العالم الإسلامي أن ينقلب من أقصاه إلى أقصاه على قسٍّ أراد حرق مصحف واحد، بينما يصمت هذا العالم حين يحرق ويمزّق أكثر من 45 مصحفاً؟».

عدد كبير من الحسينيات الشيعية تعرّضت للاقتحام والتكسير. وتتفاوت الأرقام بشأن عدد الحسينيات التي تعرضت للاعتداء. فبينما تقول جهات إنها سبع، تتحدث جمعيات، تقوم بعملية دقيقة لرصد هذه الانتهاكات، عن اعتداءات على 412 حسينية، فيما تشير الأرقام نفسها إلى تدمير أكثر من 35 مسجداً. وتضيف أن عدد محال ضيافة وإطعام زوار الحسينيات المدمرة تجاوز 1070، وأنّ عدد نسخ القرآن التي أُحرقت ودُنّست تزيد على 83 نسخة و1012 كتاباً جامعاً للأدعية والزيارات.

والمثير للصدمة أن بعض عناصر القوات الأمنية المتطرفين أرادوا أن يتركوا ذكرى لإخوانهم، ليزيدوا عمق الشرخ الطائفي، تعكس أمراضهم القبلية ولا تمتّ إلى الدين بصلة، فكتبوا فوق جدران الحسينيات وداخلها عبارات شأن «أبناء المتعة»، وأخرى ذات دلالات معينة مثل «نحن أحفاد عمر».

ويبدو أن هدم المساجد لم يشف بعد غليل شيوخ السلطة، فطالبوا بالمزيد، إذ دعا الشيخ السلفي جاسم السعيدي، المقرّب من الديوان الملكي، إلى هدم أحد أبرز مساجد الشيعة، وهو مسجد الشيخ عزيز في منطقة السهلة، وقال: «بمسجد الشيخ عزيز اعتقد بوجود كلب ميت وهم يتبرّكون ويشركون».

تكتيك وهّابي

عمليات هدم المساجد والحسينيات، وتضييق الخناق على الممارسات الدينية، وتكفير المذاهب الإسلامية، وغيرها من الإجراءات المذهبية السالفة الذكر، مرتبطة على نحو وثيق بفكر وهّابي أُدخل على أيدي جنود «درع الجزيرة» منذ الثامن عشر من آذار الماضي. وقد يظنّ من يعيش خارج البحرين أن تطبيق الوهّابية في المملكة أمرٌ مبالغ فيه تتحدث عنه المعارضة لتخويف الناس، لكن المتتبّع بهدوء لتصرفات القوى الأمنية يكتشف أن الإجراءات التي استهدفت الشيعة تنبع من فكر وهّابي لم يدخل دفعةً واحدة، بل بالتدريج.

تبدأ الحكاية الوهّابية مع الحملة الأولى التي شنّتها القوى الأمنية

تظاهرة مؤيدة لانتفاضة البحرين في بغداد قبل يومين (هادي مزبان ـ أ ب)

المنامة تتّهم حزب اللّه بمحاولة قلب النظام

لم يعد مفاجئاً أن ترشق المنامة حزب الله ومن ورائه إيران باتهامات محاولة قلب النظام. هي المعزوفة القديمة الجديدة التي تؤدّيها كلما حُشرت في الزاوية، في محاولة للهرب من ممارساتها القمعية ضدّ المعارضة، رغم أنها تعود وتناقض نفسها بنفي التدخل

نيويورك ـ **نزار عبود**

ردّاً على ضغوط المنظمات الحقوقية والإنسانية من أجل التدخل لوضع حدّ للأعمال الوحشية بحق المحتجين المسالمين، قذفت المنامة كرة النار إلى المعسكر المضاد بتحميل إيران وحزب الله مسؤولية ما يجري من احتجاجات على أراضيها؛ فبعثت بشكوى إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون تتهم فيها الحزب بتدريب عناصر بحرينيين في مخيمات أنشئت في البقاع اللبناني وإيران، من أجل تغيير النظام في الأرخبيل الذي بات تحت سيطرة قوّات سعودية وإماراتية.

واتهمت رسالة الشكوى البحرينية، التي لم توزّع بعد في الأمم المتحدة رسمياً، لكن نائب المتحدث باسم الأمين العام، فرحان الحق، أكّد أنّه تلقاها، ما سمّته «ميليشيا حزب الله» بالسعي الى إطاحة نظام العائلة الحاكمة، حسب ما نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية.

ووضعت الصحيفة الأمر في إطار «الحرب الباردة الجارية بين إيران ودول الخليج العربية». ووصفت التقرير الذي قدّمته البحرين بأنّه «سرّي» ومؤلف من 13 صفحة. وتتهم فيه البحرين الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله وعدداً من كبار قادته بـ«التآمر بالتنظيم المباشر مع المعارضة البحرينية ذات الغالبية الشيعية على كيفية الوقوف في وجه آل خليفة».

وادّعت البحرين في شكواها أنّ «العديد من الأعمال الإرهابية التي نفذت في البحرين أظهرت أن العديد من البحرينيين الشيعة تلقوا تدريبات على يد حزب الله اللبناني»، وأن «الأدلة تؤكد أن عناصر بحرينيّين يتدربون في معسكرات تابعة لحزب الله أنشئت خصيصاً لتدريب أشخاص من الخليج».

ولم يشر التقرير إلى أي هجمات إرهابية أحبطت أخيراً، بل يذكر أحداثاً تعود إلى ثمانينيات القرن الماضين بحسب «وول ستريت جورنال».

وتقول حكومة المنامة في التقرير إن «حزب الله أنشأ عدداً من معسكرات التدريب لإعداد عناصر لشنّ أعمال مسلحة في البحرين ودول خليجية أخرى، من بينها معسكرات في وادي البقاع في شرق لبنان، بالإضافة إلى معسكر أطلق عليه ثكن الإمام علي شمال طهران».

وأشارت المنامة في التقرير إلى لقاءات بين عناصر من حزب الله ومسؤولين في المعارضة الشيعية في البحرين، بما فيها جماعتا «حق» و«الوفاق». وذكرت أن زعيم «حق» حسن مشيمع التقى

اعتذر ولي العهد البحريني سلمان عن حضور زفاف ابن الأمير تشارلز بسبب الانتقادات التي وُجهت الى المنامة لقمعها الاحتجاجات (أ ب)

بداية النهاية

على المضائف الحسينية. وهذه عبارة عن مضائف من خشب أو ألومنيوم توضع على جوانب الشوارع في القرى الشيعية ومدينة المنامة، تقدّم فيها الأطعمة والمشروبات مجاناً في المناسبات الدينية الخاصة بالشيعة، وهي قانوناً غير مرخّصة، إلا أنها تدخل في إطار حرية المعتقد. وكانت الدولة غير مكترثة بها، إذ إنها تقع في الشوارع الفرعية داخل القرى الشيعية، ولم يُبلّغ ضدّها على أنها مصدر إزعاج. لكن هذه المرّة اختلف الوضع، إذ ظهر فجأة أنها بدعة ومبالغات في الممارسات الدينية.

بدأت السلطات بهدم المضائف وتمزيق الرايات والأعلام السوداء التي تحمل عبارات دينية من وحي عاشوراء، بطريقة تكشف عن عقيدة وهّابية لم يألفها البحرينيون منذ دخول آل خليفة إلى البحرين أواخر القرن الثامن عشر،

ثم توسّعت الحلقة لتشمل المساجد. وبدأت هذ العقيدة الوهّابية بالتمظهر أكثر مع دهم البيوت، حيث مُزّقت صور رجال الدين الشيعة المعلّقة في غالبية بيوت الطائفة الشيعية، وجرى تكسير التُرب الحسينية التي يصلي عليها الشيعة، إضافة إلى تمزيق كتب الأدعية وحرق القرآن.

النقلة الأهم تمثّلت في استهداف بعض المساجد التي دُفن فيها علماء للطائفة الشيعية، هذه المساجد لم تكن غير مرخّصة، بل هي مسجّلة في الأوقاف الجعفرية، ولا سبب لهدمها، إلا لكونها شيعية. هذا فضلاً عن إزالة الأضرحة، وهو ما تعدّه الوهابية بدعاً لا شأن لها بالدين.

ووصل الأمر إلى منع المواكب العزائية التي جاءت في وقت يُصادف وفاة فاطمة الزهراء بنت النبي محمد. يومها خرج شباب في مواكب رمزية تعبّر عن رفضهم لقرار السلطات، لكن جرى قمع هذه المواكب وتفريق المشاركين عبر إطلاق الرصاص المطاطي والقنابل الصوتية والقنابل المسيلة للدموع.

يقول أحد أعضاء الهيئة المركزية في المجلس العلمائي «الآن فقط عرفنا أن الطائفية في البحرين بلغت حدّاً غير مسبوق، والآن فقط عرفنا جزءاً من نتائج الفكر الوهّابي الذي ظلّ عاملاً على تكفير المسلمين حتى صار المسلم لا يثور لأخيه المسلم حينما يتعرض القرآن للحرق والتمزيق، فقط لأن أخيه ينتمي إلى طائفة أخرى، مع أنّ القرآن هو واحد ومن مطبعةٍ واحدة أيضاً».

> هدم المساجد ودور العبادة، والاعتداء على حرمة الحسينيات سابقة خطيرة في تاريخ البحرين

> إننا نمسك بالشارع اليوم ونجنبكم الكأس المرة، لكن استمراركم سيدفع بنا إلى رفع أيدينا عن الشباب

اللعب بنار الفتنة

ما يجري من انتهاك حرمات المساجد، دفع بأكثر رجال الدين المتصالحين مع النظام إلى رفع صرختهم. ولدى ابتعاث الملك لنجله الشيخ ناصر بن حمد للتعزية بوفاة العلامة السيد علوي الغريفي، التقى هناك بأحد كبار العلماء السيد عبد الله الغريفي الذي حمّله رسالة شفوية واضحة لأبيه «بخصوص ما يحصل من تعدٍّ غير مسبوق في تاريخ البحرين من هدم لبعض المساجد ودور العبادة والتخريب الذي يطال الحسينيات»، مؤكّداً أنّ بلداً مثل البحرين «لا تقبل عاداته وتقاليده اعتقال النساء».

ولم يكتف الغريفي بالحديث البيني، فقد وجّه خطاباً في مسجد عن العنصرية التي يتعامل بها النظام، قائلاً إنّ «هدم المساجد ودور العبادة والاعتداء على حرمة الحسينيّات سابقةٌ خطيرة في تاريخ البحرين. فما قرأنا طيلة هذا التاريخ، وحتّى في أعقد الأزمات، أنه جرى الاعتداء على المساجد والحسينيّات والشعائر. فما نتمناه أن تزال هذه النقطة السوداء من تاريخ هذا البلد». وتساءل «إنّنا لا نفهم هدم المساجد والاعتداء على الحسينيّات في سياقات الأمن والاستقرار. إنّنا لا نفهم السؤال عن الهويّة المذهبيّة في نقاط التفتيش في سياقات الأمن والاستقرار».

في المقابل، أطلق الأمين العام لجمعية «الوفاق» الوطنية الإسلامية، الشيخ علي سلمان، تحذيراً شديد اللهجة من نار الفتنة التي يلعب بها النظام من أن تمتد إليه، وقال «لمن يريد، يمكننا القول إن ما يحاول رموز الطائفة الشيعية (الدينيون والسياسيون) قوله للنظام، إننا نمسك بالشارع اليوم ونجنّبكم الكأس المرّة، لكن استمراركم سيدفع بنا إلى رفع أيدينا عن الشباب ونجعلهم يواجهونكم بالطرق التي يرونها مناسبة».

وأخيراً ليس ثمة شك في أنّ كل الحملات التي تستهدف البحرين، تمثّل على نحو غير بطيء ملامح نظام عنصري ينطلق من تحت عباءة الولايات المتحدة الأميركية التي لا تكف عن اعتبار حكومة المنامة شريكاً استراتيجياً، وترى أن الاجتياح الخليجي لهذا البلد، بقيادة السعودية الوهّابية، أمر مشروع.

نصر الله قبل عودته إلى البحرين من منفاه في لندن، وناقشا «مدى اتساع المطالب والحدود المحتملة، حيث نصح حزب الله بالمطالبة بملكية دستورية من دون أن يعارض إطاحة النظام».

ويضيف التقرير إن «حزب الله أجرى لقاءات مع مجموعات مقاومة، لتوحيد جهودها من أجل تحقيق الأهداف الشيعية الاستراتيجية».

اتهامات ليست بالجديدة، ولطالما نفاها الحزب وإيران. لكن البحرين تشعر بأن التغطية الإعلامية التي تحظى بها المعارضة من قبل وسائل الإعلام الإيرانية وقناة «المنار»، ومن بعض وسائل الإعلام الغربية، مثل شبكة «سي أن أن» في الولايات المتحدة، و«بي بي سي» في بريطانيا، وعدد من القنوات المستقلة في فرنسا، إنما تتم بتدبير إيراني منظم ضدّها.

وتعليقاً على التقرير، أصدرت «الوفاق» بياناً أكدت فيه أن «تحركاتها السياسية هي تحركات نابعة من الحاجة الوطنية المحلية إلى الإصلاح السياسي للواقع القائم في البحرين، وأن ما تمر به البحرين هو تأثر بما حدث في تونس ومصر وما يحدث في اليمن وسوريا وليبيا والمغرب والأردن وكل البلاد العربية، وأنه لا علاقة للخارج به بأي شكل من الأشكال».

مراقبون في الأمم المتحدة رأوا في شكوى البحرين على حزب الله تناغماً مع المساعي الجارية من أجل تأجيج الصراع وتحويله إلى صراع مذهبي في المنطقة، مدعوماً من قوى غربية كبرى تواجه مآزق كثيرة في المنطقة.

وقال دبلوماسي لـ«الأخبار» إنّ الولايات المتحدة فشلت في إقناع العراقيين بإبقاء 10 آلاف من قواتها في العراق بعد نهاية العام، وهي «تخشى وحلفاؤها من الإمارات والممالك الخليجية من ملء إيران الفراغ السياسي بعد رحيلها».

وبالتالي ينظرون إلى البحرين بأنها نقطة الاحتكاك الأولى في لعبة ليّ الأذرع على النفوذ مع إيران».

ويضيف «إذا لم تعد القوى الغربية الكبرى قادرة على بسط نفوذها في المنطقة من الناحيتين السياسية والعسكرية، فإنها تفضل أن تجعلها ساحة صراع ينتظر الحسم في الوقت المناسب».

من جهة ثانية، اطّلعت البحرين والسعودية على الرسالة التي بعث بها وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي، إلى رئيس مجلس الأمن الدولي والأمين العام للأمم المتحدة، طالباً فيها التدخل من أجل وضع حدّ لما يجري في البحرين. ورأتا أنها تدخل مباشر في شأن داخلي خليجي. ووظّف مجلس دول التعاون الخليجي موضوع خليّة التجسس الإيرانية في الكويت لتلك الغاية.

شكوى صالحي قالت بوضوح إن ما يجري في البحرين ليس شأناً وطنياً داخلياً خاصاً. وهو «مبعث قلق عميق لحكومة الجمهورية الإسلامية»، مشيراً إلى أواصر تاريخية وجغرافية بين الشعبين البحريني والإيراني.

وحذّر من أنّ إيران لا يسعها أن تبقى طويلاً «غير مبالية حيال وضع من شأنه الخروج عن السيطرة وأن يؤدي إلى زعزعة الاستقرار في منطقة الخليج الفارسي برمتها، بما لذلك من وقع على منطقة الشرق الأوسط وما وراءها».

وشرح صالحي سلسلة من الأحداث التي أوصلت الأمور إلى ما هي عليه، وفي مقدّمها التحرك السلمي المطلبي الذي قامت به المعارضة البحرينية. وأشار إلى الردّ بالنار والقتل على التظاهرات السلمية من مسافة قصيرة من غير داع.

> «الوفاق» تنفي ارتباطها بدول أو أحزاب وتؤكد وطنية مطالب المعارضة

> إيران لا يسعها أن تبقى طويلا «غير مبالية حيال وضع من شأنه الخروج عن السيطرة»

> رأى مراقبون في الأمم المتحدة في شكوى البحرين تناغماً مع المساعي لتأجيج الصراع

وعرض بالتفصيل كيفية منع الجرحى من دخول المستشفيات واختطافهم عن الطريق، ولا سيما بعد «التدخل العسكري الأجنبي» في البحرين، والذي وصفه بأنّه كان يرمي إلى «تعزيز قوة القمع في وجه المطالب الشرعية».

ودعا إلى حل النزاع بالسبل السلمية والحوار مستهجناً الصمت الدولي عن تلك الأحداث، غامزاً من قناة تأثير الولايات المتحدة على المنظمة الدولية بناءً على صداقاتها في المنطقة.

وفي ردّ مباشر على بيان المجلس الوزاري لدول مجلس التعاون الخليجي، الذي اتهم إيران بالتدخل، نفى صالحي في خطابه للأمم المتحدة نفياً قاطعاً «محاولات سلطات البحرين، التي تسعى إلى زجّ حكومتي بالوضع الناشئ فقط عن سوء تقدير وتصرف».

وأشار أيضاً بوضوح إلى أنّه ما من اتهامات يمكن أن «تزيل حقيقة أنّ المتظاهرين كانوا غير مسلّحين وتعرّضوا لانتهاكات لحقوقهم الإنسانية».

الديكتاتوريات العربية بداية النهاية

«الأطلسي» يستهدف مكتب القذافي... ولندن لا تستبعد اغتياله

اتّجهت الأمور في الساعات الأخيرة نحو تصعيد الموقف ضد الزعيم الليبي معمر القذافي شخصياً، مع إعلان نجله سيف الإسلام أن مكتبه في باب العزيزية تعرّض للقصف الأطلسي، فيما انتقدت روسيا سياسة المعارضة تجاه مبادرات التسوية

استهدف قصف قوات حلف شمالي الأطلسي للعاصمة الليبية طرابلس أمس، مكتب العقيد معمر القذافي في باب العزيزية، حسبما أفاد نجله سيف الإسلام، فيما أشارت لندن إلى أن طائرات أميركية من دون طيار مزودة بصواريخ يمكن أن تُستخدم في اغتيال الزعيم الليبي.

ونقلت وكالة الأنباء الليبية «جانا» عن سيف الإسلام قوله خلال زيارته مقر قناة الفضائية الليبية التي توقف بثها مع قناتين أخريين لفترة قصيرة بسبب الضربات الجوية، إن «القصف الذي استهدف اليوم (أمس) مكتب معمر القذافي هو قصف جبان جرى في أعقاب الليل، وهو لا يتعدّى ترويع الأطفال الصغار، ويستحيل أن يجعلنا نخاف أو نستسلم أو نرفع الراية البيضاء» .

وأضاف: «لهذا، فأنتم يا ناتو، معركتم خاسرة؛ لأنكم متحزّمون بخونة وعملاء وجواسيس أثبت التاريخ أنه لا يمكن أحداً أو دولة أن تنتصر بهم، أما معمر القذافي فإن الملايين ملتفة حوله».

وبسبب القصف انقطع البث عن قنوات «الجماهيرية» و«الليبية» و«الشبابية» الفضائية لساعات، فيما قال شاهد إن قصف باب العزيزية أدى إلى جرح ما لا يقل عن 45 شخصاً.

وقال شاهد ليبي لقناة «العربية» الفضائية إن هجمات صاروخية شنتها كتائب القذافي على مدينة مصراتة التي تسيطر عليها المعارضة قتلت 30 شخصاً على الأقل وأصابت 60.

وكانت قوات العقيد القذافي قد قصفت أول من أمس بصواريخ «غراد» مدينة الزنتان جنوبي غربي طرابلس، ما أدى إلى مقتل أربعة أشخاص وإصابة تسعة آخرين بجروح.

في هذا الوقت، قال المتحدث باسم المجلس الوطني الانتقالي الليبي، عبد الحفيظ غوقة، إن النزاع في ليبيا لا يحل إلا عسكرياً، وذلك رداً على إعلان رئيس الوزراء الليبي البغدادي علي المحمودي، استعداد طرابلس لتسوية سياسية.

ونقل موقع صحيفة «برنيق» الليبية المعارضة عن غوقة قوله في مؤتمر صحافي في بنغازي إن «المجلس يراهن على أمرين: أحدهما هو خلق توازن عسكري على الميدان، وهذا ما يسعى إليه للزحف نحو العاصمة طرابلس، والثاني تقويض النظام من الداخل».

وكان رئيس الوزراء الليبي قد أبلغ وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في اتصال هاتفي قبل أيام باستعداد طرابلس لتسوية سياسية، داعياً إلى مشاركة موسكو في البحث عن سبل تحقيق تسوية سلمية للوضع في البلاد.

بدوره، قال المتحدث باسم حكومة القذافي، موسى إبراهيم، إن وزير الخارجية الليبي عبد العاطي العبيدي، يجري في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، بحثاً في خطة سلام مع الاتحاد الأفريقي.

وقال إبراهيم إن المغرب يشارك في جهود السلام، وإن حكومة القذافي على اتصال أيضاً بروسيا واليونان وتركيا وحكومات أميركا اللاتينية في محاولة للاتفاق على خطة سلام.

من ناحية ثانية، رأى وزير الخارجية الروسية، خلال مؤتمر صحافي عقب لقائه رئيس أوسيتيا الجنوبية، إدوارد كوكويتي، في تسخينفالي، أن عدم موافقة المعارضة الليبية على مبادرة الاتحاد الأفريقي للتسوية السلمية يثير شكوكاً في أن دول التحالف الغربي والأطلسي تساند الثوار، ما يدفعهم إلى الاعتماد على المساعدة الخارجية لإسقاط النظام وتسلم السلطة.

> **لافروف: عدم موافقة المعارضة على مبادرة الاتحاد الأفريقي ظاهرة في منتهى الخطورة**

ورأى أن هذا «ظاهرة في منتهى الخطورة»، وأن رفض المجلس الوطني الانتقالي التفاوض مع الحكومة هو بمثابة «طلب للحرب الأهلية».

من جهة أخرى، أعلن وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، أن الطائرات الأميركية من دون طيار التي استُخدمت ضد زعماء تنظيم «القاعدة» في أفغانستان وباكستان «يمكن استخدامها أيضاً لاستهداف الشخصيات القيادية في النظام الليبي مثل القذافي، ما دام لا تهديد واضحاً للمدنيين في وقت استعمالها».

ونقلت صحيفة «دايلي ميل» عن هيغ قوله إن تحديد الهدف المشروع لهجمات الاغتيال بالطائرات من دون طيار «يعتمد على سلوك أركان نظام القذافي وكيف يتصرفون، والخطة الآن هي الاستمرار في تشديد الضغط بكل أشكاله، بما في ذلك الضغط العسكري، على هذا النظام».

وقالت الصحيفة إن وزير الدفاع البريطاني، وليام فوكس، ورئيس أركان الدفاع، الجنرال ديفيد ريتشاردز، سيزوران واشنطن هذا الأسبوع للطلب من مسؤولي وزارة الدفاع الأميركية نشر المزيد من طائرات «بريديتور» التي تعمل من دون طيار، في سماء ليبيا.

في هذا الوقت، أعلن وزير الخارجية الجزائري، مراد مدلسي، في مقابلة مع صحيفة «الشروق» الجزائرية أن «رحيل القائد القذافي يجب ألا يكون شرطاً مسبقاً، لكن كاحتمال من بين الاحتمالات الأخرى إذا أراد الليبيون ذلك والجزائر تحترم قرار الشعب الليبي».

واتهم مدلسي المجلس الوطني الانتقالي الليبي المعارض «بتلويث الحقيقة» بأن هناك أطرافاً في ليبيا «تغذي العنف»، في إشارة إلى اتهام المجلس الوطني الجزائري بدعم النظام الليبي من خلال إرسال مرتزقة يحاربون مع كتائب القذافي.

إلى ذلك، تمكن طاقم وركاب طائرة متوجهة من باريس إلى روما من إحباط محاولة رجل يعتقد أنه كازاخستاني خطف الطائرة وتحويل مسارها إلى طرابلس الغرب.

وذكرت وكالة الأنباء الإيطالية «أنسا» أن الرجل هدد أول من أمس مضيفة جوية على متن الطائرة التابعة لخطوط «أليتاليا»، وطلب تحويل مسار الطائرة نحو طرابلس، غير أن الطاقم والركاب تمكنوا من التغلب عليه وحطت الطائرة في العاصمة الإيطالية روما.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

عنصر ليبي في منطقة باب العزيزية أمس اثر قصف مكتب القذافي (لوافي لاربي ـ رويترز)

صالح يتراجع عن قبول المبادرة الخليجيّة

مرة جديدة، تراجع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح عن تصريحات سابقة؛ فبعدما أعلن موافقته على التنحي في غضون أسابيع، في مقابل منحه الحصانة من المحاكمة، وفقاً للخطة الخليجية، عاد وأكد في مقابلة مع قناة «بي بي سي» أنه «متمسك بإجراء انتخابات لانتقال السلطة مع التشديد على ترحيبه بالمبادرة الخليجية». وقال «ينادونني من أميركا ومن أوروبا لأنقل السلطة. إلى من؟ أنقلها إلى الانقلابيين؟ أنا أنقلها عبر صناديق الانتخابات. نحن نمثّل لجنة عليا للانتخابات والاستفتاء، وندعو إلى رقابة دولية تشرف على نزاهة الانتخابات، لكن عملية انقلابية مرفوضة تماماً». وأضاف «نتمسك بالشرعية الدستورية والدستور ولن نقبل بالفوضى».

وكان مسؤول في الحزب الحاكم قد أكد القبول بالمبادرة الخليجية. في المقابل، أعلن القيادي في المعارضة، سلطان العتواني، أن «القرار الأول والأخير بيد رجل واحد هو الرئيس. اعتدنا أن يقول الشيء ونقيضه». وذكر أن اللقاء المشترك سيقدم رده على المبادرة اليوم حداً أقصى، مع طلب إيضاحات، مشدداً على رفض المعارضة «الربط بين وقف الاعتصامات والاتفاق» على نقل السلطة. وتابع إن «المحتجين يمارسون حقاً دستورياً ولا يستطيع أحد أن يسلبهم هذا الحق».

في هذا الوقت، التقى وزير الخارجية اليمني أبو بكر عبد الله القربي، السفير الأميركي في صنعاء جيرالد فايرستاين، بعدما انتقدت الحكومة اليمنية لقاء الأخير بمحتجين يطالبون الرئيس بالتنحي. وذكرت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية «سبأ» أن الحديث بين القربي وفايرستاين اقتصر على «بحث مجالات التعاون المشترك، وآخر التطورات على الساحة المحلية».

وكانت الحكومة اليمنية قد انتقدت أول من أمس ما رأته «تصرفات خارج الأعراف الدبلوماسية» يقوم بها سفير الولايات المتحدة في صنعاء، على خلفية لقائه مجموعة من شباب ساحة التغيير المطالبين برحيل الرئيس صالح. وقال مصدر دبلوماسي يمني إن «صنعاء تعتزم توجيه تنبيه للسفير الأميركي بعدم مخالفة القواعد الدبلوماسية المتبعة، باعتبار أن ما بدر منه تدخل في الشأن الداخلي اليمني».

على الصعيد الميداني، أكد مصدر طبي أن متظاهراً توفي متأثراً بجروحه في أب، بعدما أصيب برصاص قوات الأمن التي كانت تفرق تظاهرة مطالبة برحيل صالح، مشيراً إلى «إصابة ثلاثين شخصاً بجروح خلال تفريق المتظاهرين، بينهم ثمانية أصيبوا بالرصاص الحي».

> **القربي التقى السفير الأميركي في صنعاء على خلفية انتقاد الحكومة لقاء الأخير بالمتظاهرين**

وفي بلدة زاهر في البيضاء، تحدث شهود عيان عن مقتل متظاهر برصاص أنصار الرئيس. وقال أحد الشهود إن «شباناً من أنصار الحزب الحاكم أطلقوا النار على مخيم للمعتصمين بهدف إخلائه، فحصلت اشتباكات أدت الى مقتل أحد المعتصمين». وتابع الشهود إن المنطقة تشهد توتراً كبيراً بين أنصار الرئيس والمعارضين، فيما يستمر أيضاً التوتر بين الحرس الجمهوري ومسلحين قبليين.

كذلك أصيب عشرات المتظاهرين بجروح في تعز، حيث أطلقت قوات الأمن النار والغازات المسيلة للدموع لتفريق تظاهرة ضخمة مناوئة للرئيس اليمني، بحسب متظاهرين. وذكر شهود عيان أن مدنيين موالين للنظام شاركوا في إطلاق النار، وقد بلغت حصيلة الجرحى المصابين بالرصاص الحي 25 جريحاً، فيما أصيب 250 آخرون لتنشقهم الغاز المسيل للدموع.

وتدخلت قوى الأمن المنتشرة بكثافة في تعز، لمنع تقدم المتظاهرين في حي في جنوب شرق المدينة. كذلك أغلقت الطرقات بواسطة مربعات الاسمنت، وخصوصاً تلك المؤدية إلى مركز المحافظة، إذ نشرت في محيطه المركبات المصفحة.

وهتف المتظاهرون، الذين انطلقوا من شمال تعز حيث كان التوتر محتدماً، «لن نرتاح لن نرتاح حتى يحاكم السفاح». وأكدوا رفضهم للمبادرة الخليجية التي تنص على تنحي الرئيس في غضون أسابيع بعد منحه ضمانات بعدم ملاحقته.

ورفعت لافتات كتب عليها «يا دول الجوار لا حوار لا حوار».

كذلك نظمت تظاهرات في الحديدة والمكلا، فيما تظاهر آلاف المعلمين والمعلمات باتجاه مبنى وزارة التربية في صنعاء للمطالبة بتنحي صالح. إلى ذلك، أعلنت مصادر قبلية أن دبلوماسياً سعودياً خطف في صنعاء يوم السبت الماضي، على يد عضو في قبيلة يمنية تسعى إلى استخدامه كوسيلة ضغط في نزاع تجاري. وأضافت المصادر إن سعيد المالكي، وهو الدبلوماسي في السفارة السعودية، اختطف في شارع في العاصمة على يد عبد ربه ناصر أحمد السالمي، العضو في قبيلة بني ضبيان، التي اقتادته إلى منطقة جبلية على بعد 80 كلم جنوب شرق صنعاء.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

فلسطين

مقتل مستوطن... و«فتح» تحذّر من الالتفاف على إعلان الدولة

أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي أن شرطيّاً فلسطينياً قتل إسرائيلياً يدعى يوسف ليفنات (ابن أخ وزيرة الثقافة ليمور ليفنات) رمياً بالرصاص، وأصاب أربعة آخرين بجروح، بعدما دخلوا قبر يوسف في الضفة الغربية من دون تصريح. وقال إن المسؤولين الفلسطينيين أبلغوه أن «المدنيين أصيبوا بنيران شرطي فلسطيني ارتاب في تحركاتهم، فأطلق النار باتجاههم»، مضيفاً إن مسؤولي أمن إسرائيليين وفلسطينيين سيجتمعون للتحقيق في الواقعة.

وأوضحت مصادر أمنية إسرائيلية أن «الخمسة تجاوزوا سيارة جيب تابعة للشرطة الفلسطينية، ولم يتوقفوا على الرغم من إطلاق الشرطة النار في الهواء، وبعدها أطلقت النار باتجاههم»، فيما قال قائد فرقة الضفة الغربية العسكرية، نيتسان ألون، «ننظر إلى الحدث بخطورة، إذ قتل الإسرائيلي بنيران أفراد أجهزة الأمن الفلسطينية»، مضيفاً «أدعو الإسرائيليين إلى الحضور إلى قبر يوسف في إطار الدخول المنظم، وليس بصورة مستقلة لأن المخاطر واضحة».

وأصدر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بياناً أدان فيه عملية القتل، وطالب بأن تتخذ «السلطة الفلسطينية إجراءات صارمة ضد الضالعين في العمل الإجرامي ضد متعبدين يهود»، فيما قال وزير الدفاع إيهود باراك إن «عدم التنسيق لا يبرر إطلاق النار»، داعياً السلطة الفلسطينية إلى «اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة» ضد المسؤولين عن الحادث.

في المقابل، قال محافظ نابلس جبرين البكري إن «إسرائيليين دخلوا المنطقة بهدف زيارة القبر من دون تنسيق، وهذا مخالف لكل التفاهمات والاتفاقيات التي بيننا وبين الإسرائيليين». وأضاف «أوقفت الاستخبارات العسكرية (الفلسطينية) دورية الحراسة الموجودة على القبر وفتح تحقيق لمعرفة ملابسات ما جرى». في هذا الوقت، حذرت حركة «فتح» من أفتعال المستوطنين في الضفة الغربية «أحداثاً دموية مشابهة لمجزرة الحرم الإبراهيمي الشريف» في الخليل، ودفع المنطقة إلى «مربع العنف للالتفاف على استحقاق أيلول» المقبل. وقال المتحدث باسم الحركة، أسامة القواسمين، في بيان، إن «وجود المستوطنين على أرضنا المحتلة باطل وغير شرعي ومخالف لجميع القوانين الدولية وانتهاك لحقوق الإنسان والشعب الفلسطيني باعتباره سياسة تمييز عنصري».

ورأى القواسمين أن السياسة التي تنتهجها الحكومة الإسرائيلية تدفع باتجاه تأزيم الوضع، مؤكداً التزام «فتح» ودعمها الكامل لـ«خيارات عباس، وتمسكه بالسلام القائم على الحق المستند إلى قرارات وقوانين الشرعية الدولية».

من جهتها، رأت حركة الجهاد الإسلامي أن مقتل إسرائيلي في نابلس بالضفة الغربية نتيجة طبيعية «لاستفزازات واعتداءات» المستوطنين ضد الشعب الفلسطيني في الضفة. وقال المتحدث باسم الحركة، داود شهاب، إن «المشكلة تكمن في وجود الاحتلال وعصاباته الإجرامية، التي ترتكب يومياً الجرائم ضد المواطنين».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

مواجهة بين فلسطينيين وجنود إسرائيليين قرب قبر يوسف (جعفر أشتيه ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

عباس: «نوط القدس» لأريغوني وخميس

قرر الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، أول من أمس، منح كل من الناشط الإيطالي فيتوريو أريغوني والمخرج جوليانو مير خميس (الصورة)، اللذين قُتلا في فلسطين المحتلة أخيراً، وسام «نوط القدس»، تقديراً لما بذلاه خلال حياتيهما من دعم للقضية الفلسطينية. وأعلن عباس ذلك خلال تقديمه واجب العزاء بوفاة أريغوني، في خيمة العزاء التي أقامتها حركة «فتح» بالقرب من ضريح الرئيس الراحل ياسر عرفات في مدينة رام الله، شمالي القدس المحتلة. ونوط القدس هو أرفع وسام فلسطيني يقلده الرئيس الفلسطيني.

(أ ف ب)

165 قتيلاً في جنوب السودان

قال متحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان (الجنوبي)، إن 165 شخصاً على الأقل قتلوا خلال الأسبوع الماضي، خلال قتال بين الجيش وميليشيا في إطار موجة من العنف تجتاح المنطقة قبل الاستقلال المرتقب في تموز المقبل. وأضاف المتحدث أن قوات موالية لاثنين من قادة الجيش المنشقين حاربت قوات جيش الجنوب في ولايتي جونقلي والوحدة، ما أدى إلى مقتل جنود ومتمردين وأفراد قبائل من الشمال ومدنيين.

(رويترز)

طهران: فيروس إلكتروني آخر يستهدف أجهزة كمبيوتر

قال قائد الدفاع المدني الإيراني، غلام رضا جلالي، أمس، إن فيروساً ثانياً استهدف أجهزة الكمبيوتر الإيرانية في إطار الحرب الإلكترونية التي يشنها أعداء البلاد عبر الإنترنت. وقال جلالي لوكالة «مهر» إن الخبراء يفحصون الفيروس الجديد ويطلق عليه «ستارز».

وأضاف: «لحسن الحظ، استطاع خبراؤنا الشبان اكتشاف الفيروس. وفيروس ستارز في المعامل الآن لإجراء المزيد من التحقيقات».

وحذر جلالي من أن فيروس ستاكس نت الذي اكتُشف في أجهزة الكمبيوتر في مفاعل بوشهر النووي في إيران العام الماضي لا يزال يمثل خطراً محتملاً، داعياً الحكومة إلى أخذ إجراءات بحق «الأعداء الذين يشنون حرباً على إيران عبر الإنترنت».

(رويترز)

استراحة

sudoku 816

	4	6	5	2		1	3	8
3	1							
5	9			3	2		8	
	8	1				3	4	
	3		7	8			5	2
							7	6
8	7	2		4	9	5	1	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 815

9	5	8	4	3	6	1	7	2
4	1	3	9	7	2	6	8	5
7	6	2	5	8	1	4	3	9
6	3	7	1	4	9	5	2	8
1	8	4	7	2	5	9	6	3
5	2	9	3	6	8	7	4	1
3	7	5	2	1	4	8	9	6
8	4	1	6	9	3	2	5	7
2	9	6	8	5	7	3	1	4

مشاهير 816

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديب جزائري (1910- 1956) من روّاد الكلمة الشجاعة في زمن الإستعمار الفرنسي. رائد القصة القصيرة. إعتقل وتمّ إعدامه ليصبح شهيد النضال
7+6+5+1+3 = إشعال النار ■ 11+10+9+1+8 = قويّ أو سيّد ورئيس ■ 2+4+9+4 = تخوم البلد

حل الشبكة الماضية: كنزابورو أوي

إعداد
نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 816

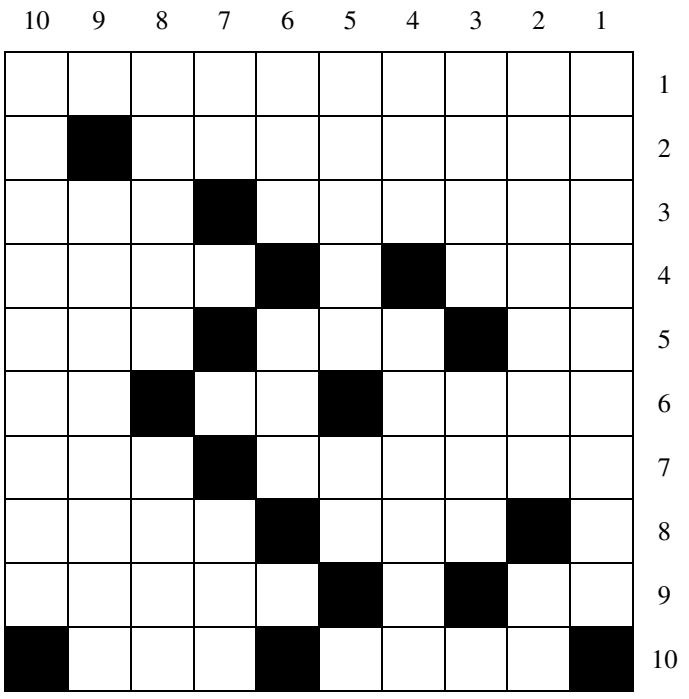

أفقيا

1- شاعر جاهلي إشتهر بشجاعته وسخائه وكرمه وضُرب المثل بجوده – 2- نسبة لمواطن من بلد أفريقي عضو في جامعة الدول العربية – 3- مدينة في المغرب ضربها زلزال مخرّب عام 1960 – مدينة في اليمن كانت العاصمة في السابق – 4- نهر في سويسرا وفرنسا ومن أغزر أنهر فرنسا وهو من الأنهار الرئيسية في أوروبا – دولة آسيوية عاصمتها فيينتيان – 5- أصل البناء – تضوّع العطر – خاصتنا وملكنا – 6- مدينة إيطالية – آلة موسيقية – تعِب وأعيا – 7- سلسلة جبال بركانية في الشرق الأدنى تمتد من إيران حتى العراق – ماركة سيارات – 8- مدخل – تندلع الحرب – 9- يجري في العروق – تاج بالأجنبية – 10- يُعمل من العنب – خليج ليبي

عمودياً

1- من الحيوانات – 2- مدينة أميركية وعاصمة ولاية مين – كان طعمه بين الحلو والحامض – 3- قطار بالأجنبية – كثرة الجلبة واللغط المؤدّي الى الشر أو أعمال تخريب – 4- عائلة عالمة أميركية بعلم الإنسان راحلة – ماركة سيارات رياضية – 5- ملك الهون إشتهر بغزواته البربرية وانهارت مملكته بموته – تهيّأ للحملة في الحرب – 6- مدينة إيرانية – إدراك وشعور مسبق بما سيحدث في المستقبل – 7- وزن مقداره ألف كيلوغرام – رفيق السيف – 8- بلدة لبنانية بقضاء زغرتا – طائر حسن الصوت – 9- رواية إسبانية ألفها سرفانتس ومن قصص مغامرات الفروسية الساخرة – 10- صحافي وشاعر لبناني مبدع

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بودابست – أحّ – 2- رت – صيد – مرج – 3- جدران – أشقر – 4- الوشاح – 5- ياقة – لاروس – 6- زلب – حماة – 7- آر – مرتا – را – 8- بيدبا – عين – 9- داما – أردني – 10- بطرس الرسول

عمودياً

1- برج بيزا – دب – 2- وتد – الرباط – 3- راقب – يمر – 4- أصالة – مداس – 5- بينو – حرب – 6- سد – ش ل م ت ا ا ل – 7- ا ا ا ا ا – ر ر – 8- مشحرة – ندسّ – 9- أرق – رينو – 10- حِجْر اسماعيل

الانتخابات التركيّة: أردوغان ومانيفستو الحكم إلى الأبد

لا صوت يعلو فوق ضجيج الحملات الانتخابية في تركيا هذه الأيام. الاستعدادات للاستحقاق التشريعي في 12 حزيران انطلقت رسمياً. الفوز قريب جداً من الحزب الحاكم الذي يحلم بالبقاء في السلطة حتى 2023، ليطبق مشروعاً حالماً جداً

أرنست خوري

من الواضح أنّ الاستحقاق التشريعي في حزيران المقبل لن يكون كأيّ انتخابات جرت في تركيا الحديثة، إذ إنّه يحلو للأتراك أن يصفوا الموعد بأنه سيكون الأهم منذ عام 2002. الأهم ليس لأنّ الوضع الشعبي والانتخابي لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم خطير أو مهدَّد، بل لأنّ هذا الحزب يأمل أن تكون الانتخابات المقبلة بمثابة قطف ثمار لكل ما أنجزه في الداخل وفي السياسة الخارجية منذ وصوله إلى السلطة في ذلك الأحد في الثالث من تشرين الثاني 2002. واختصر رجب طيب أردوغان نظرة حزبه لأهمية الاستحقاق المقبل بالقول إن «العدالة والتنمية» لم يعمل على تطبيق خطته الخاصة طيلة فترة حكمه، نظراً الى التحدّيات والتهديدات التي كانت محدقة به (من الجيش وأجهزته وأحزاب المعارضة والتطورات الإقليمية والدولية والاقتصادية التي طرأت)، وإن «مرحلة ما بعد 12 حزيران ستشهد فترة تطبيق كل ما كنا نريد تطبيقه ولم نتمكن من فعل ذلك».

يدرك كل متابع للشأن التركي أنّ الفوز يبدو شبه محسوم لحزب أردوغان، بحيث تتراوح النسبة التي يتوقع أن ينالها بين 35 و47 في المئة من الأصوات، أي الغالبية الكافية للفوز بحصة الأسد في البرلمان وبحكومة حزبية من لون واحد. بالتالي، يمكن القول منذ الآن، أي قبل 49 يوماً من الانتخابات، إن حزب «العدالة والتنمية» سيكون أول حزب في تاريخ تركيا، منذ دخولها مرحلة التعددية الحزبية طبعاً، يؤلف حكومة حزبية من لون واحد لثلاث ولايات متتالية. نتيجة لا يعارضها الشعب التركي عموماً، بما أن الأرقام تشير إلى أن فقط 15 في المئة من الأتراك يودّون أن يحكم تركيا تحالف حزبي، وهو شعور ناتج جزئياً من نجاح «العدالة والتنمية» في عدد كبير من العناوين (أهمها اقتصادياً) من جهة، وفشل عقود كاملة من حكومات التحالفات الحزبية من جهة أخرى.

وفي مواجهة «العدالة والتنمية» حالياً، تشير آخر استطلاعات الرأي إلى احتمال أن ينال كل من «الشعب الجمهوري» نحو 26 في المئة و«الحركة القومية» 12 في المئة، وحزب الأكراد «السلام والديموقراطية» 6 في المئة تقريباً. لكنّ الحزب الحاكم لا يخوض الانتخابات كي يفوز فقط، بل لكي يحقق فوزاً ساحقاً، لا لتسجيل النقاط على معارضيه العلمانيين الكماليين (حزب الشعب الجمهوري) أو القوميين (الحركة القومية التركية) أو الأكراد (السلام والديموقراطية) أو الإسلاميين (حزب السعادة)، بل لأنّ مشروع «العدالة والتنمية» يتطلب فوزاً غير عادي يبرّر له تطبيق برنامج طموح وصعب ويلزم صاحبه التمتّع بشعبية كبيرة جداً. وقد جاء «مانيفستو» (المشروع الانتخابي) حزب أردوغان غنيّاً بالمشاريع الكبرى، وغابت عنه مشاريع أخرى لا تقل حساسية. غابت لأنّ أردوغان ورجاله يدركون أنّ المشاريع التي من شأنها تعريضهم لخطر إجماع الخصوم ضدهم، يُستحسَن إهمالها مؤقتاً ريثما يحين وقتها، على طريقة ممارسة «التقيّة» لكن في السياسة، وهو ما يغذّي الاتهامات الموجهة دوماً للحزب الحاكم بأن لديه أجندة سرية عنوانها أسلمة تركيا.

هكذا، حضر في المانيفستو الانتخابي لـ«العدالة والتنمية» مشروع طرح دستور جديد «مدني وأكثر ديموقراطية شعاره الحريات. مقتضَب ويحاكي طموحات الشعب»، على حد وصف أردوغان له، ليحل مكان دستور انقلاب 1980 الساري المفعول حالياً. لكن غاب في المقابل حلم أردوغان بجعل النظام السياسي لتركيا الجديدة رئاسياً بدل أن يكون برلمانياً، بما أن هذه النقطة لا تزال موضع خلاف حتى بين «الأشقاء»، أي بين أردوغان والرئيس عبد الله غول، من دون أن يعني ذلك تراجع أردوغان عن مشروعه الرئاسي وفق ما يعرفه جميع الأتراك.

طموح المانيفستو الانتخابي لـ«العدالة والتنمية» يظهر في عنوانه: «تركيا مستعدة: الهدف هو عام 2023»، أي أنّ الحزب يتوقّع أن يحكم على الأقل لـ 12 عاماً مقبلاً، علماً بأن تاريخ 2023 اختاره أردوغان لكونه يحيل إلى الذكرى المئوية لتأسيس الجمهورية التركية. وتتوزّع صفحات البرنامج على 5 فصول: تقدم الديموقراطية، اقتصاد ضخم، مجتمع قوي، مدن جديدة ودولة قائدة.

من هنا، فإنّ المشروع يعد بأن تصبح تركيا ضمن كبريات الدول العشر اقتصادياً في العالم (اليوم ترتيبها في المرتبة 16). مشروع أردوغان هو مشروع الأحلام المشروط دائماً بعبارة ضمنية هي «إن انتخبتمونا»: ستكون إسطنبول (في غضون 2023 دائماً) أحد أهم عشرة مراكز اقتصادية في العالم (حالياً تحتل المرتبة 27 من ناحية المدن الأكثر تأثيراً اقتصادياً في العالم). ستصل قيمة الصادرات التركية إلى 500 مليار دولار سنوياً. وسيصل المعدل السنوي للدخل الفردي للمواطن إلى 25 ألف دولار. وسيتخطّى الناتج الوطني الإجمالي لتركيا ألفي مليار دولار. سيصبح في إسطنبول مدينتان جديدتان (إحداهما في الشق الآسيوي الأناضولي والثانية في الجزء الأوروبي) بهدف حل أزمة اكتظاظ السكان فيها، علماً بأن أردوغان سيشرح تفاصيل هذا «المشروع المجنون» (على حد وصف تعليقات الأتراك إزاءه) غداً الأربعاء.

هذا في أهم البنود الاقتصادية الطموحة التي جاءت تحت عنوان «اقتصاد ضخم» من البرنامج الانتخابي الذي وضع في كتيّب ضخم نسبياً. كتيّب تحضر فيه الشعارات المناخية والمساواتية والجندرية والتربوية (جعل التعليم الإلزامي حتى سن الـ 13 مثلاً)، إضافة إلى عبارات تعزيز هويات المدن التركية الخاصة وحقوق الأطفال ومواصلة تعزيز استقلالية القضاء وحملات مكافحة عصابات «إرغينيكون» التي يترشح متهمون رئيسيون فيها على لوائح حزبي الشعب الجمهوري والحركة القومية. كل ذلك فضلاً عن مشروع إنمائي من 36 استثماراً إنمائياً هائلاً، إضافة إلى شق طرق جديدة سريعة وعادية على طول مئات الآلاف من الكيلومترات والأنفاق والجسور واستحداث شبكات جديدة من القطارات والمترو، وبناء مستشفيات ومدارس وجامعات ودعم التعليم العالي، وإيصال عدد الأطباء إلى 200 ألف ودعم الأسر الأكثر فقراً ...

أما في ما يتعلق بالمواضيع السياسية الساخنة، كالقضية الكردية مثلاً والأزمة العلوية، فلم تنل البنود اهتماماً استثنائياً لدى المعلّقين، من جهة لأن شيئاً جديداً استثنائياً لم يرد فيها، إذ ظلت عبارة «مشكلة الإرهاب» في تركيا يُرمَز فيها إلى المسألة الكردية، ومن جهة ثانية لأنّ جميع الأتراك يعلمون أنّ تعقيد الأزمات المذكورة يجعل منها أصعب من أن تُحَل ببرامج ومشاريع على الورق ستنتهي إلى الأدراج ما لم تتحل الحكومة بالجرأة الكاملة للتطرق إلى جوهر المشكلة السياسية والتاريخية، مثلما حصل مع «خطة الانفتاح الديموقراطي» قبل ثلاث سنوات. بالتالي، يدرك الأتراك أن الأزمة الكردية، التي تبقى عنوان الفشل الأكبر لحكم «العدالة والتنمية»، ستكون، إن توافرت الإرادة السياسية، موضع معالجة سياسية تحاكي التطورات التي تطرأ على الأرض، وليس انطلاقاً من خطط ومشاريع انتهت إلى اللاشيء حتى الآن.

أين إسرائيل؟

السياسة الخارجية التي اندرجت تحت عنوان «الدولة القائدة»، نالت الحجم الأصغر من المانيفستو (10 صفحات)، ربما لعلم أردوغان (الصورة) ورفاقه بأنّ الدبلوماسية هي أقل ما تأتي بالأصوات في صناديق الاقتراع. ويلاحظ فيه غياب لأيّ ذكر لإسرائيل، بالإضافة إلى أرمينيا التي لا ترد على رأس أولويات برنامج «العدالة والتنمية»، الذي يكتفي بتحميل أرمينيا مسؤولية فشل تطبيع العلاقات التركية ـ الأرمينية. وأبرز ما يرد في شق الدبلوماسية، التشديد على همّ تطوير العلاقات مع الولايات المتحدة وروسيا، مع أولوية تنمية العلاقات مع دول الشرق الأوسط، وهو ما يتلاءم مع نتائج أحدث استطلاع للرأي، أفادت بأن 77 في المئة من الأتراك يؤيدون تعزيز تركيا علاقاتها مع جيرانها المباشرين. حتى أن مانيفستو أردوغان مرّ مرور الكرام على موضوع الاتحاد الأوروبي، مكتفياً بالإشارة، على سبيل التذكير، إلى أن الانتساب إلى الاتحاد الأوروبي لا يزال هدفاً تركياً استراتيجياً رئيسياً.

تظاهرة في اسطنبول ضد قرار منع بعض الأكراد من الترشح للانتخابات الأسبوع الماضي (مصطفى أوزير ـ أ ف ب)

مبوب

وفيات

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
«حزب الحوار الوطني»
نواب الرئيس وأعضاء المكتب السياسي والمحازبون
يتقدمون من رئيسه
المهندس فؤاد مخزومي وزوجته مي وعائلتهما
بأحر التعازي بوفاة ولده
المرحوم الحاج رامي فؤاد مخزومي
الرئيس التنفيذي
لمجموعة المستقبل القابضة
سائلين المولى عزّ وجلّ أن يسكنه فسيح جنانه وأن يلهمه وعائلته الصبر والسلوان.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
مؤسسة مخزومي (إدارة وموظفين)
يتقدمون من
المهندس فؤاد مخزومي وزوجته مي وعائلتهما
بأحر التعازي بوفاة ولده
المرحوم الحاج رامي فؤاد مخزومي
الرئيس التنفيذي
لمجموعة المستقبل القابضة
سائلين المولى عزّ وجلّ أن يسكنه فسيح جنانه وأن يلهمه وعائلته الصبر والسلوان.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
مجموعة شركات المستقبل لصناعة الأنابيب في لبنان والعالم (إدارة وموظفين)
يتقدمون من
المهندس فؤاد مخزومي وزوجته مي وعائلتهما
بأحر التعازي بوفاة ولده
المرحوم الحاج رامي فؤاد مخزومي
الرئيس التنفيذي
لمجموعة المستقبل القابضة
سائلين المولى عزّ وجلّ أن يسكنه فسيح جنانه وأن يلهمه وعائلته الصبر والسلوان.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
شركة إدارة المستقبل القابضة (إدارة وموظفين)
يتقدمون من
المهندس فؤاد مخزومي وزوجته مي وعائلتهما
بأحر التعازي بوفاة ولده
المرحوم الحاج رامي فؤاد مخزومي
الرئيس التنفيذي
لمجموعة المستقبل القابضة
سائلين المولى عزّ وجلّ أن يسكنه فسيح جنانه وأن يلهمه وعائلته الصبر والسلوان.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
شركة عقارية المستقبل (إدارة وموظفين)
يتقدمون من
المهندس فؤاد مخزومي وزوجته مي وعائلتهما
بأحر التعازي بوفاة ولده
المرحوم الحاج رامي فؤاد مخزومي
الرئيس التنفيذي
لمجموعة المستقبل القابضة
سائلين المولى عزّ وجلّ أن يسكنه فسيح جنانه وأن يلهمه وعائلته الصبر والسلوان.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
شركة أمن المستقبل (إدارة وموظفين)
يتقدمون من
المهندس فؤاد مخزومي وزوجته مي وعائلتهما
بأحر التعازي بوفاة ولده
المرحوم الحاج رامي فؤاد مخزومي
الرئيس التنفيذي
لمجموعة المستقبل القابضة
سائلين المولى عزّ وجلّ أن يسكنه فسيح جنانه وأن يلهمه وعائلته الصبر والسلوان.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
الدكتور دريد عويدات وعقيلته لينا مخزومي
يتقدمان من
المهندس فؤاد مخزومي وزوجته مي وعائلتهما
بأحر التعازي بوفاة ولده
المرحوم الحاج رامي فؤاد مخزومي
الرئيس التنفيذي
لمجموعة المستقبل القابضة
سائلين المولى عزّ وجلّ أن يسكنه فسيح جنانه وأن يلهمه وعائلته الصبر والسلوان.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
السيّد عماد مصطفى مخزومي وعقيلته
يتقدمان من
المهندس فؤاد مخزومي وزوجته مي وعائلتهما
بأحر التعازي بوفاة ولده
المرحوم الحاج رامي فؤاد مخزومي
الرئيس التنفيذي
لمجموعة المستقبل القابضة
سائلين المولى عزّ وجلّ أن يسكنه فسيح جنانه وأن يلهمه وعائلته الصبر والسلوان.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
السيّد محمد مصطفى مخزومي وعقيلته
يتقدمان من
المهندس فؤاد مخزومي وزوجته مي وعائلتهما
بأحر التعازي بوفاة ولده
المرحوم الحاج رامي فؤاد مخزومي
الرئيس التنفيذي
لمجموعة المستقبل القابضة
سائلين المولى عزّ وجلّ أن يسكنه فسيح جنانه وأن يلهمه وعائلته الصبر والسلوان.

نظيرة أرملة شقيقها المرحوم الدكتور نعوم عيسى وأولادها:
كلير عمون أرملة المرحوم بيار وأولادها وعائلاتهم (في المهجر)
هدى أرملة المرحوم حنا المر
تريز (في المهجر)
المهندس جوزيف وعائلته (في المهجر)
مي زوجة المحامي بطرس عيسى وعائلتها
أنطوان وعائلته
حنان زوجة المهندس رئيف حريق وعائلتها (في المهجر)
منى زوجة غسان كبكب وعائلتها
الدكتور جورج وعائلته
المهندس كبريال وعائلته
عائلة عمها المرحوم عيسى شربل عيسى
عائلة خالها المرحوم يوسف جرجس حنا
وعائلتا: لوسور، عيسى وعموم عائلات معاد ينعون إليكم فقيدتهم الغالية المرحومة:
ماري جرجس شربل عيسى
أرملة المرحوم أندريه لوسور
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 26 نيسان 2011 في منزل العائلة في معاد.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
علي قاسم غدار
«أبو قاسم»

زوجته: فايزة حسن دنش
ولداه: المهندس قاسم ونانسي (زوجة عباس شمخا)
أشقاؤه: نبيل وحسن وفاطمة (زوجة الحاج أحمد ليلا)
أشقاء زوجته: علي، الدكتور عباس، أحمد والمهندس محمد حسن دنش
صلّي على جثمانه الطاهر ووري في ثرى مسقط رأسه الغازية يوم السبت 23 نيسان 2011
تقبل التعازي أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس 26 و27 و28 نيسان قبل وبعد الظهر، للرجال والنساء في منزل المرحوم الحاج حسن محمد دنش «أبو علي» ساحة العين ـ الغازية.
الآسفون: آل غدار ودنش وشمخا وليلا وعموم أهالي بلدة الغازية

نعي

رئيس مجلس إدارة «شركة دنش للتجارة والمقاولات»
المهندس محمد حسن دنش
ينعى بمزيد من الحزن المرحوم
علي قاسم غدار
«أبو قاسم»
زوج شقيقته فايزة حسن دنش.

ذكرى أسبوع

تصادف يوم الخميس الواقع فيه 2011/4/28 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة
ثريا حسين شقير
زوجها سامي الشيخ علي
أولادها محمد، فرح والمرحومة ندى
شقيقها علي
وللمناسبة تتلى آية من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة في حسينية فاطمة الزهراء (ع) ـ زقاق البلاط من الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر لغاية السادسة والنصف مساءً.
الآسفون: آل شقير والشيخ علي وعموم أهالي ميس الجبل ومارون الراس.

إعلانات رسمية

الجمهورية اللبنانية
وزارة الداخلية والبلديات
إتحاد بلديات قضاء صور
إعلان عن تمديد فترة استقبال العروض للمزايدة العمومية
لاختيار المانح والمستثمر لمشروع مركز إنمائي في بلدة شمع ممول من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية
يعلن اتحاد بلديات قضاء صور عن تمديد فترة استقبال العروض للمزايدة العمومية التي يجريها لاختيار المانح والمستثمر لمشروع مركز إنمائي في بلدة شمع ممول من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية لمدة خمسة عشر يوماً إضافية بحيث تصبح آخر مهلة لتقديم العروض يوم السبت الواقع فيه 7 أيار 2011 عند الساعة الثانية عشرة ظهراً، على أن تليها مباشرة جلسة فض العروض في مركز الاتحاد.
رئيس اتحاد بلديات قضاء صور
عبد المحسن الحسيني
صور في: 2011/4/20

مبوب

مطلوب

The National Evangelical Institute - saida
Is recruiting highly experienced teachers in:
Educational Psychology, Education, Mathematics, Physics, Chemistry & English
Only applicants with MA degrees from American Universities are accepted.
Fax #: 07722379
E-mail: info@neigb.net

ضاهر للتجارة العامة تطلب مندوبي مبيعات. معاش ثابت + عمولة
ت:70/105463
n.halawi@dahergeneraltrading.com

مطلوب أطباء للعمل أو الاختصاص في ألمانيا
Rrff_40@hotmail.de
004917650434825
004992271991426

مفقود

فقد جواز سفر لبناني باسم دنيا علي حمية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/263660

يمكنكم الآن وضع
إعلاناتكم الرسميَّة،
المبوَّبة والوفيَّات في
جريدة الأخبار عبر
مكاتب ليبان بوست
LIBANPOST
www.LibanPost.com
Customer Care 01-629629

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي

بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره

ننعي فقيدنا الغالي

المغفور له بإذنه تعالى

المرحوم

الحاج رامي فؤاد مخزومي

الرئيس التنفيذي لمجموعة المستقبل القابضة

والده : المهندس فؤاد مخزومي (رئيس حزب الحوار الوطن)
والدته : مي النعماني مخزومي
زوجته : كيارا كتانيو
أولاده : مي وياسمينا ونور
شقيقتاه : تمارا وكاميليا
أعمامه : المهندس زياد، محمد، المهندس عماد
عمته : لينا عويدات مخزومي
خاله : نبيه نعماني

تقبل التعازي للرجال والنساء، في منزل والده في الرملة البيضاء، قرب مقر أمن الدولة، الثاني والثالث الموافقين الثلاثاء 26 والأربعاء 27 نيسان 2011 من الساعة العاشرة صباحاً وحتى الواحدة بعد الظهر، ومن الساعة الثالثة وحتى السابعة بعد الظهر

للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

إنا لله وإنا إليه راجعون

الراضون بقضاء الله وقدره

آل مخزومي، النعماني، كتانيو، وأنسباؤهم

كرة القدم

أسدل الستار على بطولة لبنان الـ51، بيوم عصيب على فريقي التضامن صور والشباب الغازية في سباق على البقاء، انتهى بهبوط الغازية رغم فوزه، وبنجاة التضامن رغم تعادله، فيما تعادل الآمنان الساحل والسلام

تعادل التضامن ونجا وفاز الغازية وهبط

فرحة لاعبي التضامن صور بالبقاء في دوري الأضواء (عدنان حاج علي)

بقيت ورقة الهبوط الثانية معلقة حتى اللحظات الاخيرة من ختام الموسم، الأحد، بين الغازية بعدما حسم العهد اللقب قبل مرحلتين، فتفرغ هو والأنصار لمتابعة المنافسة آسيوياً.

الغازية × الإصلاح (2 ـ 1)

عاش الغازيون يوماً من الهزات الكروية على امتداد حوالى 40 كلم، من الغازية جنوباً حتى ملعب برج حمود. ولعب الشباب للفوز فقط شرط خسارة منافسهم التضامن، فحققوا الشق الأول بفوز على الاصلاح البرج الشمالي (الهابط)، وبقيت آمالهم معلقة على أخبار التضامن وضيفه الإخاء في صور.

تقدم الاصلاح بهدف مفاجئ لحسن الحاج (14)، وردّ الغازية سريعاً بهدف خارق للشباك من حسين فروخ (23)، وبرع لاسينا سورو في كرتين لكنه أخطأ المرمى.

وتراجع المستوى وحضور الإصلاح، فبرع الغازية في إضاعة الفرص الى أن حقق البديل ادهم غدار هدف التقدم (66)، وتحولت الأوهام الى صور.

قاد المباراة الحكم محمد الخالد مع هادي كسار وعبد الله طالب.

التضامن × الإخاء (1 ـ 1)

عانى الاحمر طويلاً على أرضه قبل أن يعانق البقاء، وعاش 93 دقيقة مرّة أمام ضيفه الاخاء الاهلي عاليه الآمن الذي أدى واجبه بأمانة. ولعب التضامن للفوز الضامن رغم أن التعادل يكفيه، وصدم بهدف مبكر للإخائي محمد رمال إثر خطأ من الحارس فضل مسلماني (9)، وضغط التضامن بقوة على مرمى ربيع الكاخي المتألق، وبعد براعة لمسلماني في صد كرة ربيع الحصري، سدد سامر حاوي كرة قوية صدها الكاخي فتابعها حسين السيد هدف التعادل (29).

وقضى التضامن شوطاً تاريخياً، حيث أضاع ركلتي جزاء، سدّد الاولى جون كامارا وصدها الحارس الكاخي (50) وأهدر الثانية محمد حيدر خارج الخشبات (69). وفي دقائق عصيبة أضاع رمال فرصة إخائية ثمينة، وخرج محمد حيدر مصاباً، ونزل الحارس تكتوك كلاعب وسط لقلة احتياط الإخاء، وأزاحت صفارة الختام جبل الرعب عن التضامن العريق، لينتقل الأسى الى أجواء الغازية، بعد موسمين له في الاولى.

العهد إلى دمشق للقاء الكرامة

يخوض ممثّلا لبنان، العهد والأنصار، غداً الأربعاء، مباراتين ضمن المرحلة الرابعة من مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم. ويلعب الأنصار مع ضيفه التلال اليمني ضمن المجموعة الأولى، ويحل العهد ضيفاً على الكرامة السوري في دمشق، في مباراة حاسمة للفريقين على بقاء المنافسة في المجموعة الخامسة. وقد غادرت بعثة نادي العهد، أمس، الى دمشق (بعد نقل المباراة من حمص لأسباب أمنية). وستقام المباراة على ملعب العباسيين الدولي ـ الساعة 16:00). وكان العهد قد سجل فوزاً كبيراً على ضيفه الكرامة (4 ـ 1) في بيروت في 12 الجاري، حيث أحيا آماله وأحرج الكرامة العريق الذي يتعرض لظروف إدارية وفنية قاسية. ويترأس البعثة محمد عاصي، وعلي زنيط مديراً للفريق، والجهاز الفني بقيادة محمود حمود (الصورة)، واللاعبون: محمد حمود، محمد سانتينا، عباس كنعان، حسن مزهر، سامر زين الدين، حسين دقيق، ساشا، علي فاعور، عباس عطوي، عيسى رمضان، حسن معتوق، محمود العلي، علي بزي، هادي سحمراني، حسين الدر، أحمد خريس، علي الرضا علوية وحسن شعيتو.

حكم اللقاء علي صباغ مع عدنان عبد الله وبلال الزين.

الساحل × السلام (1 ـ 1)

قدم فريق الساحل وضيفه السلام الصوري لقاءً معنوياً انتهى بتعادل ودّي إيجابي، على ملعب بيروت البلدي. وكان الفريقان قد ضمنا البقاء بفوزين في الاسبوع 21. تقدم الساحل بهدف لمحمد حلاوي (34)، وعادل السلامي بهدف لمحمود ضاهر (39)، وحرمت العارضة احمد طراد من تحقيق التقدم (45). وفي الشوط الثاني ظهر الساحليون بشكل أفضل لانتشارهم الصحيح، ولكنهم لم يستغلوا الفرص الكثيرة التي سنحت أمام المهاجمين، وخصوصاً فلورانت الذي انفرد مرتين متتاليتين بالحارس كامل جابر (67 و75).

قاد المباراة حسين أبو يحيى مع مرتضى الحاج علي وسليم سراج وحسن سلمان.

الترتيب العام النهائي:

1. العهد 55 نقطة، 2. الصفاء 45، 3. النجمة 44، 4. الانصار 43، 5. المبرة 36، 6. الراسينغ 29، 7. الإخاء 24، 8. السلام 23، 9. الساحل 22، 10. التضامن 20، 11. الغازية 20، 12. الإصلاح 4.

كرة اليد

الصداقة للردّ على السدّ في قمّة متقدّمة

حسين شاهين يحاول إيقاف فوفا

يطمح الصداقة إلى الثأر من السد الذي لم يخسر منذ صعوده إلى الأولى

تقام اليوم وغداً لقاءات من الأسبوعين الخامس والسادس إياباً من بطولة لبنان بكرة اليد للرجال. ففي مجمع عاشور الرياضي على طريق المطار، يستضيف الصداقة الوصيف السد، المتصدر وحامل اللقب، في لقاء متقدم، إفساحاً في المجال للسد للمشاركة في بطولة العالم للأندية المقررة من 14 لغاية 18 أيار في قطر. ويطمح الصداقة إلى الثأر من منافسه الذي تغلب عليه ذهاباً (36-19)، وبقي من دون خسارة.

ويوم الأربعاء، تتابع مباريات الأسبوع الخامس من البطولة، فيلتقي على ملعب الصداقة المشعل بدنايل مع فوج إطفاء بيروت (السادسة مساءً)، في لقاء مهم للمشعل للبقاء بقوة ضمن دائرة المنافسة على بطاقة نحو المربع الذهبي. ويلعب الشباب حارة صيدا والجيش اللبناني على الملعب نفسه (الساعة 19:30).

وكانت المرحلة قد افتتحت السبت بفوز السد على الشباب مار الياس 39-20 (الشوط الأول 15-11) في قاعة جاسم بن خالد آل ثاني الخاصة بنادي السد، ليواصل بذلك تصدره لسلم الترتيب. جرت المباراة يوم السبت، وتقارب المستوى في شوطها الأول مع أفضلية نسبية للسد ونقص واضح في دكة الاحتياط عند مار الياس. بدأ السد بقوة وتقدم 3 – 0 قبل أن تعود المباراة سجالاً مع تقدم دائم للسد (8-7)، الى أن وسّع حامل اللقب الفارق الى أربعة أهداف (15-11)، معتمداً على لاعبيه المحليين في هذه المباراة، وتألق منهم على نحو لافت الناشئ حسين شاهين الذي كان ورقة رابحة للمدرب المصري محمد عبد المعطي، فيما اعتمد مار الياس كثيراً على لاعبه فوفا. وكان أفضل مسجل في المباراة، من الشباب مار الياس فوفا بـ14 هدفاً، وعند السد حسين شاهين بـ8 أهداف. قاد المباراة الحكمان قاسم مقشر وباسم ناصر.

كرة السلة

كان الأميركي نايت جونسون أفضل مسجل للرياضي في سلة الحكمة بـ24 نقطة و10 متابعات، وأضاف «سمعة» 14 نقطة و10 متابعات وجوزف فوغل 19 نقطة، بينما كان داريل واتكينز الأفضل حكماوياً بـ24 نقطة

على الرغم من جلوسه احتياطياً، سجل فادي الخطيب 22 نقطة للشانفيل، وأضاف كارل سركيس 19 نقطة (5 ثلاثيات)، بينما كان أفضل مسجّل للمتحد أوستن جونسون 33 نقطة وباسل بوجي 17

الرياضي يكسب الحكمة و«معركة» شتائم

لم تعد المقدسات في مأمن عن التعرّض لها بأقسى أنواع التنكيل من السباب والتطاول في الملاعب اللبنانية، وتجلى هذا الأمر في المباراة الثالثة من سلسلة الدور نصف النهائي لبطولة لبنان لكرة السلة بين الرياضي وضيفه الحكمة، التي أنهاها حامل اللقب لمصلحته 85-69 (22-15، 43 - 25، 70 - 43، 85 - 69) في المباراة التي أجريت بينهما في المنارة، ليحسم الفريق الأصفر السلسلة 3-0 ويتأهل الى الدور النهائي، حيث سيواجه المتأهل من السلسلة الصعبة بين الشانفيل والمتحد طرابلس، إذ تعادلت الأرقام بينهما بعد فوز الفريق الطرابلسي على أرضه 83 - 72 (26 - 15، 48 - 32، 64 - 50، 83 - 72) في قاعة الصفدي.

وفي العودة الى المباراة الأولى التي خرجت عن الأصول والأعراف، والتي امتدت لأكثر من ثلاث ساعات بعد توقف المباراة في الدقيقة الأولى للربع الثاني لدى هروب جمهور الحكمة الموجود الى أرض الملعب بسبب إشكال الجمهور المضيف مع القوى الأمنية، لتتحول بعدها المباراة الى «هايد بارك» شتائم من الطراز النادر. وبعد ساعة من توقف اللقاء، كان الحل بإخراج الجمهور الحكماوي إضافة إلى مدرجات الرياضي الموازية، والاكتفاء بجمهور الأصفر على جنبي المنصة، إضافة الى محاولات كثيرة بذلت لإقناع رئيس النادي الأخضر بعدم الانسحاب.

وفي المجريات الفنية، دانت السيطرة لحامل اللقب الذي دك السلة الخضراء من كافة الزوايا بقيادة المصري اسماعيل أحمد وواكبه نايت جونسون، فيما برز لدى الحكمة الاميركيان داريل واتكينز وغارنيت طومسون.

وفي المباراة الثانية، ردّ المتحد بقوة على ضيفه الشانفيل، وأدرك التعادل في المواجهات بواحدة لكل فريق لتحتدم المنافسة بقوة بينهما لبلوغ النهائي. وعرف الفريق الشمالي من أين تؤكل كتف الفريق المتني، حيث تمكن لاعبوه من إجبار نجم الشانفيل فادي الخطيب على ارتكاب ثلاثة أخطاء متتالية في الربع الأول، ليبقى حبيس المقاعد مدة طويلة، ومارسوا رقابة لصيقة على مفاتيح اللعب لدى المدرب غسان سركيس، وخصوصاً مازن منيمنة والأميركي اندرسون تيرون.

وستقام المباراة الثالثة بين الفريقين اليوم في ديك المحدي (19:00).

■ وتقام اليوم على الملعب عينه المباراة النهائية لكأس لبنان للسيدات بين أنترانيك والرياضي (21:00).

> احتدمت المنافسة على بطاقة النهائي الثانية بين الشانفيل والمتحد

الهدافون: حسن معتوق 15 (العهد)، طارق العلي 13 (المبرة)، محمود العلي 11 (العهد)، أكرم مغربي 10 (النجمة)، عباس عطوي 9 (النجمة).

الدرجة الثانية

عزز الحكمة آماله في البقاء ضمن مصاف أندية الدرجة الثانية بفوزه الكاسح على مضيفه المحبة 4-0 على ملعب بحمدون البلدي في مباراة مؤجلة من المرحلة الـ22. وسجل الإصابات السنغالي بيار ميغنيان (35) ومحمد سلوم (40) وعزت خليل (78) ومحمد علامة (81).

الكؤوس الأفريقية

الوداد يسقط مازيمبي والترجّي يقترب من الدور الثاني

نجح الوداد البيضاوي المغربي في تحقيق النتيجة الأبرز في ذهاب دور الـ16 لدوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، بإسقاطه مازيمبي الكونغولي، حامل لقب النسختين الأخيرتين، 1 - 0 في المباراة التي أجريت بينهما على «مركّب محمد الخامس» في الدار البيضاء أمام 45 ألف متفرج. سجل الهدف مصطفى العلاوي (18). إلا أن هذا الفوز ليس مطمئناً للفريق المغربي الطامح إلى استعادة المجد القاري، لكون المهمة ستكون صعبة للغاية في مباراة الإياب في لوبومباشي، ويلتقي الفريقان إياباً في 7 او 8 أيار المقبل.

وخطا الترجّي الرياضي التونسي، وصيف بطل الموسم الماضي، خطوة كبيرة نحو الدور ربع النهائي (دور المجموعات)، بفوزه الساحق على ضيفه دياراف السنغالي 5-0، سجلها المالي درامان تراوري (2 و53) واسامة الدراجي (10 و30 من ركلة جزاء) وإدريس المحيرصي (42). وحقق الأهلي، الممثل الوحيد لكرة القدم المصرية، تعادلاً ثميناً امام مضيفه زيسكو يونايتد الزامبي 0-0.

من لقاء الهلال والأفريقي

وتغلب الهلال السوداني بشق النفس على ضيفه الأفريقي التونسي 1-0 في أم درمان، وسجل الزيمبابوي ادوارد سادومبا هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 67.

وأنقذ المهاجم حسين بنسالم فريقه مولودية الجزائر الجزائري من الخسارة امام مضيفه انتر كلوب الانغولي عندما أدرك له التعادل 1-1.

كأس الاتحاد

سقط الفتح الرباطي المغربي حامل اللقب في فخ التعادل امام ضيفه بريميرو اغوستو الانغولي 1-1 في الرباط، في ذهاب الدور الثالث من مسابقة كأس الاتحاد الافريقي. وسجل للفتح المخضرم رشيد روكي (82)، وللفريق الأنغولي بدرو «فوفانا» رودريغيز (89).

ووضع المغرب الفاسي المغربي قدماً في الدور ثمن النهائي بفوزه الساحق على ضيفه الخرطوم السوداني 5-1 في فاس. وقطع الدفاع الحسني الجديدي شوطاً كبيراً نحو الدور المقبل بفوزه على ضيفه أديما من مدغشقر 3-0. وحقق حرس الحدود المصري فوزاً غير مطمئن على موتيمبا الكونغولي 2-1، ومني شبيبة القبائل الجزائري بخسارة مذلة امام مضيفه ميسيل فورس الغابوني 0-3 في ليبرفيل. وطرد لاعبو شبيبة القبائل شمس الدين نساخ (72) وكسيلة برشيش (84) وبلقاسم رماش (90).

الصحة والقوة في الطبيعة

أقام الاتحاد اللبناني لرفع الأثقال المرحلة الرابعة لبطولات بيروت والجبل ولبنان والشمال في رفع الأثقال، وفي النتائج على مستوى لبنان لوزن 105 كلغ: في لبنان عدنان جليلاتي (الفتوة) 115 و156 = 271 كلغ، أمام عبد الفتاح جليلاتي (الفتوة) 125 و140 = 265 كلغ، ومهدي رمال (ادونيس – الأمن الداخلي) 110 و130= 240 كلغ. ومليح جليلاتي (الفتوة) 100 و115 = 215 كلغ.

البطولات العربية

الإسماعيلي ثانياً في مصر

استعاد الإسماعيلي المركز الثاني مؤقتاً من الاهلي حامل اللقب، بفوزه الصعب على مضيفه الجونة الحادي عشر 3-2 في افتتاح المرحلة الـ18 من الدوري المصري لكرة القدم. وسجل للإسماعيلي عبد الله السعيد (4) والنيجيريان جون اويري (47) وغودوين ندوبويسي (89)، وللجونة احمد حسن فرج (56) وشريف أشرف (91). وعمّق طلائع الجيش جراح الاتحاد السكندري صاحب المركز الأخير بالفوز عليه بثلاثة أهداف لحسام عبد العال (23) والغاني بابا اركو (68) والتوغولي دودزي (77)، مقابل هدف لأحمد جلال (45). وتستكمل المرحلة اليوم بلقاءات الزمالك مع انبي، وسموحة مع بتروجيت، واتحاد الشرطة مع وادي دجلة، ومصر المقاصة مع الانتاج الحربي، ويلعب الخميس المقبل المقاولون العرب مع حرس الحدود، على ان تختتم الجمعة بلقاء المصري مع الاهلي.

الغرافة والعربي الى النهائي

لحق الغرافة حامل اللقب بالعربي الوصيف الى المباراة النهائية لمسابقة كأس ولي عهد قطر لكرة القدم إثر فوزه على الريان 5-4 بركلات الترجيح، بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل 1-1 في الدور نصف النهائي. وسجل للغرافة البرازيلي جونينيو (76)، وللريان حامد اسماعيل (95). وحسم الغرافة الركلات الترجيحية في مصلحته، حيث نجح لاعبوه جونينيو والعاجي امارا ديانيه والمغربي عثمان العساس وبلال عبد الرحمن وميرغني الزين في تسجيل الركلات الخمس، فيما أهدر البرازيلي ايتمار الركلة الأخيرة للريان بعدما سجل زملاؤه، مواطنه موسيس مورا ويونس علي وفابيو سيزار وجار الله المري الركلات الأربع الاولى. وتقام المباراة النهائية بين الغرافة والعربي الجمعة المقبل في سيناريو مكرر لنهائي الموسم الماضي الذي انتهى لمصلحة الغرافة بخماسية نظيفة.

الجزيرة على بعد خطوة

بات الجزيرة على بعد ثلاث نقاط من التتويج بلقب بطل الدوري الإماراتي لكرة القدم للمرة الاولى في تاريخه، بعد فوزه المثير على ضيفه الظفرة الأخير 5-3 في ختام المرحلة الـ17. وسجل للجزيرة البرازيلي جادير باري (57) وجمعة عبد الله (66) وعبد الله موسى (72) والبرازيلي ريكاردو اوليفيرا (78) وعلي مبخوت (87)، وللظفرة العاجي بوريس كابي (7 و46) وتوفيق عبد الرزاق (75). وعزز الجزيرة صدارته برصيد 43 نقطة وبفارق 12 نقطة عن مطارده بني ياس. وفاز الوحدة على مضيفه النصر 3-1، ودبي على ضيفه الاهلي 2-1.

تعادل هلال القدس ومركز عسكر

فشل هلال القدس في تقليص الفارق الى نقطة واحدة بينه وبين مركز شباب الأمعري المتصدر، بسقوطه في فخ التعادل امام ضيفه مركز عسكر صاحب المركز الاخير 2-2، في ختام المرحلة العشرين من الدوري الفلسطيني. واهدر هلال القدس فرصة ثمينة لتشديد الخناق على مركز شباب الأمعري، ولم يستغل فرصة سقوط الأخير بدوره في فخ التعادل امام مضيفه وادي النيص الرابع 1-1. وفي مباراة ثانية، دكّ مركز بلاطة مرمى جبل المكبر 4-0.

الرياضة الدولية

مانشستر يونايتد لتفادي مفاجآت شالكه على أرضه

تقام الليلة الساعة 21,45 بتوقيت بيروت المواجهة الأولى بين شالكه الألماني وضيفه مانشستر يونايتد الإنكليزي، في ذهاب الدور نصف النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، الذي يشهد غداً موقعة أقوى بين قطبي إسبانيا ريال مدريد وبرشلونة

يريد مانشستر يونايتد الإنكليزي الوقوف في المباراة النهائية لدوري الأبطال للمرة الثالثة في آخر 4 أعوام، إلا أن الخطوة الأولى لإصابة النجاح تتمثل بتحقيقه نتيجة طيّبة على أرض شالكه الألماني في أولى مواجهتيهما.

ورغم الفارق الكبير في إنجازات الفريقين، فإن شالكه قد يمثّل خطراً على يونايتد، وخصوصاً أنه كان قد أخرج انتر ميلانو الإيطالي حامل اللقب من الدور السابق.

والأهم أن مانشستر يونايتد لطالما واجه صعوبات أمام الفرق الألمانية، إذ عجز عن التأهل أربع مرات أمام الفرق الألمانية في الأدوار الإقصائية، فخرج أمام بايرن ميونيخ من ربع النهائي عامي 2001 و2010، وأمام بوروسيا دورتموند في نصف نهائي 1997 وباير ليفركوزن عام 2002.

وعلى هذه المسألة، علّق مدرب «الشياطين الحمر» أليكس فيرغيسون: «أظهرت الفرق الألمانية المرونة والتصميم، وسيكون الأمر مماثلاً مساء الثلاثاء. سنخوض اللقاء بخبرة أكبر من المواجهات السابقة، ونتائجنا خارج أرضنا في المواسم الماضية كانت رائعة».

في المقابل، يملك «الأزرق الملكي» رصيداً إيجابياً كاملاً هذا الموسم على ملعبه في المسابقة القارية، فيما لم يتلقّ مرمى يونايتد أي هدف في مبارياته خارج أرضه.

ويعتمد شالكه كثيراً على حارسه الدولي مانويل نوير الذي أعلن أنه لم يمدّد عقده مع فريقه، وبات قريباً من الانتقال الى بايرن ميونيخ، على رغم مطاردته من قبل مانشستر يونايتد بالذات الباحث عن بديل لحارسه العملاق الهولندي أدوين فان در سار الذي سيعتزل اللعبة.

ويتوقع أن يزج المدرب رالف رانغنيك بلاعب الوسط الإسباني خوسيه خورادو والمدافع اليوناني كيرياكوس بابادوبولوس (19 عاماً)، وألكسندر باوميوهان في تشكيلته الأساسية بعد إراحتهم، كما سيعود الظهير الشاب بنيديكت هوفيديس صاحب هدف الفوز على انتر في إياب ربع النهائي بعد إبلاله من الإصابة.

وستشهد المباراة مواجهة لافتة بين مهاجمين من طراز رفيع، واين روني أحد رموز «الشياطين الحمر»، والإسباني راوول غونزاليس الذي يحلم بمواجهة «أسطورية» في النهائي مع ريال مدريد فريقه السابق الذي توّج معه باللقب 3 مرات.

ورأى مدافع شالكه الدولي السابق كريستوف ميتسلدر (30 عاماً) أن «أفضليتنا الوحيدة هي انشغال مانشستر يونايتد بالتفكير في هوية الفريق الذي سيقابله في النهائي بين ريال مدريد وبرشلونة».

وأضاف ميتسلدر أن مهمة شالكه الأولى تنصبّ على إيقاف مهاجم يونايتد الدولي واين روني: «إنه اللاعب المفتاح في الفريق. مباراة الذهاب على أرضنا، لذا يجب عدم تلقّي أي هدف. أمام تشلسي تراجع روني الى الوسط، لذا يجب مراقبته من المدافعين ومن لاعبي الوسط أيضاً. لكن مانشستر لا يخيفنا، لو واجهنا برشلونة لكانت المباراة

متاعب إضافية لدفاع برشلونة

قد يخسر برشلونة ورقتين دفاعيتين أخريين قبل موقعته مع ريال مدريد؛ إذ قد لا يتمكن البرازيلي ماكسويل والأرجنتيني غابريال ميليتو (الصورة) من اللعب بعد تعرضهما للإصابة أمام أوساسونا. ويعاني الفريق الكاتالوني أصلاً ابتعاد الثنائي الدفاعي البرازيلي أدريانو وكارليس بويول.

حارس مرمى شالكه مانويل نوير متصدّياً لإحدى الكرات في التمارين (مارتن مايسنر – أ ب)

الفورمولا 1

لا سباق فورمولا 1 في تركيا الموسم المقبل

روبرت كوبيتسا (لوكا برونو ـ أ ب)

تواجه جائزة تركيا الكبرى في بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 خطر الغياب عن الروزنامة في السنة المقبلة بسبب خلافات مالية.

وقد تختفي المرحلة التركية المندرجة في بطولة العالم منذ عام 2005 من الروزنامة الدولية، على حد قول مورات يالشيناس، رئيس غرفة التجارة في إسطنبول؛ إذ أفاد: «في كل سنة ندفع 13 مليون دولار لبيرني إيكليستون، لكنه يطالب الآن بمبلغ 26 مليون دولار. هذا الرقم مرتفع جداً. لهذا السبب لن يقام السباق في المستقبل». وكان إيكليستون مالك الحقوق التجارية لبطولة الفئة الأولى قد قال عام 2009 إن السباق التركي كان «أسوأ استثمار» في مسيرته، نظراً إلى المدرجات شبه الخالية في كل نسخة. وبحسب الصحف التركية، تعاني الحلبة خسائر مادية منذ عام 2005؛ إذ هجرت الجماهير التي تابعت السباق في أول نسختين بسبب الحملات الدعائية الضخمة، الحلبة منذ 2008. وخفض المنظمون أسعار الدخول، لكن هذا لم يكن كافياً لإعادة جماهير مدينة إسطنبول الضخمة إلى مدرجات الحلبة، مفضلين مدرجات ملاعب كرة القدم عوضاً عن ذلك.

كوبيتسا يخرج من المستشفى

خرج سائق فريق لوتوس ــ رينو البولوني روبرت كوبيتسا مستشفى سانتا كورونا في ليغوريا الإيطالية، حيث كان يخضع للعلاج منذ السادس من شباط الماضي إثر تعرضه لحادث خطير خلال مشاركته في رالي روندي دي اندورا بالقرب من جنوى أصيب على أثره بكسور عدة. وأوضح بيان للمستشفى أن «روبرت كوبيتسا لم يعد موجوداً في مستشفى سانتا كورونا دي بييترا ليغوريا. ظروفه الصحية جيدة. بإمكان السائق استئناف المرحلة الجديدة لإعادة التأهيل خارج المستشفى».

وأضاف: «هناك مواعيد مقررة مع الأطباء الذين عالجوه والذين سيواصلون متابعة الحالة الصحية للسائق». وأوضح الطبيب ريكاردو تشيكاريلي في تصريح لصحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الإيطالية أن كوبيتسا (26 عاماً) يحتاج إلى 6 أشهر لنعرف ما إذا كان قد تعافى وإن كان بإمكانه القيادة مجدداً». يذكر أن لوتوس ـ رينو تعاقد مع الألماني نيك هايدفيلد ليسد فراغ كوبيتسا في الفريق الذي حقق بداية مميزة للموسم باحتلاله المركز الثالث في السباقين الأولين عبر الروسي فيتالي بتروف ثم هايدفيلد.

أصعب. أسلوب مانشستر أسهل بالنسبة إلينا وحتى ريال مدريد أيضاً».
من جهته، سيستعيد فيرغيسون خدمات قائد دفاعه الصربي نيمانيا فيديتش بعد إراحته أمام إفرتون، كما سيكون البرازيلي رافايل جاهزاً بعد إبلاله من الإصابة التي تعرض لها في ربع النهائي أمام تشلسي، لكن يحوم الشك حول مشاركة المهاجم البلغاري ديميتار برباتوف.

● الدوري الارجنتيني ●

سقوط المتصدّر ومطارده في الأرجنتين

سقط فيليز سارسفيلد المتصدر وريفر بلايت الوصيف السابق في المرحلة الـ 21 من الدوري الأرجنتيني لكرة القدم، بعد خسارة الأول أمام كويلميس 2-3، والثاني أمام غودوي كروز 1-2.
في المباراة الأولى، سجل لفيليز كانتيروس (39) وفوليتيش (90) ولكويلميس قبل الأخير في الترتيب كانيو (64) وفاسكيز (85 و86)، ليتجمد رصيد فيليز عند 21 نقطة.
وفي الثانية، تقدّم ريفر بهدف لمايدانا (37) لكن مضيفه سجل هدفين عبر غارسيا (48) ودوندا (85). وحقق بوكا جونيورز فوزاً كبيراً على أرض هوراكان 3-0، وأرجنتينوس جونيورز الرابع على راسينغ 2-1، وتيغري على سان لورنزو 1-0، وخسر نيولز أمام بانفيلد 1-0 واستوديانتيس أمام كولون 2-0، وتعادل أرسنال مع جيمنازيا لا بلاتا 1-1 واندبندينتي مع أول بويز 2-2.

وهذا ترتيب فرق الصدارة:
1- فيليز سارسفيلد 21 نقطة من 11 مباراة
2- غودوي كروز 20 من 11
3- ريفر بلايت 19 من 11
4- أرجنتينوس جونيورز 18 من 11
5- بانفيلد 18 من 11.

■ الدوري الأميركي للمحترفين

بلاي أوف: 4 انتصارات نظيفة لبوسطن

بات بوسطن سلتيكس أوّل المتأهّلين الى الدور الثاني من «بلاي أوف» الدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلة، بسحقه نيويورك نيكس 4-0 بعدما تغلب عليه 101-89 في عقر داره.
وتألق كيفن غارنيت مسجلاً 26 نقطة و10 متابعات وراجون روندو بـ 21 نقطة و12 تمريرة حاسمة مع الفريق الأخضر، فيما كان كارميلو أنطوني أفضل مسجل لدى الخاسر بـ 32 نقطة، وأضاف أماري ستودمایر 19 نقطة و12 متابعة على رغم معاناته من آلام في ظهره.
وهذه هي المرة الثانية على التوالي بعد 2004 عندما شارك نيكس للمرة الأخيرة في الدور الأول من البلاي أوف، التي يخرج فيها برباعية نظيفة. وأكد كريس بول مجدداً أن ترشيحه لجائزة أفضل لاعب هذا الموسم لم يكن وليد الصدفة، عندما قاد نيو أورليانز هورنتس الى الفوز على لوس أنجلس لايكرز حامل اللقب 93-88، ومعادلة سلسلة الفريقين 2-2. وحقق بول ثلاثية مزدوجة «تريبل دابل» هي الأولى له هذا الموسم، مسجلاً 27 نقطة و15 تمريرة حاسمة و13 متابعة، كما أنه سجل 14 من نقاط فريقه الـ 24 في الربع الأخير، ولعب كرة حاسمة قبل 9 ثوان على نهاية الوقت لغاريت جاك الذي منح فريقه التقدم 90-86.
ولم يكن نجم لايكرز كوبي براينت موفقاً، إذ كان أفضل مسجّلي فريقه بـ 17 نقطة فقط.
وحقق فيلادلفيا سفنتي سيكسرز فوزه الأول على ميامي هيت 86-82 ليقلص الفارق في السلسلة الى 1-3.
وتألق البديلان لو وليامس وإيفان تورنر عندما سجلا 17 نقطة لكل منهما لسيكسرز.
ولدى الخاسر، برز ليبرون جيمس بـ 31 نقطة، ودواين واید بـ 22 نقطة.
وتقدم أتلانتا هوكس على أورلاندو ماجيك 3-1 بتغلبه عليه 88-85.
وسجل جمال كروفورد 25 نقطة لأتلانتا، فيما كان العملاق دوايت هاورد الأفضل لدى أورلاندو بـ 29 نقطة و17 متابعة.
وهذا برنامج مباريات اليوم: دنفر ناغتس - أوكلاهوما سيتي ثاندر (يتقدم أوكلاهوما 3-0)، ممفيس غريزليس - سان أنطونيو سبرز (يتقدم ممفيس 2-1)، دالاس مافريكس - بورتلاند ترايل بلايزرز (يتعادل الفريقان 2-2).

تعادل هورنتس مع لايكرز وقلص سيكسرز الفارق مع هيت إلى 3-1

غارنيت صاعداً إلى سلّة نيكس (راي ستابليبراين ـ رويترز)

■ كرة المضرب

لقب سادس متتالٍ لنادال في برشلونة

تـوَّج الإسـبـانـي رافـائـيـل نادال، المصنف أول، أداءه الـرائـع في دورة برشلونة الإسبانية الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها 1،995 مليون يورو، بإحرازه اللقب السادس على التوالي بعد تغلبه على مواطنه دافيد فيرير الرابع 2-6 و6-4، في المباراة النهائية في ساعة و49 دقيقة. وانطلقت أمس منافسات السيدات، البالغة جوائزها 220 ألف دولار، ففجّرت السلوفاكية مغدالينا ريباريكوفا مفاجأة من العيار الثقيل بفوزها على الفرنسية ماريون بارتولي المصنفة أولى 6-4 و6-1.
وبلغت الرومانية الكسندرا دولغيرو والإيطالية روبرتو فينتشي المصنفتان ثانية وسادسة على التوالي الدور الثاني بفوز الأولى على السلوفاكية سوزانا كوتشوفا 6-1 و5-0 ثم بالانسحاب بسبب الإصابة، والثانية على الإسبانية سيلفيا سولر اسبينوزا 2-6 و6-3.
وفي الدور المقبل، تلعب فينتشي مع الكازاخستانية ياروسلافا شفيدوفا الفائزة على التايوانية كاي - تشن تشانغ 6-3 و6-2 و6-2. وبلغت الدور الثاني أيضاً الأميركية جيل كرايباس بفوزها على الأوزبكية اكغول امانمورادوفا 6-3 و6-3.

دورة شتوتغارت

أكملت الألمانية جوليا جورج مفاجآتها في دورة شتوتغارت الألمانية الدولية، البالغة جوائزها 721 ألف يورو، بإحرازها اللقب بعد فوزها على الدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة أولى 7-6 و6-3 في المباراة النهائية. وباتت جورج أول لاعبة ألمانية تتوج بلقب الدورة منذ تتويج انكه هوبر عام 1994.

دورة ميونيخ

استهل الروسي ميخائيل يوجني، المصنف أول، بنجاح، حملة الدفاع عن لقبه في دورة ميونيخ، البالغة جوائزها 450 ألف دولار، بفوزه على الألماني ماتياس باتشينغر 7-5 و6-2 في ساعة و37 دقيقة.
ويلتقي يوجني الساعي الى لقبه الثامن في مسيرته الاحترافية والأول منذ تتويجه بلقب دورة كوالالمبور في أيلول الماضي، في الدور المقبل مع الألماني الآخر فيليب بيتشنر أو الكرواتي إيفان دوديغ.
وبلغ الدور الثاني أيضاً الأوكراني سيرجي ستاخوفسكي السادس بتغلبه على الأوزبكي دينيس استومين 5-1 ثم بالانسحاب بسبب الإصابة، ليضرب موعداً في الدور المقبل مع الإيطالي بوتيتو ستاراتشي أو التشيكي يان هاييك.
كما تأهل الأرجنتيني هوراسيو زيبالوس بتغلبه على الأميركي روبرت هندريك 6-4 و6-4.

ودعت بارتولي، المصنفة أولى، دورة برشلونة من دورها الأول

أصداء عالمية

الفورمولا 1 بالعربية على f1arab.com

بات بإمكان متابعي بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 من مشجعين وإعلاميين عدم تفويت أي تفاصيل خاصة بالسباقات، وذلك عبر متابعة الموقع العربي الأول الخاص بالفئة الأولى، الذي أُطلق حديثاً تحت عنوان WWW.f1arab.com.
ويأتي إطلاق الموقع المذكور ليقدّم إضافة إيجابية واستثنائية لمتابعي الفورمولا 1 في العالم العربي الذين يفتقرون إلى مرجع دقيق ومتخصّص بأهم رياضة ميكانيكية.
واللافت أن الموقع يسير على خطى أشهر المواقع العالمية؛ إذ إنه لا يهتم فقط بمتابعة الأخبار والتحليلات الخاصة بالسباقات، بل يقدّم خدمات إضافية تضع محبي هذه الرياضة على مسافة قريبة من الأحداث.
ويتميّز الموقع ببرنامج إحصاءات فريد من نوعه يرافق السائقين في كل لفة، إضافة إلى موسوعة من الإحصاءات تلخّص مواسم البطولة منذ 1950 وحتى 2010.
وتبرز مزايا الموقع أيضاً في النقل والتعليق المباشر لمجريات كل نهاية أسبوع من خلال تقديم التفاصيل الخاصة بتواقيت التجارب والسباقات. ويقدّم الموقع كذلك خدمة الرسائل القصيرة المجانية التي تفيد المشترك فيها بآخر النتائج والترتيب.
واللافت أن عدداً من أصحاب الخبرة في رياضة المحركات يُشرفون على f1arab.com الذي يصيب تطوّراً سريعاً من الناحيتين التحريرية والتقنية في كل مرحلة من مراحل بطولة العالم للفورمولا 1.

برشلونة وريال الأكثر دفعاً لرواتب اللاعبين

كشفت دراسة عالمية نشرتها شبكة «آي أس بي أن» الأميركية أن برشلونة وريال مدريد هما الناديان الأكثر دفعاً لرواتب اللاعبين في العالم. وذكرت الدراسة التي أجراها موقع «سبورت أنتليجنس» الأندية الأكثر دفعاً لرواتب لاعبيها في المواسم القليلة الماضية، حيث احتل العملاقان الإسبانيان في كرة القدم المركزين الأول والثاني، بعدما احتل فريق نيويورك يانكيز (بايسبول) المركز الأول العام الماضي.
وبلغ معدل رواتب لاعبي برشلونة 7،910،737 ملايين دولار سنوياً مقابل 7،356،632 ملايين لكل لاعب من ريال مدريد.

أبيدال سيعود في الموسم المقبل

قال لاعب برشلونة الإسباني جيرار بيكيه إن زميله الفرنسي إريك ابيدال الذي أجرى جراحة لاستئصال ورم في كبده، سيعود «إلى صفوف الفريق في الموسم المقبل».
وأفاد بيكيه في حديث مع صحيفة «إل بايس» بأن جراحة ابيدال «كانت ضربة قاسية لنا كلنا، لكنه يستعيد عافيته وسيكون معنا في الموسم المقبل».

بودولسكي للبقاء مع كولن

لم يخفِ مهاجم منتخب ألمانيا لكرة القدم لوكاس بودولسكي توقه إلى البقاء في صفوف كولن في الموسم المقبل. وقال بودولسكي في تصريح لصحيفة «ام سونتاغ» المحلية إن «البقاء في كولن أمر جيد لي، إنه ناديَّ، إنها مدينتي»، مضيفاً: «إذا كان الأمر يتعلق بي فقط، فأنا أريد البقاء».

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 26 نيسان 2011 العدد 1397

صورة وخبر

كان من المفترض أن تعود إلى الأضواء في «مهرجان كان» المقبل، عبر المشاركة في تكريم زميلها جان بول بيلموندو، لكنّها «استبقت» الحدث بخبر رحيلها المفاجئ خلال عطلة الفصح. ماري فرانس بيزييه (1944 ــ 2011) التي اكتشفها فرنسوا تروفو، وجعل منها إحدى أيقونات السينما الفرنسيّة، وجدت بعدما فارقت الحياة في مسبح بيتها في جنوب فرنسا. شاركت بيزييه في أفلام عدّة طبعت ذاكرة هواة الفنّ السابع، من «أنطوان وكوليت» (1962) و«القبل المسروقة» (1968) إلى «الحب الهارب» (1979)... ووقفت على الخشبة (الصورة من مسرحيّة «معلّمي العزيز»، باريس ــ 2004)، هي التي تصدّرت انتفاضة الطلاب في «مايو 68»، وكانت من أولى الموقّعات على بيان سيمون دو بوفوار الشهير الداعي إلى تشريع الإجهاض في فرنسا. (توماس كويكس ـ أ ف ب)

خالد صاغية

الخيار القاتل

كلّ تظاهرة تتحوّل إلى جنازة. وكلّ جنازة تتحوّل إلى تظاهرة. لكنّ سوريا لا تدور في حلقة مفرغة. فتماماً كما يزداد عدد الجنازات، تتوسّع رقعة انتشار التظاهرات. بات على المرء أن يبحث عن مشاريع الإصلاح تحت شواهد القبور. فالخيار الأمني يبدو هو المنتصر. لا طاقة لقبول إصلاح نابع من صراخ الناس. على الناس أن يصمتوا أوّلاً، ثمّ تقرّر الدولة ما تمنّ به عليهم. فالذين ينبغي أن يجري الإصلاح على حسابهم، هم الذين يقومون بحملات «التطهير» ضدّ «المندسّين» و«العصابات المسلّحة» و«السلفيّين» وسائر «المتآمرين» على النظام. وإذا كانت الكرامة التي طالب بها الشعب السوري هي في الدرجة الأولى كرامته في مواجهة رجل الأمن، فها هو الأخير يردّ بنفسه، من دون حسيب أو رقيب، ليوجّه رسالة إلى من يهمّه الأمر: «صامدون هنا». إنّها القبضة الأمنية إذاً في مواجهة الإصلاح، بدلاً من الإصلاح في مواجهة القبضة الأمنيّة.

ولسبب ما، يبدو أنّ النظام برمّته رضخ لهذا الخيار، مستخدماً ذرائع متعدّدة، حتّى بدا كأنّ الانتماء لتيّار سلفيّ مثلاً، سبب كافٍ كي يتعرّض صاحبه للقتل في الشارع. قد يقال إنّ اعتماد خيار التصلّب والمواجهة هذا يعود إلى التعلّم من الدرسَيْن التونسي والمصري. كأنّ النظام السوري قرّر إفهام مواطنيه أنّه لن يقدم على أيّ إصلاحات غير شكليّة تحت الضغط، لأنّه إن قام بذلك فسيبدو ضعيفاً، تماماً كما جرى في مصر وتونس، ما يسهّل مطالبته بمزيد من التنازلات، تمهيداً للانقضاض عليه.

لكن، في سوريا تحديداً، ولأسباب عديدة أهمّها الصورة التي كانت تميّز الرئيس عن النظام، لم يكن الخيار الأمنيّ وحده متاحاً. ربّما كان الموقف يستوجب لحظة ضعف لا لحظة قوّة. لحظة انحناء أمام مطالب الذين طال تهميشهم، وخصوصاً أنّ هؤلاء لم يطالبوا إلا بالحرية والكرامة. هل فاتت الفرصة تماماً، وبتنا بعيدين عن أيّ مخرج إصلاحيّ؟ مشهد الدبّابات والمدرّعات في درعا ودوما يكاد يوفّر الإجابة. وإذا استمرّت الأمور على هذه الحال، فسيصبح استخدام حجج التدخّلات الخارجيّة أكثر ابتذالا. فحين يسكن الموت في الأحياء والأزقّة، تنتفي الحاجة إلى مؤامرات ومتآمرين.

DAMAC TOWER
interior design by
VERSACE
HOME

Luxury reaches new heights.

Versace Home Furniture. For a limited period.*

Starting 22 April, Damac Properties rewards your property purchase in the ultra-luxury Damac Tower in Downtown Beirut with Versace Home Furniture* to complement the elegantly designed interiors. Own a prestigious home in this 28-storey luxury tower comprising studios, 1BR-4BR apartments, and penthouses, where pinnacle lifestyle awaits Beirut's who's who.

Tel: (01) 999169 | E-mail: Beirut@damacgroup.com | www.damacproperties.com

*Terms & Conditions Apply.

DAMAC
Live the Luxury